وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكليـــــة : الحقوق والعلوم السياسية

القســـــم : العلـــوم السـيـاسيـــــة

التخصص : العلاقـــات الدوليـــــــة

تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص : علاقات دولية

إعداد الطالبة

آسية محروق

إشراف الأستاذ

فاتح النور رحموني

لجنة المناقشة

الرقم	اللقب والاسم	الصفة
01	أ.د / عنترة بن مرزوق	رئيسا
02	أ.د/ فاتح النور رحموني	مشرفا
03	أ.د / إسماعيل زروقة	مناقشا

السنة الجامعية : 2025 /2026

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): محسروق أسية ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108547683 والصادرة بتاريخ 2018/04/01 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: تأثير حالات الأقصى على تحول الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2026/05/17

توقيع المعني (ة)

نظر لتصديق توقيع السيدة
18 ماي 2026
رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله، الذي كان سندي وقدوتي، رحل بجسده وبقي أثره وذكراه الطيبة ترافقني في كل خطوة من حياتي، أسأل الله أن يجعل هذا العمل صدقة جارية في ميزان حسناته،

إلى أمي الغالية، التي كانت ومازالت مصدر الحنان والقوة والدعم، والتي سهرت وتعبت من أجل أن أصل إلى هذه اللحظة، حفظها الله وأطال في عمرها،

إلى زوجي ورفيق دربي، الذي كان خير داعم وسند، وشاركني تعب الطريق بصبره وتشجيعه واهتمامه ، له مني كل الحب والتقدير،

إلى أبنائي الأحبة، فخر قلبي وفرحتي الأولى ألاء الرحمان ،إبني الغالي ، سندي وبهجة أيامي أنيس ، صغيرتي المدللة، نور البيت وروحه كوثر،

أهديكم ثمرة هذا الجهد، راجية أن أكون دائما قدوة حسنة لكم في الاجتهاد والطموح،

إلى أخي الوحيد ميدو، وإلى أخواتي الغاليات صباح ، فوزية ،سهيلة، سميرة ،خيرة ، رفيقات العمر والسند الجميل في كل المواقف،

إلى زهور العائلة وفرحة القلب ، شروق ،إكرام، بسمة، مريم، مسك الجنة، نورسين ،أنفال ، أتمنى لكن مستقبلا مليئا بالنجاح والسعادة،

إلى صديقاتي العزيزات، عقيلة، راضية، حنان، اللواتي شاركنني لحظات التعب والفرح، إلى زملائي في الدفعة، الذين جمعتني بهم أجمل لحظات الدراسة والاجتهاد،

إلى غزة الصامدة ،وإلى فلسطين الجريحة الأبية ،أرض الكرامة والصمود، وإلى المرابطين في غزة ، الصامدين رغم الألم، الثابتين على أرضهم بكل شجاعة وإيمان ، نسأل الله أن ينصرهم ويحفظهم ويمنحهم الأمن والسلام والحرية،

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع بكل حب وامتنان، راجية من الله أن يكون بداية نجاحات قادمة.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع،

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف **فاتح النور رحموني** على هذه المذكرة ،لما قدمه من توجيهات ونصائح قيمة ومتابعة مستمرة طوال فترة انجاز هذا البحث،

كل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة رئيسا ومناقشا لتكبدهم عناء تمحيص وتقويم عملي هذا،

كم أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية،

الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي طيلة سنوات الدراسة،

أخص بالذكر الأساتذة الأفاضل الذين درست على أيديهم هذا العام،

نسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء، وأن يبارك في علمهم وعملهم،

ولا يفوتني أن اشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة ،سواء بالدعم المعنوي أو العلمي ،

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ونافعا لكل من يطلع عليه.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للقضية الفلسطينية وطوفان الأقصى

المبحث الأول: القضية الفلسطينية – مفهومها وأبعادها التاريخية

المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية وتحديد أطرافها

المطلب الثاني: التطور التاريخي للقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: طوفان الأقصى – دوافعه وأبعاده الأساسية

المطلب الأول: تعريف طوفان الأقصى وتحديد أبرز دوافعه

المطلب الثاني: الأبعاد الإعلامية والإنسانية لطوفان الأقصى

المبحث الثالث: الإطار النظري للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي

المطلب الأول: التفسير الواقعي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي

المطلب الثاني: التفسير البنائي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي

الفصل الثاني : تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام العالمي غير الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الاول :التحول على المستوى الشعبي والإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: تحول الموقف الشعبي العالمي اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: تحول موقف الإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الثاني: التحول على مستوى الفواعل والمنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: الحركات التضامنية العالمية مع القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: دور المنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

الفصل الثالث: تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام الدولي الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول: التحول على مستوى المنظمات الدولية إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: التحول على مستوى منظمة الأمم المتحدة إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: التحول على مستوى المنظمات الدولية الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الثاني :التحول على مستوى مواقف الدول إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: التحول في مواقف الدول الغربية والدول الكبرى إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: التحول في مواقف دول العالم الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثالث: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل تحول الرأي الدولي

خاتمة

مقدمة

1- تقديم الدراسة

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا الدولية التي استقطبت اهتماما واسعا على المستويين الإقليمي والدولي ، نظرا لما تنطوي عليه من أبعاد سياسية وقانونية وإنسانية متشابكة ، وقد شهدت هذه القضية خلال العقود الأخيرة العديد من التحولات والأحداث المفصلية التي أسهمت في إعادة تشكيل التصورات والمواقف الدولية اتجاهها ،وفي هذا السياق برزت أحداث طوفان الأقصى بوصفها محطة تاريخية فارقة أعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي ،وأثارت نقاشا واسعا حول طبيعة المواقف الدولية واتجاهات الرأي العام العالمي إزائها.

وانطلاقا من ذلك؛ تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر أحداث طوفان الأقصى في إحداث تحولات على مستوى الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية من خلال رصد مختلف التفاعلات السياسية والإعلامية والحقوقية التي رافقت هذه الأحداث ، والكشف عن مدى انعكاسها على مواقف الدول والمنظمات الدولية والرأي العام العالمي ،كما تهدف إلى فهم طبيعة هذه التحولات وأبعادها ،واستجلاء انعكاساتها المحتملة على مستقبل القضية الفلسطينية ومكانتها ضمن الأجندة الدولية .

وتكتسي هذه الدراسة أهميتها من راهنية موضوعها وارتباطها بالتحولات المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي ،فضلا عن مساهمتها في إثراء الأدبيات العلمية التي تناولت العلاقة بين الأحداث الدولية الكبرى وتحولات الرأي العام العالمي ، بما يتيح فهما أعمق لمختلف المتغيرات المؤثرة في مسار القضية الفلسطينية.

وعليه، فإن هذا الموضوع يهدف إلى دراسة طبيعة العلاقة بين حدث طوفان الأقصى و التحولات التي شهدها الرأي الدولي تجاه القضية الفلسطينية، من خلال تحليل مختلف أبعاد هذا التأثير، والكشف عن مدى مساهمته في إعادة تشكيل المواقف الدولية و إعادة إحياء الإهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية في ظل التحولات الراهنة التي يشهدها النظام الدولي.

2- أهمية الدراسة

أ/ الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لموضوع تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي الدولي العام اتجاه القضية الفلسطينية في كونه يعالج قضية دولية راهنة ذات أبعاد سياسية وأمنية وإعلامية وإنسانية ، كما يساهم في إثراء الدراسات الأكاديمية المرتبطة بمجال العلاقات الدولية والرأي العام الدولي ويفتح المجال أمام الباحثين لدراسة العلاقة بين الأحداث الميدانية والتحولات السياسية والدبلوماسية على المستوى الدولي ، إضافة إلى أن هذه الدراسة تفيد صناع القرار والباحثين والمهتمين بالشأن السياسي في استشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ظل التحولات الراهنة للرأي العام الدولي.

ب / الأهمية العملية

تظهر الأهمية العملية للموضوع في كونه يساعد على تحليل انعكاسات عملية طوفان الأقصى على مواقف الدول والمنظمات الدولية والشعوب اتجاه القضية الفلسطينية ،مما يساهم في فهم طبيعة التغير في

التفاعلات الدولية المعاصرة ، ويساعد هذا الموضوع على فهم طبيعة التحولات التي تطرأ على مواقف المجتمعات والمنظمات الدولية اتجاه القضايا الدولية ،اضافة إلى إبراز دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في تشكيل الرأي العام العالمي ،كما يبرز الموضوع أهمية الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في التأثير على اتجاهات الرأي العام العالمي ، ودورها في نقل الأحداث وتغيير التصورات الدولية حول القضية الفلسطينية.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة عملية طوفان الاقصى وتداعياتها السياسية والاعلامية والانسانية .
- تحليل مفهوم الرأي الدولي العام وبيان العوامل المؤثرة في تشكيله اتجاه القضايا الدولية، خاصة القضية الفلسطينية.
- دراسة مدى تأثير عملية طوفان الأقصى في تغيير اتجاهات الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية.
- إبراز دور وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في نقل أحداث الحرب والتأثير في المواقف الدولية .
- التعرف على مظاهر التحول في مواقف الشعوب والمنظمات الدولية وبعض الدول اتجاه القضية الفلسطينية بعد طوفن الأقصى.
- تفسير هذا التحول بالاعتماد على المقاربات والنظريات المفسرة للعلاقات الدولية والرأي العام .
- استشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ظل التحولات الجديدة التي شهدها الرأي الدولي العام.

4- مبررات اختيار الموضوع

أ/ المبررات الذاتية

- الاهتمام الشخصي بالقضية الفلسطينية باعتبارها من أبرز القضايا الدولية المعاصرة
- الرغبة في فهم التحولات التي عرفها الرأي العام الدولي بعد أحداث طوفان الأقصى، خاصة مع التفاعل الواسع عبر وسائل الإعلام والمنصات التواصل الاجتماعي.
- السعي لإبراز أثر الأحداث السياسية والانسانية في تشكيل المواقف الدولية وتنمية الرصيد المعرفي والبحثي في مجال العلاقات الدولية .

ب/ الأسباب الموضوعية:

- الأهمية العلمية والسياسية للموضوع، إذ أحدثت عملية طوفان الأقصى تحولات ملحوظة في مواقف الرأي العام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية، سواء على مستوى الشعوب أو المنظمات الدولية أو بعض الحكومات.
- يكتسي الموضوع أهمية أكاديمية لارتباطه بدراسة تأثير الإعلام والرأي العام والتحولات السياسية الدولية في القضايا الانسانية .

- 3- تساهم الدراسة في فهم طبيعة التغير في الخطاب الدولي اتجاه القضية الفلسطينية، وتحليل انعكاسات هذه التحولات على مستقبل القضية الفلسطينية ومكانتها في الساحة الدولية.

5- الإشكالية

شهدت القضية الفلسطينية عبر مختلف المراحل التاريخية تباينا في مواقف الرأي الدولي العام ،حيث تأثرت هذه المواقف بطبيعة الأحداث السياسية والإعلامية المرتبطة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ،ومع اندلاع عملية طوفان الأقصى في 07 أكتوبر 2023 ، برزت تحولات ملحوظة في اتجاها الرأي الدولي ، خاصة في ظل التغطية الإعلامية المكثفة ، وتصاعد حجم الخسائر الانسانية في قطاع غزة ،واتساع دائرة التضامن الشعبي والحقوقي في العديد من دول العالم ، وقد ساهمت هذه التطورات في إعادة طرح القضية الفلسطينية ضمن أولويات النقاش الدولي ، مع تزايد الانتقادات الموجهة للسياسات الإسرائيلية ، وارتفاع الدعوات المطالبة بحماية حقوق الشعب الفلسطيني وإنهاء معاناته الإنسانية ، ومن هذا المنطلق تبرز إشكالية الدراسة المتمثلة في :

- كيف ساهمت عملية طوفان الأقصى في إحداث تحول في اتجاهات الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية ؟

وفي هذا السياق تبلورت مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو الإطار المفاهيمي والنظري لدراسة القضية الفلسطينية وما طبيعة حدث طوفان الأقصى ؟
- كيف أثر طوفان الأقصى على اتجاهات الرأي العالمي غير الرسمي اتجاه القضية الفلسطينية؟
- كيف انعكس طوفان الأقصى على مواقف الرأي الدولي الرسمي اتجاه القضية الفلسطينية؟

6- الفرضيات :

وللإجابة على هذه التساؤلات تنطلق الدراسة من فرضية مفادها :

أن عملية طوفان الأقصى قد ساهمت في إحداث تحول نسبي في اتجاهات الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية، سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، غير أن هذا التحول يبقى محكوما باعتبارات سياسية واستراتيجية، تندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:

- تفسير طبيعة التفاعلات الدولية مع القضية الفلسطينية ويبرز مكانة طوفان الأقصى كحدث مفصلي.
- طوفان الأقصى ساهم في بروز تحول في اتجاهات الرأي العالمي غير الرسمي خاصة على مستوى الرأي العام ووسائل الإعلام.
- ساهم طوفان الأقصى في إحداث تغير وتحول في مواقف الرأي الدولي الرسمي على مستوى الدول والمنظمات الدولية.

7- حدود الدراسة

- **المجال المكاني :** يتحدد المجال المكاني للدراسة بفلسطين المحتلة بصفة عامة وبقطاع غزة بصفة خاصة باعتباره ساحة معركة طوفان الاقصى ومانجم عنه من تأثيرات على الساحة الدولية.

- **المجال الزماني :** يتحدد المجال الزماني للدراسة ابتداء من تاريخ 07 أكتوبر 2023 إلى غية يومنا هذا.

8- الإطار المفاهيمي

استعنت في هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم التي تعتبر كمصطلحات مفتاحية وجب توضيح معناها لتحقيق تفسير اكثر دقة ووضوح:

- **طوفان الأقصى :** يعد مصطلح طوفان الأقصى من المصطلحات المركبة ذات الدلالات اللغوية والسياسية والرمزية ، إذ يجمع بين البعد اللغوي المرتبط بمعنى "الطوفان" و البعد الحضاري و الديني الذي يحمله إسم "الأقصى" ، ولأجل بناء تعريف أكاديمي دقيق للمفهوم ينبغي العودة إلى المعاجم العربية وتحليل مدلولات المصطلح في سياقه المعاصر .

ففي اللغة العربية يعرّف "الطوفان" بأنه الحدث الجارف الذي يعم ويغمر كل ما أمامه ، ويذهب المعجم الوسيط الى تعريفة باعتباره " الفيض العظيم أو الأمر الجارف الذي لا يمكن دفعه"،[1] أما لفظ" الاقصى" فهو مشتق من البعد،[2] ويقصد به هنا المسجد الاقصى، الذي يعد رمزا دينيا وسياسيا مركزيا في الوعي الفلسطيني والعربي والاسلامي .

وانطلاقا من ذلك ،يمكن تعريف طوفان الأقصى اصطلاحا بأنه:

" عملية مقاومة فلسطينية واسعة النطاق اطلقتها كتائب القسام في 7أكتوبر 2023 ،هدفت إلى إحداث اختراق عسكري وسياسي وإعلامي في مسار الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي ، وقد حملة هذه التسمية دلالة رمزية تشير إلى قوة الفعل المقاوم واتساع تأثيره ، وربطه بالدفاع عن المسجد الأقصى باعتباره محورا للهوية الوطنية والدينية الفلسطينية " .[3]

ويعكس هذا المفهوم أبعادا تتجاوز الجانب العسكري ، إذ ارتبط بتحولات في الرأي العام الدولي ، وإعادة طرح القضية الفلسطينية ضمن الأجندة السياسية والإعلامية العالمية ، الأمر الذي جعله مفهوما مركزيا في الدراسات السياسية والإعلامية المعاصرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

- **الرأي العام الدولي :** يعتبر الرأي العام الدولي من المفاهيم الأساسية في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،لما له من دور مؤثر في توجيه السياسات الخارجية للدول والتأثير في مواقف المنظمات الدولية اتجاه القضايا العالمية ،وقد برز هذا المفهوم بصورة أكبر مع تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ،التي ساهمت في توسيع نطاق التفاعل بين الشعوب وتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية.

في اللغة يتكون المصطلح من ثلاثة عناصر "الرأي"،"العام"،و"الدولي" ،"فالرأي" يعرف بأنه الاعتقاد أو وجهة النظر الناتجة عن التفكير و التأمل ، وقد ورد المعجم الوسيط أن الرأي هو "ما يراه الإنسان بعد

([01])- ضيف شوقي ، **المعجم الوسيط** ، ط4،القاهرة ،مكتبة الشروق الدولية ،2004،ص576.

([02])- مجد الدين الفيروز ابادي ،**القاموس المحيط** ، القاهرة ،دار الحديث،2008،ص 1024.

([03])- بيان كتائب القسام حول اطلاق عملية طوفان الأقصى 7أكتوبر 2023.

التفكير والاجتهاد"، اما لفظ "العام" فيدل على الشمول والاتساع وعدم الاقتصار على فرد أو فئة محددة، بينما يدل "الدولي" على ما يتجاوز حدود الدولة الواحدة ويرتبط بالعلاقات بين الدول والشعوب.

واصطلاحا يعرف الرأي العام الدولي بأنه :" مجموعة الاتجاهات والأفكار السائدة لدى شعوب ومجتمعات دول العالم اتجاه حدث دولي معين والتي تتشكل نتيجة التفاعل بين وسائل الإعلام والمنظمات الدولية والنخب السياسية والثقافية ،بما يؤثر في السياسات والمواقف الدولية".

ويعد الرأي العام الدولي قوة معنوية وسياسية مؤثرة في العلاقات الدولية ،إذ يمكنه الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية لتبني مواقف معينة أو مراجعة سياساتها اتجاه القضايا العالمية ،خاصة تلك المرتبطة بحقوق الانسان والنزاعات الدولية ،كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في تعزيز دوره من خلال تسريع تداول المعلومات والصور وتوسيع دائرة التفاعل الشعبي العالمي.

- التحول: يعد مفهوم التحول من المفاهيم المحورية في الدراسات السياسية والاجتماعية ،لما يدل عليه من انتقال وتغير يطرأ على الأوضاع أو المواقف أو البنى الفكرية والسياسية، ويستخدم هذا المفهوم بصورة واسعة لتحليل التغيرات التي تشهدها المجتمعات والأنظمة السياسية والاتجاهات العامة ،خاصة في فترات الأزمات والأحداث الكبرى.

في اللغة العربية يرتبط لفظ "التحول" بالفعل تحول أي الانتقال من حال الى حال أو من وضع إلى آخر ، ويعرف المعجم الوسيط التحول بأنه التغير من وضع إلى آخر.[1]

أما اصطلاحا فيقصد بالتحول عملية التغير التدريجي أو المفاجئ التي تطرأ على الأفكار أو المواقف أو البنى السياسية والاجتماعية ،بما يؤدي إلى الانتقال من حالة سابقة إلى حالة جديدة تختلف عنها في الاتجاه أو المضمون أو النتائج، ويستعمل مفهوم التحول في العلوم السياسية لوصف التغيرات التي تمس مواقف الدول أو الرأي العام أو السياسات الدولية نتيجة عوامل داخلية أو خارجية ،كما يستخدم في الدراسات الإعلامية لتحليل تطور اتجاهات الجمهور اتجاه القضايا والأحداث المختلفة.

وفي سياق دراسة تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية ،يشير مفهوم التحول إلى التغير الذي طرأ على مواقف واتجاهات الرأي العام الدولي بعد أحداث 07 أكتوبر 2023،سواء من حيث ازدياد التعاطف مع الشعب الفلسطيني ،أو تغير طبيعة الخطاب الإعلامي والسياسي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية.

- التأثير: يعد مفهوم التأثير من المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسات السياسية والإعلامية والاجتماعية ،نظرا لارتباطه بقدرة الأفراد أو الجماعات أو الأحداث على إحداث تغييرات في الأفكار والمواقف والسلوكيات ،ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في الدراسات التي تتناول العلاقة بين الأحداث السياسية وتحولات الرأي العام ،باعتباره يعكس حجم الاستجابة الناتجة عن فعل أو حدث معين.

---

(01)- ضيف شوقي،**مرجع سبق ذكره**، ص 535.

في اللغة العربية يدل لفظ التأثير على إحداث الأثر في الشيء وترك علامة أو نتيجة فيه،كما عرف المعجم الوسيط التأثير بأنه إحداث أثر في الشيء يترتب عنه تغيير أو نتيجة.

أما اصطلاحا فيعرف التأثير بأنه العملية التي يتم من خلالها إحداث تغيير أو تعديل في مواقف الأفراد أو سلوكهم أو أفكارهم نتيجة التعرض لعامل أو حدث أو وسيلة معينة ،بما يؤدي إلى تكوين استجابات جديدة أو إعادة تشكيل الاتجاهات السابقة .

ويستخدم مفهوم التأثير في العلوم السياسية والإعلامية لتحليل مدى قدرة الأحداث الكبرى والخطابات الإعلامية والفاعلين السياسيين على توجيه الرأي العام وصناعة المواقف السياسية ،كما يرتبط التأثير بدرجة الاستجابة التي يحدثها الفاعل السياسي أو الحدث في البيئة الاجتماعية أو الدولية .

وفي إطار دراسة تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية ،يقصد بالتأثير حجم التغيرات التي أحدثتها العملية في إدراك الرأي العام الدولي للقضية الفلسطينية ،سواء من خلال زيادة التعاطف الشعبي أو تغير الخطاب الإعلامي ،أو إعادة طرح القضية ضمن النقاشات السياسية والحقوقية الدولية .

- القضية الفلسطينية : تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا السياسية المعاصرة وأكثرها حضورا في العلاقات الدولية، لما تحمله من أبعاد تاريخية وسياسية وقانونية وإنسانية ودينية. ويقتضي تحديد مفهومها أكاديميا العودة إلى الدلالات اللغوية لمفردتي "القضية" و "فلسطين" ، ثم توظيفيهما ضمن السياق الاصطلاحي المرتبط بالصراع العربي-الإسرائيلي.

ففي اللغة، تعرف "القضية" بأنها الأمر أو المسألة التي يتنازع حولها أو التي تتطلب حكما وفصلا، وقد جاء في المعجم الوسيط مصطلح القضية بأنها" مسالة أو شأن يبحث ويعالج". أمأ "فلسطين" فهي اسم تاريخي وجغرافي يطلق على الارض الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام، والتي اكتسبت مكانة سياسية ودينية وحضارية عبر التاريخ.[1] واصطلاحا، تشير القضية الفلسطينية إلى: "مجمل الأحداث و التطورات السياسية و التاريخية المرتبطة بالشعب الفلسطيني منذ الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين وما ترتب عنه من تهجير واحتلال وصراع سياسي وعسكري ، إضافة إلى سعي الفلسطينيين إلى استعادة حقوقهم الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس."

كما تعبر القضية الفلسطينية عن صراع متعدد الأبعاد ، يشمل البعد السياسي المرتبط بالاحتلال والاستيطان والبعد القانوني المتعلق بحقوق الإنسان والشرعية الدولية، والبعد الإنساني الناتج عن اللجوء والمعاناة المستمرة للشعب الفلسطيني، وقد تحولت هذه القضية إلى محور أساسي في الدراسات الدولية لما لها من تأثير مباشر على الأمن والإستقرار الإقليمي والدولي.

وتعد منظمة التحرير الفلسطينية من أبرز الهيئات السياسية التي تولت تمثيل الشعب الفلسطيني والدفاع عن قضيته في المحافل الدولية، بينما تمثل القدس محورا رمزيا وسياسيا ودينيا جوهريا داخل هذه القضية.

---

(01)- المرجع نفسه ،ص 16 ،17، ص738.

9- الإطار النظري:

لفهم وتفسير موضوع الدراسة، تم استعمال العديد من الأطر النظرية:

- النظرية الليبيرالية: ترى المقاربة الليبيرالية أن العلاقات الدولية لا تتحكم فيها القوة العسكرية فقط،بل تؤثر كذلك القيم الانسانية ،والرأي العام ،ووسائل الاعلام ،والمنظمات الدولية ،وحقوق الإنسان ،وتفسر هذه المقاربة كيف ساهمت التغطية الإعلامية للأحداث الإنسانية في غزة ،والاحتجاجات الشعبية العالمية وضغط منظمات حقوق الإنسان في تغيير جزء من مواقف الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية.

- النظرية البنائية: تؤكد المقاربة البنائية أن الأفكار والهويات والخطابات الإعلامية تلعب دورا أساسيا في تشكيل مواقف الفاعلين الدوليين ، ومن خلال هذه المقاربة يمكن تفسير كيف أدى انتشار الصور والمشاهد الإنسانية المرتبطة بالحرب في غزة إلى إعادة تشكيل صورة القضية الفلسطينية داخل الوعي العالمي ، وبالتالي التأثير في اتجاهات الرأي العام الدولي .

- نظرية الرأي العام :تعرف مقاربة الرأي العام بأنها مجموع الآراء والمواقف التي يعبر عنها أفراد المجتمع اتجاه القضية معينة في فترة زمنية محددة ،وتفيد هذه المقاربة في دراسة كيفية تشكل المواقف الدولية الشعبية اتجاه القضية الفلسطينية ،وكيف أثرت وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في توجيه هذه المواقف بعد عملية طوفان الاقصى.

10- الاطار المنهجي

اعتمدت الدراسة كذلك على مجموعة من المناهج العلمية أبرزها :

- المنهج التاريخي :باعتباره منهجا يبحث في الأحداث الماضية ويحللها ، فموضوع الدراسة يفرض علينا العودة إلى الماضي من أجل تحليل طبيعة المجتمع اليهودي ومبررات سعيه إلى إقامة دولة في فلسطين وكذا التعريف بالقضية الفلسطينية وسرد مراحل تطورها وكيف تحولت من الصراع إلى البحث عن حلول للتسوية عن طريق المفاوضات.

- المنهج الوصفي :باعتباره منهجا نسعى من خلال الاعتماد عليه إلى وصف الظواهر السياسية وتحليلها ويظهر ذلك في وصف القضية الفلسطينية وكذلك عملية طوفان الأقصى وتحليل التأثير الناجم عنه الذي أدى إلى تطور الرأي الدولي إضافة إلى دراسة مواقف الفاعلين الدوليين .

- منهج دراسة حالة : باعتباره منهجا يعتمد على الفهم المتعمق والشامل لعملية طوفان الأقصى وتأثيرها على الرأي الدولي والعالمي العام ،وتمت الاستعانة بمجموعة من الأدوات مثل تحليل المحتوى الإعلامي والاستعانة بالمصادر المكتوبة والالكترونية والتقارير الدولية كما تنوعت مصادرها بين كتب اكاديمية ومقالات علمية إضافة الى مواقع رسمية ووسائل إعلام.

11- أدبيات الدراسة

إن ما يميز المعرفة العلمية هو خاصية التراكم المعرفي، الأمر الذي يدفع بالباحثين إلى الرجوع إلى الدراسات السابقة للظاهرة المراد تحليلها ،بغية الاستفادة منها، ولقد حاولنا في هذا السياق الإطلاع على

مختلف الكتب والدراسات التي عالجت موضوع القضية الفلسطينية ومعركة طوفان الأقصى ،من بين هذه الأدبيات نذكر التالي :

- فلسطين حق لن يموت : كتاب لغازي العريضي الصادر عن الدار العربية للعلوم الذي سرد من خلاله كل الحيثيات المتعلقة بالتعريف بالقضية الفلسطينية مما ساعدني في صياغة تمهيد عام للقضية الفلسطينية وإبراز جذورها التاريخية منذ نكبة 1948،وتوضيح أبعادها السياسية والقانونية والتاريخية ،وإبراز مكانتها كقضية دولية مؤثرة في النظام الدولي.

– **كتاب القضية الفلسطينية تحليل ونقد:** ليوسف هيكل الصادر عن مطبعة الفجر الذي أبرز فيه الأسباب والدوافع التي أدت إلى تشكل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي ،استطعت من خلال هذا المرجع سرد خلفيات القضية الفلسطينية التي بدأت كصراع سياسي وتاريخي بين العرب واليهود حول أرض فلسطين وكذلك توضيح جذور الصراع التي تعود إلى اختلاف كل طرف في أحقيته بالأرض وغياب التوافق حول التعايش المشترك فيها .

– **مستجدات المواقف الأمريكية والغربية من الحرب على غزة** ورقة بحثية لأحمد عبد الرحمان خليفة الصادرة عن مركز الحضارة للدراسات والبحوث استعرض من خلالها موقف وردود أفعال الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي من الحرب التي شنتها اسرائيل على غزة عقب احداث 07 أكتوبر 2023.

– **قراءة في اتجاهات وتداعيات الاعتراف الدولي بدولة فلسطين :** ورقة بحثية لرحمة عماد محروس الصادرة عن مركز شمس للاستشارات والبحوث الاستراتيجية ، تناولت فيها ردود الأفعال الدولية عقب الاعتراف الدولي لبعض الدول بدولة فلسطين بعد أحداث 07 أكتوبر 2023.

12- تقسيم الدراسة

وبغية الإحاطة بمختلف جوانب موضوع هذا التأثير في تحول الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية وفق تسلسل منطقي يجمع بين الجانب النظري والتحليلي وذلك على النحو التالي:

يتناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة ،حيث تم التطرق في بدايته إلى تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع ،وعلى رأسها مفهوم القضية الفلسطينية و الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية وأهم مراحل تطورها بما يسمح بفهم السياق العام الذي جاءت فيه عملية طوفان الأقصى ،وفي هذا السياق يتم التطرق إلى تعريف هذا الحدث وبيان أهم أسبابه وتداعياته الأولية ،كما تم الاعتماد في

هذا الفصل على مجموعة من المقاربات النظرية في العلاقات الدولية ، مثل النظرية الواقعية والبنائية ،من أجل تفسير سلوك الفاعلين الدوليين وتفاعلاتهم مع القضية الفلسطينية.

أما الفصل الثاني فيخصص لدراسة تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العالمي غير الرسمي اتجاه القضية الفلسطينية ،حيث يتم تحليل اتجاهات الرأي العام العالمي قبل هذا الحدث وبعده ، مع التركيز على مظاهر التحول التي برزت في مواقف الشعوب عبر مختلف مناطق العالم ، كما يتناول هذا الفصل دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة ، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي ، في تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال نقل الصور والأحداث المرتبطة بالصراع ،إضافة إلى ذلك تم التطرق إلى دور الفاعلين غير الرسميين ،مثل المنظمات غير الحكومية والحركات التضامنية في التأثير على الرأي العالمي وإبراز مدى مساهمتهم في دعم القضية الفلسطينية أو إعادة طرحها على الأجندة الدولية من منظور إنساني وحقوقي .

في حين يعالج الفصل الثالث تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي الدولي الرسمي اتجاه القضية الفلسطينية من خلال دراسة مواقف الدول قبل الحدث وبعده ، مع التركيز على الدول الكبرى والدول الغربية ،إضافة إلى بعض الدول الأخرى التي شهدت مواقفها تطورا ملحوظا ، كما يتناول هذا الفصل مواقف المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الإقليمية والدولية ،وتحليل طبيعة التفاعل الرسمي مع تطورات الصراع ،ويركز كذلك على تفسير هذا التحول في ضوء المصالح السياسية والاستراتيجية للدول ومدى كونه تحولا حقيقيا أو ظرفيا ،مع استشراف انعكاسات ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية في النظام الدولي .

وعليه فان هذا التقسيم يسمح بدراسة الموضوع بشكل متكامل من خلال الانتقال من التأصيل النظري إلى التحليل التطبيقي، بما يساهم في تقديم رؤية شاملة حول طبيعة التحول في الراي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية في ظل الأحداث الراهنة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للقضية الفلسطينية وطوفان الأقصى

المبحث الأول: القضية الفلسطينية – مفهومها وأبعادها التاريخي

المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية وتحديد أطرافها

المطلب الثاني: التطور التاريخي للقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: طوفان الأقصى – دوافعه وأبعاده الأساسية

المطلب الأول: تعريف طوفان الأقصى وتحديد أبرز دوافعه

المطلب الثاني: الأبعاد الإعلامية والإنسانية لطوفان الأقصى

المبحث الثالث: الإطار النظري للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

المطلب الأول: التفسير الواقعي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي

المطلب الثاني: التفسير البنائي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

المبحث الأول: القضية الفلسطينية –مفهومها وأبعادها التاريخية

تعد القضية الفلسطينية من اعقد قضايا الصراع في العلاقات الدولية إذ ترتبط بإشكالية الأرض والهوية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني نشأت جذورها مع المشروع الصهيوني والانتداب البريطاني وتطورت عبر محطات مفصلية أبرزها نكبة 1948 وحروب المنطقة وتتداخل فيها أبعاد سياسية وقانونية وتاريخية جعلتها قضية دولية مستمرة التأثير في النظام الدولي.

المطلب 01: التعريف بالقضية الفلسطينية وتحديد أطرافها

ثمة قضية تسمى القضية الفلسطينية منذ احتلال أرض فلسطين من قبل اليهود وإقامة دولة إسرائيل عليها، ومنذ أكثر من ستة عقود من الزمن وهذه القضية تشغل العالم وهي القضية المركزية بالنسبة للعرب والمسلمين وعدم حلها هو مصدر استمرار العنف وعدم الاستقرار في المنطقة مع ما خلفه ذلك من دمار وخراب وماولده من تطرف وإرهاب، فالقضية الفلسطينية ليست فلسطينية فقط هي قضية عربية إسلامية. [1]

ولإعطاء تعريف للقضية الفلسطينية لابد من الحديث عن الخلفية التاريخية للكيان الصهيوني ،حيث ان الحركة الصهيونية ظهرت في أوروبا في أواسط القرن التاسع عشر نتيجة حملات للاضطهاد الممارس ضد اليهود بسبب سلوكهم في دول أوروبية ،عرفت أولا باسم حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي ،وكانوا يرون أن الطريق الوحيد للتخلص من معاداة السامية باعتبارهم شعبا ساميا هو تمركز يهود العالم في دولة واحدة ،ولقد كانت أولى الخطوات العلمية في المشروع الصهيوني من خلال التجمعات الفلاحية لليهود الشرقيين في فلسطين ،و ساعدهم في ذلك النفوذ البريطاني في المنطقة العربية تزامنا مع مخرجات مؤتمر بال ،ويمكن تلخيص مفهوم الصهيونية في الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في فلسطين ،ومنذ القرن السابع عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر راودت الفكرة العديد من اليهود حتى جاء مؤتمر بازل في سويسرا 1897 الذي دعا بشكل صريح إلى إنشاء هذا الكيان رغم المعارضة المطلقة للسلطان عبد الحميد الثاني ،وكانت هذه هي البداية للهجرة غير الشرعية لليهود باتجاه فلسطين وقد شكلت اتفاقية سايكس بيكو 1916 أولى مراحل الاحتلال الصهيوني لفلسطين[2] ،و كانت نقطة التحول من خلال وعد بلفور الصادر في 02 نوفمبر 1917 الذي من خلاله أعلنت الحكومة البريطانية تأييدها لإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وهو ما يتعارض مع حقوق وتطلعات السكان العرب الذين كانوا

(01) غازي العريضي ، **فلسطين حق لن يموت** ،ط1؛بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2012،ص ص 400-402.

(02)-عبد الخبير الرميمة عرفات،**الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وافاقه**،ط1،د م ن ،د د ن،2025،ص ص 52-64.

يشكلون الأغلبية الساحقة وقتها، ثم بدأت الحركة الصهيونية في تنفيذ هذا الوعد بتحويل فلسطين إلى مملكة صهيونية وهنا بدأت القضية الفلسطينية في الظهور كصراع واضح بين العرب واليهود، ومنه يمكننا القول بأن القضية الفلسطينية هي الصراع السياسي والتاريخي والحقوقي الذي نشأ حول منطقة فلسطين وخاصة منذ أوائل القرن العشرين نتيجة لتضارب المطالب والهويات القومية بين السكان العرب الأصليين والحركة الصهيونية التي تسعى إلى إقامة وطن قومي لليهود[1].

إن جوهر القضية الفلسطينية يكمن بوجود شعبين يعيشان في نفس الأرض كل منهما يعدها ملكه الخاص؛ فالإسرائيليون يقولون أن الله قد وعدهم بها في العهد القديم وقد سكنوا فيها على الدوام، والفلسطينيون يعتبرونها أرضهم باعتباره انهم يقطنون فيها منذ قرون، والصراع بينهم مستمر إلى يومنا هذا نتيجة غياب الاتفاق حول قطعة الأرض التي تخص كل طرف أو حول التعايش المشترك فيها[2].

وبالحديث عن أطراف القضية الفلسطينية فهي لم تتأسس بمعزل عن الأحداث والتطورات التاريخية الدولية بل كانت أحد أطرافها، ومازالت تشكل إلى يومنا هذا عقدة من العقد الدولية المترابطة، حيث تفاعلت على الأرض الفلسطينية ثلاثة قوى مؤثرة هي الإمبريالية البريطانية، الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية؛ فالأولى تسعى إلى دعم الحركة الصهيونية سواء بشكل سري أو علنيا بينما دافعت الأخيرة على ارض وعروبة فلسطين مما خلق توترا في القضية حينا وانفراجا حينا أخر.[3]

المطلب 02: التطور التاريخي للقضية الفلسطينية

يمكن تقسيم التطور التاريخي للقضية الفلسطينية إلى خمسة مراحل نذكرها حسب الترتيب التالي:

01/ مرحلة النشأة ما قبل 1948 :

تم إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية بانعقاد مؤتمرها في سويسرا في 29-31 أوت 1897 بزعامة ثيودور هيرتزل كبداية للعمل الصهيوني السياسي المؤسسي المنظم لتأسيس الدولة اليهودية على ارض فلسطين ، خاصة بعد دعم بريطانيا على تبني هذا المشروع في ظل المصالح والفوائد التي يمكن أن يجنيها الغرب ، وقد ساهموا في عزل السلطان عبد الحميد الثاني بعدما رفض بيعهم فلسطين وإعطاء اليهود حكما ذاتيا فيها تحت السيادة العثمانية وغلقه لأبواب الهجرة اليهودية إليها، غير أن أبناء فلسطين قد كان لهم

(01)-يوسف هيكل ،**القضية الفلسطينية تحليل ونقد** ،ط1؛يافا ،مطبعة الفجر،1937 ،ص 23.

(02)-بيدرو بريجر ،**الصراع العربي-الاسرائيلي مئة سؤال وجواب،تر** ابراهيم صالح،ط1؛بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2012،ص19.

(03)-الشيخ مبارك حبتا،"القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الاسرائيلي (1948-2006)-دراسة تاريخية سياسية"،مصر،**المجلة العربية للتربية والعلوم والاداب**،2024المجلد 08،العدد 32،ص117.

نشاط مبكر في مواجهة المشروع الصهيوني كانت أولها اصطدامات مسلحة بين فلاحين فلسطينيين ومستوطنين صهاينة سنة 1886 ،ومع بداية الحرب العالمية الأولى 1914 كان قد بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو 80 ألفا ، كما أن بريطانيا قد خانت العرب بعد وعدها لهم بمنحهم الاستقلال عند التخلص من حكم الدولة العثمانية من خلال إصدارها لوعد بلفور وهي الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور – وزير خارجية بريطانيا– إلى الزعيم الصهيوني اللورد ليونيل والتر روتشيلد بتاريخ 02 نوفمبر 1917 مؤكدا فيها تأييد حكومة بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد صدر بعد اتفاقية الأمير فيصل ممثل ملك الحجاز مع خاييم وايزمان الصهيوني سنة 1915 ،وتم اعتمادها في اتفاقية باريس سنة 1919 لتطبيق وعد بلفور ،هذا الوعد المشؤوم الذي أعطي بموجبه من لا يملك لمن لا يستحق ،وشكل في جوهره قاعدة لتفكيك المنطقة العربية وفلسطين بشكل خاص نظرا لأهمية موقعها من خلال إقامة حاجز بشري غريب في المنطقة والمتمثل في الكيان الصهيوني، ومن خلال ضغط بريطانيا على عصبة الأمم بهدف تحقيق وعدها لصهاينة تم صدور قرار الانتداب البريطاني لفلسطين بتاريخ 11 سبتمبر 1922 ، الذي واجه مقاومة فلسطينية والتي تصدت بدورها لهجرة اليهود إلى فلسطين .

وقد ظهرت المشاركة الأمريكية في احتلال فلسطين عن طريق التبرع بالأموال من قبل أمريكيين يهود وغير يهود، إضافة إلى تأييد الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت والحزبين الديمقراطي والجمهوري لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية عقب انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي سنة 1942 بنيويورك مما فتح باب الهجرة اليهودية دون قيد أو شرط إلى فلسطين ودخول ما يقارب مئة ألف يهودي دفعة واحدة.[1]

02/ مرحلة 1948 (النكبة وبداية الصراع العربي–الإسرائيلي):

جاء التطور الأبرز عندما أحالت بريطانيا ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة بحجة عدم مقدرتها على مواجهة تدهور الأوضاع داخل فلسطين بسبب الثورات العربية ضد الانتداب وهجرة اليهود إلى فلسطين ، الأمر الذي دفع بالجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 أكتوبر 1947 إلى إصدار قرار يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وتدويل مدينة القدس حيث يكون نسبة الدولة العربية المقترحة 42.88% من مساحة فلسطين وتكون نسبة الدولة اليهودية المزعومة 56.48% من مساحة فلسطين ، ولقد تم تحقيق وعد بلفور للحركة الصهيونية يوم انسحاب الجيش البريطاني من فلسطين بتاريخ 14 ماي 1948 وقام اليهود في اليوم الموالي مباشرة بإعلان قيام الكيان الصهيوني ،واعترفت بها أمريكا الأمر الذي

(01)-عبد الخبير الرميمة عرفات ،**مرجع سبق ذكره**،ص ص 62-64.

عرف عند العرب بيوم النكبة خاصة بعد طرد الأف الفلسطينيين وتهجيرهم من 531 مدينة وقرية فلسطينية إلى دول الجوار العربية ، وصارت القضية الفلسطينية منذ سنة 1948 إلى الآن محور الصراع العربي الصهيوني في المنطقة العربية وللحفاظ على امن العدو الصهيوني قامت أمريكا بإصدار البيان الثلاثي بتاريخ 25 ماي 1950 الذي جاء في مضمونه إغراء الدول العربية بالأموال مقابل تجنيس الفلسطينيين على أراضيهم حتى تضمن عدم عودتهم إلى فلسطين ، بعد ذلك جاء العدوان الثلاثي على مصر بقيادة بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بسبب تأميم الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقناة السويس في 26 جويلية 1956 ،هذا العدوان الذي جاء لإرغام الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن قرار التأميم ، لكن صمود الشعب المصري والتفافه بالرئيس حال دون تحقيق ذلك .

03/ مرحلة 1967 (الاحتلال وتدويل القضية الفلسطينية):

استمرت الهجومات الصهيونية بدعم من الطائرات البريطانية والأمريكية على كل من مصر ،سوريا والأردن لعل ابرزها ما يسمى بحرب الستة أيام أو النكسة بتاريخ 06 جوان 1967 ،نتج عنها احتلال الكيان الصهيوني لسيناء في مصر، والقدس الشرقية والضفة الغربية وغزة في فلسطين، ومرتفعات الجولان في سوريا ،الأمر الذي اكد للفلسطينيين عدم قدرة العرب على تحرير أراضيهم فباشروا بتنفيذ عمليات تستهدف الكيان الصهيوني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية [1]بقيادة احمد الشقيري سنة 1964 مما اختزل الصراع من تحرير فلسطين إلى صراع حول مصير الضفة الغربية وقطاع غزة ،وفي محاولة لإعادة الكرامة العربية قامت حرب الاستنزاف أو ما يعرف بحرب 06 أكتوبر 1973 حيث استطاعت سوريا من خلالها تحرير جزء من أراضي الجولان واستعادت مدينة القنيطرة ، واستطاعت مصر أيضا تحرير قناة السويس، غير أن هذا الانتصار كان مؤقتا فنظرا لإمدادات الولايات المتحدة الأمريكية الكيان الصهيوني بجسر جوي من الأسلحة بصورة سريعة وفعالة تحول من خلاله الانتصار العربي إلى هزيمة ،فكان الضغط على الرئيس المصري محمد أنور السادات من اجل وقف اطلاق النار بعد عقد مفاوضات مع وزير الخارجية الأمريكي هنري كسنجر الأمر الذي أعطى الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بعدم الالتزام بوقف اطلاق النار المنصوص عليه في قرار مجلس لأمن رقم 338 وهو ما مكن الكيان من التقدم في قناة السويس وحاصرة الجيوش المصرية نتج عنه انسحاب مصر1، وفي تاريخ 30 مارس 1976 نظم الفلسطينيون في الأراضي المحتلة إضرابا عرف باسم يوم الأرض احتجاجا على احتلال أراضيهم ومحاولة

(01)--محسن محمد صالح ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**،لبنان ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2012 ،ص ص 64-71.

العدو طمس القضية الفلسطينية، ومن هنا بدأت سلسلة التنازلات في الحقوق الفلسطينية من خلال معاهدات التطبيع والاستسلام التي عرفت بمعاهدات السلام ابتداء من معاهدة كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني سنة 1978 مرورا باتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني سنة 1993 وانتهت بمعاهدة وادي عربة في نفس العام بين الأردن والكيان الصهيوني ، واستمرت الاعتداءات الصهيونية على الدول العربية كالهجوم على جنوب لبنان في 14 مارس 1978 ردا على العمليات التي نظمتها منظمة التحرير الفلسطينية منطلقة من لبنان ، وقد صدر قرار من مجلس الأمن مطالبا فيه الكيان الصهيوني من الانسحاب من لبنان وإنشاء قوات اليونيفيل الأممية لحفظ السلام.

ولقد كانت ايران أول دولة تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لدولة فلسطين من قبل الإمام الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران ، مما دفع بكيان العدو الصهيوني بدعم أمريكي بغزو لبنان مرة أخرى بتاريخ 03 جوان1982 مستغلة ذريعة اغتيال سفير الكيان الصهيوني في لندن من قبل منظمة فلسطينية منشقة عن حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وكانت اهم الأحداث التي رافقت غزو بيروت هو اقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا في 16 سبتمبر 1982 مما خلف مجزرة بشرية لم يكن أيا من أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ضمنها ،الأمر الذي أدى بخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان في نفس العام وهو ما أدى بدوره إلى ظهور حزب الله كجبهة مقاومة الوطنية اللبنانية هذا الحزب الذي اكتسب شهرة في العالمين العربي والإسلامي خاصة بعد قيامه بتدمير مقر القوت الأمريكية والفرنسية في أكتوبر 1983 ببيروت والحاق خسائر بشرية بهم.[1]

04/ مرحلة الانتفاضات (1987-2000):

بتاريخ 08 ديسمبر 1987 انطلقت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو ما يعرف باسم انتفاضة الحجارة بعد دهس شاحنة بضائع يقودها مستوطن صهيوني لسيارة كان يستقلها عمال فلسطينيون بمنطقة جباليا في قطاع غزة وامتدت فيما بعد إلى مدن وقرى ومخيمات فلسطينية، ولعل من اهم ثمار هذه الانتفاضة تشكل حركة المقاومة الفلسطينية "حماس" بقيادة احمد ياسين سنة 1988.

05/ مرحلة تعثر التسوية والإنقسام ابتداء من سنة 2000:

ومع انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في نهاية 1991 بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني كان هدوء للانتفاضة لتتوقف نهائيا بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية سنة

(01)- المرجع نفسه ، ص78.

1993 ،بتاريخ 25 ماي 2000 كان الانسحاب لجيش الكيان الصهيوني من جنوب لبنان بعد انهزامه على يد حزب الله والمقاومة اللبنانية من خلال عمليات فدائية ومواجهات مباشرة كانت الدافع لقيام الانتفاضة الفلسطينية الثانية "انتفاضة الأقصى" بتاريخ 28 سبتمبر 2000 والتي توقفت فعليا في 08 فيفري 2005 بعد اتفاق هدنة في شرم الشيخ بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزراء الكيان أربيل شارون ، وقد تابعت الولايات المتحدة الأمريكية خطواتها من أجل إنهاء القضية الفلسطينية من خلال عقد مؤتمرات سلام تدعو إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني وإغلاق ملف القضية الفلسطينية بشكل نهائي وقد ظهرت اخطر المحطات التآمرية على القضية الفلسطينية من خلال ما عرف بصفقة القرن مقترح أمريكي ورعاية سعودية من خلال اتفاق يعطي الكيان الصهيوني كل شيء ويأخذ من الفلسطينيين كل شيء دون مقابل عن طريق القرار الصادر عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتاريخ 05 ديسمبر 2017 القاضي باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني مخالفا لقرار مجلس الأمن الدولي 478 الصادر سنة 1980.[1]

المبحث الثاني: طوفان الأقصى – دوافعه وأبعاده الأساسية

يمثل طوفان الأقصى محطة تصعيدية جديدة في مسار الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في سياق تراكمات سياسية وأمنية وإنسانية تعددت دوافعه بين عوامل ميدانية تتعلق بالقدس والحصار وأخرى استراتيجية مرتبطة بتوازنات الردع كما كشف عن أبعاد إعلامية وإنسانية واسعة أثرت في الرأي العام الدولي وأعادت طرح القضية الفلسطينية بقوة.

المطلب 01: تعريف طوفان الأقصى وتحديد أبرز دوافعه

فجر يوم السبت 07 أكتوبر 2023 شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية طوفان الأقصى وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسللا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة اعلن عنها محمد الضيف قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وصفت العملية بانها اكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود كانت البداية بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو، دعا من خلالها الضيف الفلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي 48

(01)- المرجع نفسه ،ص ص 80-89.

للانضمام إلى الحرب بكل الوسائل ، إذ سميت على حد قول هذا الأخير بانها يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض.[1]

تعتبر عملية طوفان الأقصى التي اندلعت في 07 من شهر أكتوبر 2023 أحد أبرز الزلازل الاستراتيجية المدوية التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط منذ قيام دولة الكيان الصهيوني 1948 نظرا لآثاره المحلية والإقليمية والدولية واثرها البارز في الكشف عن بشاعة المشروع الصهيوني في المنطقة، ومن جهة أخرى فقد أحدثت العملية شرخا بارزا في المواقف الدولية من القضية الفلسطينية[2] فقد جاءت على حد قول رئيس مكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري رحمه الله والمتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة كضربة استباقية قبيل عمليات خطط لها الاحتلال الصهيوني ،وقد تم فعلا إثبات ذلك فوفقا لكلام حماس فقد تم عقد اجتماع بين القادة الإسرائيليون مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو يوم 01 أكتوبر 2023 وتم اتخاذ قرار بالهجوم أي قبل ستة أيام من الطوفان مثلما جاء في تقرير للقناة 12 الإسرائيلية في 23 نوفمبر 2024 وكذا تقرير موقع ميدل ايست أي.[3]

يحمل الإسم الذي اختارته المقاومة للعملية دلالة للرد على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس ،عقب العملية أعلن جيش الكيان الإسرائيلي انه في حالة حرب حيث أسفرت في ساعاتها الأولى عن مقتل مئات الإسرائيليين بين جنود ومستوطنين وأسر وفقدان أكثر من 100 شخص وإغلاق مطارات محلية وسط إسرائيل ، وبالحديث عن اختيار شهر أكتوبر لإعلان طوفان الأقصى فلأنه تزامن مع الذكرى الخمسين لانتصار أكتوبر 1973 ،وكذلك مع عيد العرش وفترة سمحات تورات التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي ، أما في الجانب الإسرائيلي فما إن بدأت عملية الطوفان حتى أعلنت الحكومة الإسرائيلية بدء عملية السيوف الحديدية كهجوم مضاد يستهدف تدمير البنية التحتية في غزة واغتيال عدد من قيادات حماس كمحاولة للحد من تحركات ما بعد الطوفان وإضعاف رغبة المقاومة نحو إبرام صفقة سياسية لتبادل الأسرى.

---

(01) - محمد زيتوني ،عبير بوعكاز،"طوفان الأقصى ومسير القضية الفلسطينية"، ،**المستقبل العربي**، العدد 542، 2024 ،ص ص 54-64.

(02)- يحي بولحية بن سليمان،"أحداث 07 أكتوبر وافق بناء تصورات جديدة حول القضية لفلسطينية"،**مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، المجلد7، العدد26، مارس2025،ص26.

(03) -عبد الرحمان محمد السليمان،الطوفان هل دمرت حماس غزة،ص ص11، 12، https://t.me/hudatelegramm ، تاريخ الاطلاع 2026/05/20.

إن العملية العسكرية التي قامت بها حركة حماس ضد الكيان الإسرائيلي لم تبدأ من فراغ فأرض غزة هي ارض فلسطينية محتلة من قبل الاحتلال منذ عام 1967 وهجوم المقاومة الذي استهدف القاعدة العسكرية "زكيم" في غلاف غزة جاء بعد حصار قطاع غزة ستة عشر (16) عاما من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي الذي شكل أسوء حصار في العصر الحديث حيث اجتاحت القوات العسكرية للكيان الصهيوني قطاع غزة عدة مرات في 2008،2014،2021 ونتج عنها تدمير الإنشاءات والأبنية والمنازل وقتل المدنيين واعتقال الشباب وتدمير مطار غزة والميناء.[1]

– **دوافعه:** لقد كان لطوفان الأقصى دوافع وأهداف عديدة بعضها مرحلي تكتيكي وبعضها دائم واستراتيجي لعل أهمها:

– الرد على الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للمقدسات الإسلامية كالمسجد الأقصى ورغبة اليهود في اقتسامه زمانيا ومكانيا لبناء هيكلهم المزعوم وكذا للحفاظ على مصداقية المقاومة من جهة أخرى.

– الخروج من الحصار الدائم على قطاع غزة الذي استمر لأكثر من 16 عاما والحصول على السيادة الفلسطينية على الأراضي المحتلة وحق تقرير المصير.

– الحصول على أسري من الجيش الكيان الإسرائيلي من اجل التبادل بأسرى فلسطين من المحكومين البالغ عددهم نحو ستة آلاف معتقل فلسطيني.

– لفت الانتباه إلى ما يجري في المسجد الأقصى الذي تنتهك قدسيته من قبل اليهود حيث تم استيراد البقرات الحمراء من أمريكا إلى الكيان الصهيوني ليذبحها في جبل زيتون من أجل تطهير اليهود من ذنب الموتى حسب ادعائهم بالدخول إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه واستباحته من طرف المستوطنين.

– وجود مخطط مبنى الهيكل الثالث المئوي وبنائه يكون على خراب المسجد الأقصى وفقا لمخططات جمعية أمناء الهيكل.

– محاولة تهجير سكان قطاع غزة إلى سيناء المصرية وسكان الضفة الغربية إلى شرق الأردن وفق ما ينادي به وزراء حكومة الكيان الصهيوني.[2]

– إحياء القضية الفلسطينية التي أراد لها الصهاينة وحلفائهم الغربيون وعملائهم العرب أن تتم تصفيتها وإلغاءها.

---

(01)- محمد زيتوني ،عبير بوعكاز،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص 64-66.

(02)-عبد المحسن سلامة،"طوفان الأقصى والحرب على غزة المقدمات والتداعيات"،**مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**،العدد 01،ديسمبر2023،ص ص 07-11.

– تحصيل معلومات استخباراتية بالاستيلاء على سجلات وحواسيب الجيش الإسرائيلي إضافة إلى تحقيق مكاسب عسكرية مهمة.

–زعزعة نظرية الاستيطان بإفقاد المستوطنات الصهيونية شعورها بالأمن والاستقرار بغية كبح الهجرة الداخلية وتشجيع الجرة الخارجية.

– تكبيد العدو خسائر اقتصادية هائلة بالكشف عن هشاشة امنه وافتقار مدنه ومستوطناته للحماية الكافية إضافة إلى الخسائر المباشرة عسكريا وامنيا

– هز سمعة إسرائيل في الحقل العلمي والتكنولوجي وكسر قوة الردع الإسرائيلي بخرق قواعد الاشتباك بشكل غير مسبوق.

– إعاقة عملية التطبيع بين إسرائيل والأنظمة العربية وإفشال صفقة القرن.

–جر إسرائيل إلى مواجهة استنزافية طويلة الأمد لإرهاقها عسكريا واقتصاديا

– توجيه ضربة موجعة لإسرائيل وإفقادها لصوابها مما يفضح طبيعتها الإجرامية الدموية.

– تعميق الانقسامات الداخلية الصهيونية وخلق انقسامات جديدة تساهم في إرباك الوضع الداخلي الصهيوني، وخلق حالة دائمة من القلق ولخوف لدى المستوطنين الصهاينة مستغلين حالة عدم الاستقرار الداخلي التي تنبئ بأزمة بنيوية في المجتمع الصهيوني.[1]

المطلب 02: الأبعاد الإعلامية والإنسانية لطوفان الأقصى

شهدت التغطية الإعلامية لأحداث غزة اختلافا متباينا من خلال مدى تركيز واهتمام الإعلام بهذه الحرب فمثلا نجد القدس العربي يدرج الأحداث في القطاع في العنوان الرئيسي وعلى الصفحة الأولى في حين أن المجاهد يستعرض فقط العناوين، أما فيما يخص جريدة لوموند الفرنسية فان عناوين الصفحة الأولى هي مزيج بين الاثنين.

خلال تغطيتها لطوفان الأقصى فالملاحظ أن القنوات الإخبارية الغربية لم تلتزم بمبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية ،وقد شهد العالم كله تلك الفضيحة حينما بدأت مذيعة سي أن أن بإصدار فيديوهات مفبركة لدعم الرواية الإسرائيلية ويذكرون المقاومة بالرهاب ويؤكدون على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها

(01)-داوود حسن الزير،"محكمة العدل الدولية ودعوى الإبادة الجماعية في قطاع غزة /فلسطين"،جامعة فلسطين الاهلية،**مجلة البيان للدراسات**، المجلد09،العدد 02، ديسمبر 2024،ص195.

(02) - عبد القادر عثامنية ،"التغطية الإعلامية للقنوات الإخبارية الغربية للحرب على غزة بعد عملية طوفان الأقصى"،**مجلة البحوث والدراسات العلمية**، المجلد18، العدد01 ، 2024،ص ص 09-13.

مع إخفاء الجرائم ضد المدنيين وتضليل الراي العام الغربي وتقديم صورة سلبية عن المسلمين والفلسطينيين مضللة أما من ناحية الخطاب فالملاحظ على الخطاب الغربي بانه يرى الأحداث في القطاع على أنها نتيجة مباشرة للهجمات التي وقعت في 07 أكتوبر 2023 لتبري عمليات القصف واصفين إياه بالهجوم الإرهابي والهدف هو استبعاد أي قراءة تاريخية على اعتبار أن الرد الإسرائيلي على غزة هو دفاع عن النفس دون الإشارة إلى حقيقة الاستعمار مثلما ورد في صحيفة لوموند الفرنسية أثناء تغطيتها لطوفان الأقصى وكان الفلسطينيين كانوا يعيشون في جنة في قطاه غزة قبل أحداث السابع أكتوبر، وقد افتتحت لوموند المقال بقولها أن الهجوم الصادر عن حماس في محيط غزة احدث اكبر مذبحة للإسرائيليين في تاريخ الدولة العبرية وأنه إبادة لا يمكن تبريرها مستشهدة بأقوال جنود صهاينة ومستوطنين يهود مبررين قتل المدنيين بان حماس تستعملهم كدروع بشرية ، ولقد تم تقديم الحدث من قبل وسائل الإعلام الدولية على انه حرب بين حمس وإسرائيل دون الحديث عن فلسطين حتى أن العديد من المقالات قد قارنت هجوم حماس في 07 أكتوبر بهجمات 11 سبتمبر 2001، أما في الإعلام العربي والمحلية وخاصة في الجزائر هناك موقف متوافق إلى حد بعيد بشان دعم القضية الفلسطينية حيث غالبا ما يتم تصوير الفلسطينيين على انهم ضحايا للاحتلال الإسرائيلي مركزين على معاناتهم وأعمال المقاومة ، ففي القدس العربي يرون أن ما يحصل في غزة هو إبادة جماعية وأن ما يقوم به المحتل الإسرائيلي هو ارتكاب للمجازر، وورد في المجاهد أن قطاع غزة هو معقل لا يقهر للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي فهم من نسل النكبة المأساوية مبرزين بذلك الطابع التاريخي لقضية الفلسطينية ومذكرين بالواقع الاستعماري والفصل العنصري والظروف المأساوية للفلسطينيين بعد الاستيلاء المستمر على ممتلكاتهم من خلال توسيع المستوطنات.

أما في البعد الإنساني فأننا نلاحظ أن الكيان الصهيوني خلال عدوانه على غزة قد سجل انتهاكات غير مسبوقة للقواعد والمبادئ التي تحكم النزاعات المسلحة والتي نظمها القانون الدولي والإنساني باستهدافهم للمدنيين من خلال تدمير البنايات والمدارس ومراكز الإيواء وسقوط العديد من الشهداء والإصابات مخلفا خسائر بشرية بلغت 429 ألف شهيد وأكثر من 562 ألف جريح معظمهم نساء وأطفال بتاريخ 18 مارس 2025 ،ولم تقتصر جرائم الاحتلال خلال عدوانه على قطاع غزة على استهداف المدنيين بل شملت أيضا العاملين في المجالات الطبية والإغاثية من أطباء ومسعفين وكوادر طبية ومساعدين إنسانيين .[1]

(01)-محمد كورسي،"التغطية الاعلامية للخرب في غزة بين التصورات المحلية والقيود الدولية"،**مجلة الحوار الثقافي**،المجلد14،العدد 01 ، 2025،ص ص 141-148.

كما انه تم تسجيل استشهاد حوالي 12 موظفا من موظفي الأونروا سنة 2023 وأودى جيش الكيان الصهيوني بحياة 403 عامل في قطاع الرعاية الصحية حتى تاريخ 23 كانون الثاني 2024 إضافة إلى استشهاد 33 شهيد من طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني حسب وكالة الأنباء الأردنية سنة 2024 ،وقد صرح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 23 كانون الثاني 2024 بان 153 من موظفي منظمات الأمم المتحدة قد قتلوا مع بداية الحرب وقد وثقت منظمة الصحة العالمية وقوع 178 هجمة على القطاع الصحي في غزة مما خلق قتلى وجرحى هذا الاستهداف المتعمد والمنهجي من قبل الاحتلال الصهيوني لأفراد الطواقم الطبية والإغاثية أثناء تأدية واجبهم الإنساني مما اثر سلبا على جهود تقديم الخدمات الطبية والإغاثية في غزة .

وفي 17 أكتوبر 2023 دمرت هجمات الجيش الصهيوني 27 مستشفى و47 سيارة إسعاف واستهداف جوي مباشر لمستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة وكذا استهداف مجمع الشفاء الطبي ومستشفى القدس التابع للهلال الأحمر الفلسطيني والعديد من المستشفيات مما أدى في إلى إيقاف 32 مستشفى و53 مركزا صحيا عن العمل في القطاع وفي تاريخ 23 مارس 2025 تم استهداف المنظومة الصحية في القطاع حيث تم قصف قسم الجراحة في مجمع ناصر الطبي أدى إلى استشهاد الجرحى فيه وتدمير كبير للأجهزة الطبية

ولم يسلم جهاز الإعلام من انتهاكات العدو الإسرائيلي فمنذ بداية العدوان وحتى 21 تموز 2024 حسب وكالة الأنباء القطرية بلغ عدد الشهداء من الصحفيين نحو 162 شهيد والهدف من استهدافهم السعي إلى إخفاء جرائم العدو الغاشم وانتهاكاته ومخالفاته التي قد تعرضه للمساءلة الدولية بتهمة الإبادة الجماعية وارتكاب جرائم الحرب ضد الفلسطينيين.

وبالعودة إلى الحديث عن استهداف المدنيين بشكل مباشر ومتعمد كان كجزء من خطة تهجيرهم من منازلهم من شمال غزة إلى جنوبها تمهيدي إلى نقلهم خارج القطاع باتجاه رفح المصرية سعيا من إسرائيل إلى تغيير التركيبة السكانية في غزة بشكل دائم معتمدين على إصدار أوامر تهجير قسري لعشرات الآلاف من سكان مخيمات جباليا عن طريق عمليات عسكرية مكثفة.[1]

(01)- احمد حسين الخطيب،"النتهاكات الصهيونية للقانون الدولي الانساني خلال العدوان على قطاع غزة 2014-2025"،**مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث الانسانية** ،المجلد04،العدد 01 ، 2025 ،ص ص 151-155.

المبحث الثالث: الإطار النظري للصراع الفلسطيني –الإسرائيلي

يفسر الصراع وفق مقاربات نظرية متعددة في العلاقات الدولية أبرزها الواقعية التي تركز على توازن القوى والمصالح والبنائية التي ترى أن الصراع مرتبط بالهويات والرموز والخطابات المتبادلة بين الطرفين ويساهم توظيف هاتين المقاربتين في تقديم تحليل أعمق لطبيعة الصراع واستمراريته.

المطلب الأول: التفسير الواقعي للصراع الفلسطيني –الإسرائيلي

لقد هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية خصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث تفترض الواقعية أن الشؤون الدولية هي صراع من اجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها فأمثال هانس مورغانتو ورايتهولد لدنايبور يعتقدون أن الدول مثلها مثل البشر تمتلك رغبة فطرية في السيطرة على الآخرين مما يؤدي إلى التصادم والحروب.[1]

وبالحديث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفق المنظور الواقعي تم تفسيره على اعتبار أنه تجسيد للصراع على القوة والأمن داخل نظام دولي فوضوي فإسرائيل تسعى إلى ضمان بقائها عبر التفوق العسكري والتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية بينما يسعى الفلسطينيون إلى تحقيق كيان سياسي مستقل يضمن أمنهم ووجودهم كما يعكس استمرار الصراع اختلالا لميزان القوى لصالح إسرائيل في حين تفهم التحالفات الإقليمية والتدخلات الدولية باعتبارها تحركات قائمة على حسابات المصلحة الوطنية اكثر من كونها اعتبارات قانونية أو أخلاقية ويشير المفكر نعوم تشوسكي إلى أن استخدام الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن لحماية إسرائيل من إدانات دولية أو قرارات تلزمها بإنهاء الحرب مما يعكس دور القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل مسار الصراع لصالح إسرائيل كما أن هذه الأخيرة تستخدم الردود الفلسطينية الرمزية كالمقاومة الشعبية أو المسلحة كذريعة لتصنيف الفلسطينيين كإرهابيين مما يبرر عملياتها القمعية ويحول دون تحقيق السلام وعلى الرغم من أن إسرائيل قد تعرضت عدة مرات إلى أزمة سلام حيث كانت في موقف لا تستطيع فيه رفض السلام علنا، إلا أنها كانت تلجا إلى خلق الحروب كحرب لبنان 1982 لتعطيل مسارات السلام وتشتيت الانتباه الدولي ، ووفقا للتفسير الواقعي فالملاحظ هو عدم التناسق القوى بين طرفي الصراع واستخدام القوى الكبرى للصراع كأداة جيوسياسية كما أن رفض إسرائيل للحلول العادلة لأنها ترى في استمرار الصراع وسيلة لتحقيق أهدافها التوسعية وعلى الرغم

(01)-ستيفن وولت،"العلاقات الدولية عالم واحد نظريات متعددة"،تر عادل زقاع وزيدان زياني،ص 46، https:// www.geocities.com /odel zeggagh/IR، تاريخ الاطلاع 2026/05/15 .

من محاولات السلام التي اطلقتها الدول العربية كاتفاقية كامب ديفيد سنة 1978، ومعاهدة وادي عربة سنة 1944 والتي غيرت المعادلة الإقليمية لكنها لم تحل القضية الفلسطينية بل قلصت من احتمالات نشوب حرب عربية شاملة ضد إسرائيل، مما أتاح لها المزيد من الحرية حيث أنها تسعى إلى منع تشكل نواة لدولة مستقلة من خلال إنشاء المستوطنات وتقسيم الضفة الغربية والسيطرة على الموارد الطبيعية والحرب على غزة وعلى لبنان من اجل إضعاف أي تهديد عسكري مستقبلي لها فإسرائيل لا تريد سلاما حقيقا مع الفلسطينيين بل تريد إدارة الصراع إلى أجل غير مسمى إذ أن الوصول إلى سلام دائم يفقدها سيطرتها على اهم مناطق التوتر التي يتم الاستثمار فيها لتنشيط سوق السلاح .[1]

المطلب 02: التفسير البنائي للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

برزت البنائية كبديل تفسيري قوي استطاعت أن تقدم تفسيرا مقنعا للتحول المفاجئ في النظام الدولي وذلك من خلال التركيز على الثورة الفكرية التي قادها ميخائيل غورباتشوف الذي تبنى مفاهيم جديدة في السياسة الخارجية كالأمن المشترك وإعادة تعريف مفهوم السيادة ،وكذا التخلي عن الأيديولوجية والصراع الطبقي هذه الأفكار لم تكن مجرد خطابات بل أصبحت أساسا لتغيير جذري في السياسة الخارجية السوفييتية مما أدى في النهاية إلى إنهاء الحرب الباردة هذه الظاهرة أكسبت البنائية شرعية أكاديمية كبيرة لأنها امتلكت أدوات تفسيرية افتقدتها النظريات الأخرى ، فالتركيز كان منصبا على الأفكار والمعتقدات والهويات فالبنائية تقدم عدسة اكثر تعقيدا وإنسانية لفهم السياسة الدولية فهي تأخذ في الاعتبار ما يدور في عقول البشر وما يؤمنون به وليس فقط ما في أيديهم من أسلحة[2]، ومن اجل تفسير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تفسيرا بنائيا فيمكننا القول أن البنائية ترى هذا الصراع لا ينشأ فقط لان هناك طرفين يريدان نفس الأرض بل لأن الطراف يعرفون انفسهم وهويتهم بطريقة تجعل الطرف الخر تهديدا وجودي فهو صراع تشكله الهويات والسرديات التاريخية بقدر ما تحركه اعتبارات القوة فتصورات كل طرف لذاته وللآخر وبناء صورة العدو أسهمت في ترسيخ أنماط العداء المتبادل فالفلسطينيون لا يرون في إسرائيل مجرد دولة محتلة

(01)-لطيفة بهلول،"التاطير الصهيوني العالمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي دراسة في الفلسفة السياسية لنعوم تشومسكي"،**مجلة دراسات**، المجلد 13، العدد 01،جوان 2022،ص ص 289- 292.

(02)-عبد الله بن جير العتيبي،"مقدمة في نظرية العلاقات الدولية" ،كلية الأنظمة والعلوم السياسية ،2012،.https://search.mandumah.com، تاريخ الاطلاع 2026/05/15 .

بل يرونها كيانا غريبا لا يمثل أمة شرعية في المنطقة وهو إنكار للهوية اليهودية القومية ككيان سياسي أصيل بالمقابل ترى إسرائيل أن المطالب الفلسطينية بدولة علمانية في كل فلسطين هو محاولة لدفن الإسرائيليين في مقابرهم الخاصة فالمستنتج هنا أن الصراع هنا هو صراع وجودي لان كل طرف يهدد هوية الطرف الآخر ولا يمكن حل الصراع بتقسيم الأرض فقط طالما أن كل طرف لا يعترف بحق الطرف الآخر في الوجود ككيان ذي هوية متميزة ،ووفقا للتفسير البنائي فالمصلحة الفلسطينية تتحدد بالهوية الفلسطينية أو القومية العربية فمصلحتهم ليست فقط تحسين ظروف المعيشة بل تحقيق المصير في اطار قومي عربي هذا الاطار الذي يرفض بطبيعته وجود كيان قومي يهودي في المنطقة وبالتالي فان من مصلحتهم إنهاء هذا الكيان حتى لو كان على حساب الرفاه الاقتصادي كذلك الاختلاف في معاني الكلمات لكل طرف فما يعتبره الفلسطيني تحريرا أو عدالة يعتبره الإسرائيلي تدميرا وإبادة هذا الاختلاف في المعنى هو بناء اجتماعي للتهديد والهوية حيث أن العائق أمام السلام ليس فقط الاحتلال أو الحدود بل التصورات المتبادلة حول من يحق له أن يكون أمة في هذه الأرض .[1]

(01) -مفيد عرنوق،**اضواء على الصراع العربي الاسرائيلي**،ط1؛بيروت،منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع،1990،ص ص 163-167.

خلاصة الفصل الأول

يتناول هذا الفصل الإطار المفاهيمي والنظري للقضية الفلسطينية وطوفان الأقصى، ومن خلال تعريفها وبيان تطورها التاريخي، ثم التطرق إلى عملية "طوفان الأقصى" وأبعادها المختلفة، وأخيرا عرض أهم التفسيرات النظرية للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

تعرف القضية الفلسطينية على أنها صراع سياسي وتاريخي يرتبط بأرض فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، وتعود جذور القضية إلى أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور الحركة الصهيونية، ثم تعمقت مع وعد بلفور سنة 1917، والانتداب البريطاني، وصولا إلى قيام دولة إسرائيل سنة 1948 وماتبعه من حروب ونزوح للفلسطينيين، وتعددت أطراف الصراع عبر مراحل حيث شملت الفلسطينيين، إسرائيل، الدول العربية، إضافة إلى قوى دولية مؤثرة.

أما "طوفان الأقصى" فيقصد به العملية التي أعلنتها حركة حماس في 07 أكتوبر 2023، والتي شكلت تصعيدا كبيرا في مسار الصراع، وتعود دوافعها إلى عوامل سياسية وأمنية ودينية، لعل أهمها استمرار الاحتلال والاستيطان، والحصار المفروض على غزة، وقد كان لهذه العملية أبعادا إنسانية وإعلامية واسعة إذ أدت إلى خسائر بشرية كبيرة وأثارت تفاعلا دوليا واسعا، كما ساهمت في إعادة تشكيل الخطاب الإعلامي العالمي حول القضية الفلسطينية.

وفي الإطار النظري للصراع، يمكن تفسير الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وفق النظرية الواقعية التي ترى انه ناتج عن تنافس على القوة والمصالح والأمن في بيئة دولية فوضوية، بينما يركز التفسير البنائي على دور الهوية، المعتقدات والخطابات في تشكيل سلوك الأطراف المتنازعة حيث ينظر إلى الصراع باعتباره صراع هويات وروايات تاريخية متناقضة.

وعليه يبرز هذا الفصل أن القضية الفلسطينية ليست مجرد نزاع إقليمي، بل هي قضية مركبة ذات أبعاد تاريخية وسياسية وإنسانية ونظرية، ما يجعل فهمها يتطلب مقاربة شاملة تجمع بين التحليل التاريخي والنظري.

الفصل الثاني : تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام العالمي غير الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الاول :التحول على المستوى الشعبي والإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: تحول الموقف الشعبي العالمي اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: تحول موقف الإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الثاني: التحول على مستوى الفواعل والمنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: الحركات التضامنية العالمية مع القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: دور المنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول: التحول على المستوى الشعبي والاعلامي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

شكلت أحداث طوفان الأقصى نقطة تحول بارزة في تفاعل الرأي العام والإعلام الدولي مع القضية الفلسطينية، حيث اتسع نطاق الإهتمام العالمي بشكل ملحوظ، فقد شهد المستوى الشعبي موجة تضامن واسعة عبر مظاهرات وحملات رقمية داعمة للحقوق الفلسطينية، كما برز دور الإعلام الجديد ومنصات التواصل الإجتماعي في نقل صورة مغايرة للواقع مقارنة ببعض وسائل الإعلام التقليدية، ويعكس ذلك تحولا في تشكيل الوعي الدولي تجاه طبيعة الصراع وأبعاده الإنسانية.

المطلب 01: تحول الموقف الشعبي العالمي اتجاه القضية الفلسطينية

تجلى تطور التفاعل الجماهيري لمصلحة فلسطين في أشكال التحرك والتعبير أيضا ، فعلاوة على المظاهرات والتجمعات والنشاطات النمطية التي تواصلت بلا هوادة في العديد من البلدان الأوربية وحقق بعضها زخما هائلا ، فلقد تميزت فعاليات جماهرية رديفة بخصائص نوعية في أشكالها ومواقفها ومضامينها ، وظهرت أنماط من الفعاليات الجماهرية كفعاليات الجلوس أرضا أو التمدد في وضعية أموات في الميادين والمرافق العامة برزت في هولندا وبرلين ولندن ، كذلك التظاهر الموجه ضد سلاسل متاجر ومطاعم ومقاهي متهمة بالانحياز للاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة وتنظيم اعتصامات مقابلها أو داخلها والقيام بمظاهرات حول مصانع الأسلحة أو مقر الشركات الأسلحة المتعاقدة مع الاحتلال الإسرائيلي ، وفعاليات مفاجئة في مرافق عامة وفعاليات التشويش على نشاطات عامة ،إضافة إلى تكوين مخيمات الاعتصام الجامعية ابتداء من افريل 2024، والتي انطلقت في جامعة كولومبيا الأمريكية وامتدت عبر العالم ، ومطاردة مسؤولين بارزين أثناء ظهورهم في أماكن عامة ومسائلتهم بتغييرات لاذعة، ورفع هتافات تندد بالإبادة وتناصر فلسطين ،كذلك المظاهرات والتجمعات المطالبة بمنع المشاركة الإسرائيلية في مهرجانات ومسابقات ومعارض وفعاليات ثقافية وفنية ورياضية، وتعطيل حركة السير بشكل رمزي وفرض اغلاقات قصيرة تنبه إلى خطورة الإبادة الجارية، وفعاليات اعتراضية نظمها موظفون في هيئات حكومية أو إدارة عامة أو حركات نقابية .[1]

(01)- حسام شاكر ، " التطورات السياسية والشعبية بشان القضية الفلسطينية في اوربا منذ السابع من أكتوبر "،**الأبحاث والدراسات** ،المجلد 13،العدد03 ،2024، ص ص 157-159.

إن اتساع الفجوة بين المواقف الرسمية والرأي العام العالمي اتجاه الاحتلال الإسرائيلي هو انعكاس لمظاهر التحول الشعبي العالمي، فبينما تحاول تل أبيب الحفاظ على صورتها أمام العالم قامت وسائل التواصل الإجتماعي والإعلام الرقمي الشعبي بسحب البساط وسببت احراجا لوسائل الإعلام العالمية التقليدية، هذه الأخيرة التي تناولت منذ بداية الأحداث الرواية الإسرائيلية وحدها معتمدة على التقارير الرسمية الاسرائيلية ومتجاهلة الصور والفيديوهات المنقولة عن الجانب الفلسطيني بشأن المعاناة الإنسانية مختزلة بذلك الصراع بينها وبين حماس دون اضفاء الطابع التاريخي على الأزمة ، مما قاد الى التنديد الشعبي بانحياز القنوات الإخبارية الغربية للجانب الإسرائيلي ،نتج عنه اندلاع المظاهرات أمام مقرات بعض القنوات الاخبارية العالمية وسط دعوات بضرورة اعتماد الدقة والموضوعية والتغطية المتوازنة ، وعدم التعتيم على الجرائم الإسرائيلية رافعين الأعلام الفلسطينية خلالها ، وهكذا فقد كانت للدبلوماسية الشعبية الرقمية دور مهم في اظهار الحقائق عالميا وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ليكون لها التأثير الأكبر للتحول في الرأي العام العالمي ، مما شكل صدمة للنموذج المعرفي القيمي الغربي ، ولقد ساهم في ذلك عدد من العوامل من بينها ظاهرة المصور الحر ، ومقابلات تلفزيونية لشخصيات وسرديات واقعية من قلب الحدث فرضت نفسها على مواقع التواصل الإجتماعي ، وهو ما أنتج سلاحا ناعما بالغ التأثير في معركة الوعي الأمر الذي أثر على وسائل الإعلام العالمية تدريجيا وأرغمها على الحديث عن حرب الإبادة والتهجير القسري وتجويع سكان غزة ، وهو ما انعكس بشكل أو بآخر على مؤشرات التحول في الرأي العام العالمي كإنطلاق المظاهرات في المدن الكبرى للمطالبة بوقف إطلاق النار بغزة نظمها متظاهرون في لندن،باريس برلين ، وغيرها من العواصم العالمية، واحتجاجات مؤيدة للفلسطينيين ومطالبة بوقف حرب غزة ، مرددين هتافات داعمة لفلسطين ورافضة لممارسات إسرائيل وتتواصل هذه المظاهرات بشكل لافت خاصة مع تواصل الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل ،وبالرغم من الحظر الذي فرضته السلطات على التظاهر خرج آلاف الأشخاص دعما لغزة في شوارع مدريد ،وهامبورج ،وبلجراد وغيرها ،رافضين بذلك مواقف حكوماتهم اتجاه الحرب ، وبمجرد الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار بغزة بتاريخ 19 جانفي 2025 تجاوب الأوربيون مع القرار من خلال تنظيم مظاهرات من أجل تحويل الخطوة إلى سلام دائم في الشرق الأوسط.[1]

(01)- آية عنان ،"التداعيات السياسية والاجتماعية والنفسية خلال عامين من الحرب "**،قضايا ونظرات** ،العدد 39،أكتوبر 2025،ص 145.

وفي قلب العاصمة اليابانية طوكيو خرجت تظاهرة لإحياء ذكرى مرور 77 سنة على نكبة فلسطين شارك فيها إلى جانب اليابانيين نشطاء فلسطينيين نددوا من خلالها بعمليات الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة ، ودعوا حكومتهم إلى التحرك بشكل عاجل لحماية المدنيين ،كما أن الولايات المتحدة لم تسلم من المظاهرات التي اجتاحتها احتجاجا على مساندة الإدارة الأمريكية للحرب الإسرائيلية ،إذ نظم آلاف الأشخاص تزامنا مع الذكرى السنوية الأولى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مظاهرة في واشنطن دعما للفلسطينيين واللبنانيين الذين يتعرضون لهجمات إسرائيلية مكثفة حاملين أعلام فلسطين ولبنان ، ومرددين لهتافات تضامنية وحاملين للافتات تتضمن عبارات " توقفوا عن تسليح إسرائيل" وفي افريل 2025 احتشد الآلاف في واشنطن على بعد بضعة شوارع من البيت الأبيض منددين باستمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل ومطالبين بوقف الإبادة الجماعية.

من جهة أخرى كشف عدد من استطلاعات الرأي العام العالمي عن تراجع نسب التأييد الشعبي لإسرائيل بعد أحداث07 أكتوبر 2023 ،وتواصل هذا التراجع مع استمرار الحرب ليصل الى نسبة 42 بالمئة سنة 2025 ، كما كشف استطلاع حديث أجراه مركز "بيو للأبحاث " في واشنطن عن تزايد الرفض الدولي لسياسات إسرائيل، ووفقا لمؤسسة "بوجوف" أظهر استطلاع أن الدعم الشعبي والتعاطف مع إسرائيل في غرب أوربا قد وصل إلى أدنى مستوى له على الاطلاق ، وفي تصريحات سابقة لإحدى الأستاذات البريطانية كشفت أنها فوجئت بالتحول الهائل الذي حدث لطلابها في أعقاب هجمات 07 أكتوبر 2023 مؤكدة أنهم يظهرون اهتماما فائقا بالشأن العام ،واستعدادا كبيرا لتحديد تفضيلاتهم اعتمادا على مواقف الساسة من الحرب على غزة ودعم الإحتلال .[1]

مثل الرأي العام العالمي، ولاسيما الغربي تحولا ونقطة مفصلية في نتائج طوفان الأقصى، فعلى الرغم من استمرارية وحشية الجرائم الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، فإن تلك الأحداث قد وضعت القضية الفلسطينية في قلب العالم بعد أن كانت على الهامش، وأكسبتها زخما واسعا على المستوى العالمي وباتت اهتمامات الشارع الغربي وكان لإستمرار الحراك الشعبي العالمي ومساندته للقضية الفلسطينية حدثا مفاجئا للأنظمة السياسية الموالية لإسرائيل واجبرها على التحول في الخطابات السياسية لتبرئة نفسها من دعم الجرائم الإسرائيلية ،ومن ثم فإن الرأي العام العالمي شكل عاملا أساسيا في تحول

(01)- المرجع نفسه ،ص ص 146-147.

مواقف الأنظمة السياسية فلا شك أن المساندة الأوربية الرسمية لإسرائيل لم تعد كما كانت في بداية الحرب ،خاصة على مستوى الخطابات الرسمية وتعد حرب غزة دليلا واضحا على قوة الضغط الشعبي الغربي في تغيير مواقف الحكومات حيث طرح الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون فكرة إحياء مشروع حل الدولتين والاعتراف بفلسطين بينما تحدث رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر حول خطورة ممارسات إسرائيل ورفض بلاده للحصار المشدد على غزة في حين طالب سياسيون في بريطانيا وإسبانيا وفرنسا بحظر الأسلحة عن إسرائيل ،وقالت السويد أنها ستفرض عقوبات على وزراء إسرائيليين لتوسع الإستيطان بالضفة الغربية كما عبرت ألمانيا من لهجتها إتجاه إسرائيل وكرر المستشار الألماني فريديتش مريس إنتقاداته للوضع الإنساني في غزة وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أنتوني ألبانيز أن بلاده ستعترف رسميا بدولة فلسطين في سبتمبر 2025 أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

إن رد فعل إسرائيل الدموي بعد أحداث 07 أكتوبر 2023 كان كافيا لتصوير مشاهد حركت الضمير الإنساني ، وكانت كفيلة لتحويل الرأي العام الغربي لدعم الفلسطينيين وبالتالي حول التحيز في الخطاب السياسي الغربي لصالح إسرائيل إلى حملة شعبية مضادة ، ومن خلال وسائل التواصل الحديثة تمكن الفلسطينيين من توثيق كافة الجرائم التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية في حق أبرياء عزل ،فكانت فرصة لإعادة توجيه الرأي العام الغربي نحو الحقيقة ، هذا الأخير الذي تزايد تضامنه مع القضية الفلسطينية رافضا للانتهاكات الإسرائيلية فهي التي أدت من وجهة نظره لما حدث في السابع من أكتوبر ، وقد تزايد بروز دعمه أيضا من خلال المظاهرات الحاشدة التي شارك فيها أعداد هائلة وامتدت إلى مناطق واسعة داخل الدولة الواحدة ، حاملة لشعارات منددة بالجرائم الإسرائيلية ومطالبة بتحرير فلسطين ورافضة لدعم حكوماتهم للكيان ،كل هذا الضغط أدى إلى إعادة توجيه الخطاب السياسي وتغيير محتواه من تأييد مطلق إلى دعوة لتحكيم العقل والمناداة بضرورة تسهيل المساعدات الإنسانية القطاع وكذلك الوقف النهائي لإطلاق النار .[2]

---

(01)- المرجع نفسه، ص 156.

(02)- سمية بن لحرش وآخرون،"الراي العام ودوره في التأثير على القرارات السياسية "، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 04، ديسمبر 2025، ص ص 518، 519.

كما يمكن القول أن الوضع السياسي الداخلي للكيان الصهيوني قد تأزم وتفاقم بعد عملية طوفان الأقصى وضربات حركة المقاومة الفلسطينية، فقد تصاعدت حدة الإحتجاجات داخل المجتمع الصهيوني الذي طالب بإستقالة نتنياهو وحكومته بسبب فشلهم في إدارة ملف الأسرى والمفاوضات.[1]

المطلب 02: تحول موقف الإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية

يعد الإعلام أداة فعالة في صناعة الرأي العام وابراز المواقف والتوجهات نحو مختلف القضايا والأحداث ويبرز دوره خلال أوقات الأزمات والحروب حيث يصبح سلاحا ذو حدين فمن جهة يحلل ويناقش الأسباب والنتائج ومن جهة أخرى يوظف كوسيلة للحرب النفسية.

وبالحديث عن أحداث 07 أكتوبر 2023، ورغم بشاعة حرب الإبادة التي تخوضها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، فالملاحظ أن الإعلام الدولي مازال منحازا لإسرائيل ومؤيدا لها ومرددا لكل ما يصدر عنها بخصوص تلك الحرب وتطوراتها وأهدافها ونتائجها، وهو ما يعكس تبعية الإعلام العالمي وترويجه للدعاية الإسرائيلية رغم يقينه بأن هذه الدعاية مبنية على الكذب والتضليل.[2]

وهناك عوامل عدة أدت إلى هذه التبعية نذكر منها:

– السيطرة الإسرائيلية على الفضاء الإعلامي والمعلوماتي في جميع أنحاء العالم من خلال ما يتم شراءه من محطات ومنصات إعلامية من قبل اليهود الصهاينة والمتعاطفين معهم، ومن خلال من يتم تجنيدهم في المؤسسات الإعلامية وتسخيرهم لتلميع صورة إسرائيل وتشويه صورة فلسطين عبر تكثيف الخطاب الصهيوني الموجه من تلك المحطات إلى المجتمعات الغربية وإعداده بلغة مؤثرة من أجل كسب الرأي العام في تلك المجتمعات، وهذا ما يفسر لنا تجاهل وسائل الإعلام في كثير من الدول الغربية للمظاهرات والإحتجاجات المستمرة والتي تجري في المدن الأوروبية والأمريكية الكبرى، والتي يشارك فيها مواطنين غربيين متضامنين مع القضية الفلسطينية ومؤيدين للفلسطينيين وحقهم العادل في هذا الصراع الذي استنزف منطقة الشرق الأوسط فهم بهذا يتناقضون مع الإنحياز الجائر والدعم غير المتناهي لإسرائيل.

– إيمان إسرائيل بأهمية الإعلام التقليدي ووسائله وأساليبه وكذا الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الإجتماعي الحديثة ودوره في الحرب النفسية وغسل الدماغ ما جعلها تحرص على امتلاكه وتسخيره

---

(01) -احمد حسين الخطيب،"عملية طوفان الأقصى وآثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستيطانية على الكيان الإسرائيلي 2023-2024"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد 03، العدد02، 2024، ص46.

(02)- يوسف خطاب،"تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة بين التبعية والموضوعية "، **مركز الخليج للأبحاث**،العدد01،(د س ن)، ص2.

للترويج لإسرائيل والتنفير من الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة داخليا وإقليميا وعالميا والتأثير على الخطاب السياسي.

– الإعداد والتخطيط المحكم لأساليب استغلال إسرائيل ومؤيديها لنفوذهم بشكل استراتيجي هائل في قطاع الإعلام والمعلومات لنشر خطاباتهم وسردياتهم بشكل فعال سواء داخليا أو إقليميا أو عالميا بالتركيز على الكراهية والتخويف من الفلسطينيين والعرب والمسلمين، وعبر وسائل تبرز إسرائيل كدولة متقدمة علميا وثقافيا واقتصاديا وعسكريا لإستهداف التطبيع معها، وكذلك أظهرها في مظهر دولة ديمقراطية حديثة منبثقة عن الحضارة الغربية.

– تأهيل مئات الكوادر الإسرائيلية عبر مراكز وجامعات إسرائيلية متخصصة وتدريسهم لمواضيع الإعلام الدولي وانتاج المحتوى والإعلام الإلكتروني والقانون والعلوم السياسية وعلم الاجتماع وتدريبهم على خوض مناورات افتراضية وتجنيدهم لنشر رؤى إسرائيلية وتزييف المحتوى.

– اعداد دورات تدريبية متخصصة لمئات الموظفين من مختلف الوزارات الحكومية والإسرائيلية والضباط لإكسابهم مهارات التي تساعدهم في مخاطبة الرأي العام محليا وعالميا.

– نشر معلومات ملفقة وأكاذيب متعمدة وتقديم الروايات المضللة وادعاء أن فلسطين أرض بلا شعب وأنها أصبحت ملكا لشعب بلا أرض.

– استخدام أساليب الترهيب الإعلامي لمخالفيهم وكاشفي أكاذيبهم من إعلاميين ومفكرين وسياسيين.[1]

ومن مظاهر الإنحياز الإعلامي لإسرائيل كانت التركيز على أن العملية المسلحة التي قامت بها المقاومة الفلسطينية ليست ضد محتل وإنما هي عملية إرهابية ضد مدنيين مسالمين ومقارنتها بما قامت به داعش من تفجيرات لبرجي التجارة في سبتمبر 2001 ، وهو توظيف إسرائيل للحرب العالمية على الإرهاب باعتبار أن ما تقوم به هو محاربة إرهاب مع تغييب البعد التاريخي للقضية الفلسطينية وإبراز عملية طوفان الأقصى كعمل إجرامي، وليست كرد فعل لعدوان إسرائيلي يمتد لأكثر من سبعة عقود ، والترويج للأكاذيب والافتراءات ونسبها للمقاومة الفلسطينية لإثارة الرأي العام العالمي ضدها ، ونشرها لصور وأفلام كاذبة عن استهداف المقاومة لمدن وأحياء إسرائيلية بالصواريخ وإلصاق التهم التي تدينها القوانين الدولية بالمقاومة الفلسطينية ،وإخفاء حقيقة أن إسرائيل هي مجتمع من المجندين المقاتلين سواء من كانوا في

(01)- المرجع نفسه، ص 6.

الخدمة العسكرية الميدانية أو في الإحتياط ،وان جميع المستوطنين الإسرائيليين في المدن الفلسطينية المحتلة مسلحين ومهيئين لإطلاق النار في أي وقت ولأتفه سبب على أي مواطن فلسطيني .

إضافة إلى التهويل والتضخيم لما قامت به عناصر المقاومة داخل المستوطنات من عمليات قتل وأسر لبعض الجنود والمدنيين الإسرائيليين، وإقناع الرأي العام العالمي بأن ما تقوم به إسرائيل من حرب إبادة على المدنيين في قطاع غزة هو دفاع مشروع عن النفس وثأر لمن قتلتهم المقاومة من إسرائيليين في عملية طوفان الأقصى زد على ذلك تجاهل الإعلام الدولي لمواقف المؤيدين لحقوق الشعب الفلسطيني في الدول الغربية المطالبة بوقف الحرب ضد الأطفال والنساء في غزة ،والتعتيم الإعلامي المتعمد عند خروج المعتقلين الفلسطينيين من سجون الإحتلال مقابل التهليل وتسليط الأضواء وتزاحم محطات الإعلام

ومراسلي الصحف العالمية لعقد اللقاءات من أجل رصد مشاعر أقارب الأسرى المفرج عنهم من قبل حماس في صفقة تبادل الأسرى من الجانبين، مع تجاهل التصريحات والرسائل التي صرح بها أو كتبها الأسرى الإسرائيليين بعد تحريرهم والتي أثنوا فيها على المعاملة الإنسانية التي حظو بها من قبل عناصر المقاومة أثناء فترة أسرهم.[1]

وعلى الرغم من نجاح الدعاية الإسرائيلية والإعلام الدولي في ترويج روايات وسرديات كاذبة ومضللة عن طوفان الأقصى وماترتب عنها من حرب إبادة للفلسطينيين وتهجيرهم من قطاع غزة فما زال هناك من لم ينخدع بهذه الروايات والسرديات المضللة من سياسيين وإعلاميين ورياضيين وفنيين وغيرهم والذين عبروا عن رفضهم لها وتأييدهم للحق الفلسطيني المدعوم بالقوانين الدولية والإنسانية.

ويمكن القول أن المقاومة الفلسطينية قد استطاعت أن تؤثر في تحول الرأي العام العالمي وخصوصا الغربي منه نحو تبني السردية الفلسطينية، والاقتناع بجدوى المقاومة الفلسطينية وأحقيتها في أرض فلسطين وقد أعدت للمعركة الإعلامية بالقدر الذي أعدت فيه للمعركة العسكرية إدراكا منها لأهمية الآلة الإعلامية في خوض الحروب النفسية عن طريق الناطق العسكري لكتائب عز الدين القسام " أبو عبيدة".[2]

---

(01)- المرجع نفسه، ص 7.

(02)– جمال العيفة،"الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى "،**مجلة المعيار** ،جامعة باجي مختار بعنابة،المجلد 28، العدد03، 2024،ص408.

المبحث الثاني: التحول على مستوى الفواعل والمنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

أفرزت أحداث طوفان الأقصى تحولات لافتة في مواقف الفواعل غير الرسمية والمنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية، فقد برزت تحركات أكثر نشاطا في المجالين الإغاثي والحقوقي، مع تصاعد جهود المناصرة الدولية، كما لعبت هذه الفواعل دورا أكبر في توثيق الانتهاكات ونقلها للرأي العام العالمي، ويعكس ذلك تحولا في طبيعة تأثيرها وحضورها في الساحة الدولية.

المطلب 01: الحركات التضامنية العالمية مع القضية الفلسطينية

شكل الهجوم العسكري الواسع الذي شنته حركة حماس في 07 أكتوبر 2023 في غلاف غزة محطة جديدة من محطات الصراع مع إسرائيل في قطاع غزة المحاصر والمتعرض للقصف والتنكيل منذ عام 2007.[1]

نتج عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ بدايته خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات ومعاناة لا مثيل لها مست حق السكان المدنيين في تلقي المساعدات الإنسانية بسبب القيود المفروضة من الكيان الصهيوني على السلع الإغاثية، والتضييق على المكلفين بتقديم الخدمة الإنسانية في القطاع ، كما عملت قوات الكيان الصهيوني على عرقلة عمل المنظمات الإنسانية في إيصال المساعدات الإنسانية لمستحقيها حيث تشير الإحصائيات المقدمة من طرف هيئات العمل الإنساني خلال سنة 2024 أن ما نسبته 83 بالمئة من المساعدات الغذائية لاتصل إلى قطاع غزة بسبب العراقيل البيروقراطية والإجراءات الإدارية المطولة ، ناهيك على نظام التراخيص وإجراءات الفحص الصارمة عند المعابر الحدودية والتي حتى في ظل عدم كفايتها يتم إغلاقها باستمرار على غرار معبري رفح وبيت حانون الشمالي ، وتعمل قوات الكيان الصهيوني باستهداف المساعدات الإنسانية ونقاط توزيعها عبر عملية مصيدة المدنيين والتي تعمد من خلالها الجيش الإسرائيلي ضرب نقاط توزيع المؤن الغذائية والطبية بهدف تجويع سكان القطاع من جهة وإرهاق قدرات العمل الإنساني للهيئات المكلفة به من جهة أخرى ، مخالفين بذلك قرار مجلس الأمن

---

(01)- زياد ماجد، "استقطاب مضاعف حرب غزة تشرخ الدول الأوربية داخليا وبينيا"،مركز الجزيرة للدراسات،23 نوفمبر 2023، https://studies.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع 2026/05/11.

الدولي رقم 2720 المؤرخ في 2023/12/22،الذي يلزم إسرائيل بضرورة السماح بتوزيع المساعدات الإنسانية نتيجة الظروف الإنسانية المتدهورة في قطاع غزة .

منذ السابع من أكتوبر 2023 حتى بداية سنة 2025 تشير الإحصائيات إلى مقتل ما يزيد عن 250 عامل إنساني جراء الإستهدافات الإسرائيلية وتشمل الحصيلة أكثر من 226 من موظفي الأونروا و14

موظف متطوع من جمعيات الهلال الأحمر الفلسطيني بالإضافة إلى ذلك أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عن وفاة مالا يقل عن 340 عامل في مجال الصحة و130 صحفي ناهيك عن 47 عامل من أفراد الدفاع المدني.[1]

ولقد حذرت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحماية حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة فراشيسكا ألبانيز من أن قطع إسرائيل لإمدادات الكهرباء في غزة وعدم وجود محطات تحلية مياه نتج عنه عدم توفر مياه نظيفة ورأت أن عدم فرض عقوبات أو حظر أسلحة على إسرائيل يعني مساعدتها في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ،وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة من جهته عن قلقه البالغ إزاء قرار إسرائيل تقييد إمدادات الكهرباء إلى قطاع غزة محذرا من أن ذلك سيؤثر بشدة على توفير مياه الشرب لسكان القطاع ،كما قال منسق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة مهند هادي أن إدخال المساعدات الإنسانية متوقف مؤكدا أن هذه المساعدات تشكل شريان الحياة لأكثر من مليوني فلسطيني يعيشون في ظروف سيئة ولقد حذر المفوض العام لوكالة الأونروا فيليب لازاريني من أن تفكيك الوكالة لن يلغي وضع اللاجئين الفلسطينيين بل سيعمق من معاناتهم ،مؤكدا أن حقوقهم ستظل قائمة بغض النظر عن وجود الأونروا وأوضح أن إسرائيل تكثف جهودها لتقييد عمل المنظمات الدولية، وأدان رئيس البرلمان العربي قرار وزير الطاقة الإسرائيلي بقطع الكهرباء عن قطاع غزة محذرا من تداعيات هذا التصعيد الخطير ومؤكدا انه جريمة حرب وعقاب جماعي يتنافى مع القانون الدولي والإنساني وهو نفس ما نددت به المفوضية الأوربية لشؤون المساواة والاستعداد وإدارة الأزمات ولقد أكدت الممثلة العليا للاتحاد الأوربي كايا كالاس على أهمية حماية الأمن العالمي وسط الأزمات المتفاقمة وأن وقف اطلاق النار في غزة يتعرض لضغوطات كبيرة معلنة أن الإتحاد الأوربي يتعاون مع الشركاء العرب لدعم إعادة الإعمار.[2]

---

(01)-فاروق حمودة ،عصام بوعمامة، " العمل الإنساني أثناء النزاعات المسلحة وتحديات تقديم خدمة إنسانية فعالة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نموذجا"،**مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 01، العدد 01، 2025، ص ص 97،96.

(02) – عيسى رزون وآخرون،"المشهد الحقوقي لفلسطين "،**القانون من اجل فلسطين**، العدد 9،271-15 مارس 2025، ص2.

وبالحديث عن مواقع التواصل الإجتماعي فإن أكثر المواضيع التي تفاعل معها مستخدمو منصة إكس"تويتر" سابقا عبر هاشتاغ "غزة تموت جوعا" منددين بصمت العالم العربي والإسلامي بنسبة 34.07 بالمئة تليها قسوة المجاعة في قطاع غزة بنسبة 21.87 بالمئة ومظاهر موت وهلاك أطفال غزة جراء المجاعة بنسبة 17.18 بالمئة، وأقل نسبة كانت لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية ،وهو ما جعل البعض ينادي عبر هذه الحملة الإلكترونية بضرورة التحرك وفتح المعابر لإدخال الماء والغذاء وإنقاذ ما تبقى من أهل غزة ، وقد عرفت هذه الحملة إنتشارا واسعا عبر منصة إكس، حيث تفاعل معها الكثير من المغردين ونشروا من خلالها آرائهم ومواقفهم من ما يحدث في غزة وعدم إيجاد حلول لإنقاذ أطفال غزة وأهلها من موت محقق جراء المجاعة المنتشرة فيها.[1]

المطلب 02: دور المنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية

اتخذ عدد من منظمات المجتمع الدولي حول العالم دعوات ومبادرات ضد الكيان الإسرائيلي، من بينها مبادرات قانونية لمقاضاة الجنود الإسرائيليين بتهم جرائم الحرب كما طالبت ما يزيد عن 60 منظمة غير حكومية بتاريخ 2024/07/25 الإتحاد الأوربي بحظر العمل والتجارة مع المستوطنات الإسرائيلية في فلسطين ، وقد نظمت مؤسسة فيينا للديمقراطية وحقوق الشعب الفلسطيني أول مؤتمر يهودي ضد الصهيونية ،ولأول مرة تتعزز الشرعية الأخلاقية والسياسية للنضال الفلسطيني في المحافل الدولية ،دعا فيه اليهود إلى تجميد عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة والإتحاد الأوربي وطالب بمحاسبة إسرائيل وقادتها أمام المحكمة الجنائية الدولية كما دعم بشكل صريح المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها وإعتبرها مقاومة مشروعة ضد إستعمار عنصري ،كما يؤكد المؤتمر أن معاداة الصهيونية ليست معاداة للسامية بل إن الصهيونية نفسها تهدد الوجود الأخلاقي لليهودية .[2]

حذر من جهته برنامج الأغذية العالمي من تدهور الأمن الغذائي في غزة والضفة الغربية مشيرا إلى أن إغلاق المعابر منع إدخال أي إمدادات غذائية إلى غزة كما أن المخزون العالمي يكفي لفترة محدودة ،كما أعرب عن قلقه إزاء تصاعد إنعدام الأمن الغذائي في الضفة الغربية بسبب التهجير والقيود المفروضة على الحركة،أما المجلس النرويجي باللاجئين فقد قال أن إسرائيل أغلقت جميع المعابر المؤدية

(01) -نوال بومشطة،"تفاعل مستخدمي منصة اكس (تويتر) مع الحملات الإلكترونية حول انتشار المجاعة في غزة بعد طوفان الأقصى "، **مجلة المعيار**، المجلد 28، العدد 02، 2024، ص ص 356-359.
(02) -آية عنان، **مرجع سبق ذكره**، ص ص149،148.

إلى غزة ومنعت دخول المساعدات الإنسانية بما في ذلك مواد الإيواء الإنسانية ،وأكد المجلس على أن توفير المأوى المناسب لا يقتصر على الحماية الجسدية بل ضمان الأمان والخصوصية والإستقرار، وصرحت منظمة العفو الدولية أن قرار إسرائيل بقطع الكهرباء عن محطة تحلية المياه الرئيسية في غزة بعد منع دخول المساعدات الإنسانية والإمدادات التجارية لأكثر من أسبوع يمثل إنتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي وأكدت أن هذا الإجراء يعمق الأزمة الإنسانية في قطاع غزة ويعد دليلا إضافيا على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة ، من جهتها أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتاريخ 10 مارس 2025 أن وقف اطلاق النار في غزة ساهم في إنقاذ الأرواح وإيصال المساعدات الإنسانية لكنه لم يضع حدا للأزمة الإنسانية المتفاقمة وأوضحت أن حجم المساعدات التي تم إدخالها خلال الهدنة لايزال غير كاف لتلبية الإحتياجات الهائلة وحذرت من أن تعليق إدخال المساعدات ووقف إمدادات الكهرباء عن محطة تحلية المياه الوحيدة في القطاع قد يدفع غزة إلى حالة طوارئ إنسانية خطيرة ،ونشرت منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية بتاريخ 10 مارس 2025 تقريرا أكدت فيه أن الحكومة الإسرائيلية ومع دخول وقف إطلاق النار في غزة حيز التنفيذ أضافت هدف زيادة النشاط الهجومي في الضفة الغربية إلى قائمتها الرسمية ، وصعدت من قمعها للفلسطينيين عبر العنف التعسفي المفرط وفرض قيود صارمة على الحركة وتحويل مراكز إحتجاز إلى شبكة من معسكرات التعذيب ، وقدمت كذلك منظمة "غينتا" الإسرائيلية مع منظمات حقوقية أخرى طلبا عاجلا إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية لإصدار أمر قضائي مؤقت يأمر الدولة بالامتناع عن حجب المساعدات الإنسانية ووقف بيع الكهرباء وقطع المياه عن قطاع غزة ،محذرين أنه لا يمكن لإسرائيل إستخدام المساعدات سلاح حرب ، وأن وقفها يعد جريمة حرب وأدانت بدورها منظمة أطباء بلا حدود بتاريخ 11 مارس 2025 الحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة والذي أدى إلى حرمان السكان من الخدمات الأساسية والإمدادات الحيوية بما في ذلك المياه والكهرباء أكدت أن إستخدام المساعدات الإنسانية كورقة مساومة يعد إنتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي ودعت حلفاء إسرائيل بمن فيهم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإمتناع عن تطبيع هذه الإنتهاكات وإتخاذ موقف حازم لمنع تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة .[1]

وقد ذكرت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان بتاريخ 12 مارس 2025 تقريرها السنوي لعام 2024 بعنوان "عام من الكفاح من أجل البقاء" حيث أكد بأن نظام الرعاية الصحية في غزة والذي كان هشا

(01) - عيسى رزون، **مرجع سبق ذكره**، ص 04.

أصلا بسبب سنوات من الحصار والإحتلال قد تعطل بشكل شبه كامل، كما إستهدفت المرافق الطبية والكوادر الطبية بينما كانت الأدوية الأساسية غير متوفرة طوال العام مما أدى إلى تعطل كبير في الخدمات الأساسية ، وأصدرت مجموعة من المنظمات الدولية بيانا مشتركا بتاريخ 12 مارس 2025 قالوا فيه أن إسرائيل تتجاهل طلبات الإتحاد الأوربي الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان واعتبروا أن نتائج إجتماع مجلس الشراكة بين الإتحاد الأوربي وإسرائيل بتاريخ 24 فيفري 2025 شكل فشلا ذريعا ، حيث يظهر ضعف صوت الإتحاد الأوربي المروع وهو ما يشبه التواطؤ في إنتهاكات إسرائيل الجسيمة للقانون الدولي وحقوق الإنسان، ونشرت منظمة العفو الدولية بتاريخ 13 مارس 2025 تعليقا على تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول الإنتهاكات الجنسية التي تمارسها إسرائيل بناء على الأدلة الواردة التي تؤكد التأثير المدمر للإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة واستخدامها للعنف القائم على النوع الإجتماعي لقمع النساء والفتيات الفلسطينيات .[1]

ولقد تم توثيق الإنتهاكات التي تعرض لها الفلسطينيون من قبل العديد من المنظمات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة المختلفة ، وكذا مؤسسات حقوق الإنسان ، وفي المحاكم الدولية نخص بالذكر محكمة الجنايات الدولية ؛ التي تم فيها تقديم لائحة بكافة الإنتهاكات الموثقة بالدليل القاطع فيما يخص المجازر وحرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين بقطاع غزة ، عدا عن توثيق هذه الجرائم من قبل منظمات حقوقية فلسطينية وغربية مستقلة دون إخضاع إسرائيل لأي محاكمة جنائية حقيقة أو إلزامها بوقف الحرب.[2]

إن التطورات المتسارعة في الأحداث وخروجها عن اللياقة الإنسانية، ودخول المؤسسات الدولية كمحكمة العدل الدولية، ومحكمة الجنايات الدولية والأونروا في خط إدانة الجرائم الصهيونية ومحاسبتها، جعل عددا من الدول تغير مواقفها، بل وحتى تعترف بالدولة الفلسطينية، وصدور العديد من البلاغات عن هذه المؤسسات ساهمت بشكل كبير في تغيير الصورة النمطية القديمة عن مظلومية اليهود.

---

(01) –المرجع نفسه ، ص ص 04-08.

(02)- هبة فخري علي تركمان،"أبعاد الدور القطري في معركة طوفان الأقصى "، **مجلة اتجاهات سياسية**، المركز الديمقراطي العربي، المجلد 08، العدد30، مارس 2025، ص141.

ويمكن القول أن عملية طوفان الأقصى وتطورات الحرب الناتجة عنها ، التي أدت إلى خروج المظاهرات الشعبية في العديد من العواصم الأوربية واختلافات واضحة بين مؤسسات الاتحاد الأوربي المختلفة بين مؤيد لهذه الحرب ومعارض لها ، قد أدت كذلك إلى تغير في مواقف العديد من الدول خاصة الأوربية اتجاه إسرائيل التي استمرت في الحرب وقادت إلى تدهور الوضع الإنساني في غزة .[1]

(01) -يحي بولحية بن سليمان، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 27- 30.

خلاصة الفصل الثاني:

شكلت أحداث طوفان الأقصى محطة مفصلية في إعادة تشكيل الرأي العام العالمي غير الرسمي تجاه القضية الفلسطينية، حيث برز تحول واضح في طبيعة التفاعل الشعبي خارج الأطر الحكومية، وقد ساهم الإنتشار الواسع لوسائل التواصل الإجتماعي في كسر احتكار السردية الإعلامية التقليدية، مما أتاح للجماهير الدولية الإطلاع المباشر على مجريات الأحداث وتكوي مواقف أكثر استقلالية، ونتيجة لذلك شهدت العديد من دول العالم موجات تضامن غير مسبوقة تجلت في مظاهرات حاشدة وحملات رقمية واسعة دعما للحقوق الفلسطينية.

كما لعبت الفواعل غير الرسمية، مثل المنظمات غير الحكومية والنشطاء، دورا محوريا في توجيه هذا الرأي العام من خلال توثيق الإنتهاكات ونشرها وتعزيز الخطاب الحقوقي والإنساني المرتبط بالقضية، في المقابل أظهر هذا التحول تزايد الوعي العالمي بطبيعة الصراع وأبعاده مع بروز إنتقادات أوسع للسياسات المرتبطة به، وعليه يمكن القول إن طوفان الأقصى لم يقتصر تأثيره على الجانب الميداني، بل إمتد ليحدث تحولا نوعيا في مواقف الرأي العام العالمي غير الرسمي بما يعزز حضور القضية الفلسطينية في الوعي الدولي.

الفصل الثالث: تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام الدولي الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول: التحول على مستوى المنظمات الدولية إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: التحول على مستوى منظمة الأمم المتحدة إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: التحول على مستوى المنظمات الدولية الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية

المبحث الثاني :التحول على مستوى مواقف الدول إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الأول: التحول في مواقف الدول الغربية والدول الكبرى إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: التحول في مواقف دول العالم الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية

المطلب الثالث: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل تحول الرأي الدولي

المبحث الأول: التحول على مستوى المنظمات الدولية اتجاه القضية الفلسطينية

شهدت القضية الفلسطينية تحولات بارزة على مستوى مواقف المنظمات الدولية، خاصة في ظل التطورات السياسية والإنسانية المتسارعة فقد ساهمت هذه المتغيرات في إعادة تشكيل مواقف العديد من المنظمات الدولية بين الدعم السياسي، والمواقف القانونية، والتحركات الدبلوماسية، ومن هذا المنطلق يتناول هذا المبحث مظاهر التحول في المواقف المنظمات الدولية اتجاه القضية الفلسطينية وأبعادها المختلفة.

المطلب 01: التحول على مستوى منظمة الأمم المتحدة اتجاه القضية الفلسطينية

تبنت الأمم المتحدة القضية الفلسطينية بعد أن حلت محل عصبة الأمم ، وبعد أن قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين سنة 1947 ،فأصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 181 ، الذي تم بموجبه تقسيم فلسطين إلى دولتين ، مع التفاوت في نسبة المساحة لصالح اليهود ،وبقيت فلسطين دون وجود حل عادل من قبل هيئة الأمم المتحدة ، مما عرض سكانها الأصليين إلى إبادة حقيقية على يد اليهود ، وبالرغم من إنشاء المحكمة الجنائية كبادرة أمل لوضع حد لما يقوم به الصهاينة في حق الفلسطينيين ، غير أنه لا يمكن تحريكها ضد من يرتكبون أشد الجرائم خطورة إلا عن طريق الدول الأعضاء أو عن طريق إحالة من قبل مجلس الأمن ،ولا يتسنى للفلسطينيين ملاحقة ما يرتكبه القادة الإسرائيليين إلا إذا حظيت بالإعتراف الدولي كدولة لها حق الانضمام للمحكمة الجنائية الدولية .[1]

إن الأراضي الفلسطينية المحتلة وبحسب القرارات الدولية التي اعتبرت أن فلسطين تخضع للاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 ، هذا الأخير الذي اتسم بالعديد من قرارات الأمم المتحدة التي أقرت بأن فلسطين دولة محتلة يحكمها القانون الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان ، والتي تدعو أيضا إلى وقف الاحتلال الإسرائيلي ووقف توسيع مستوطناته غير أنها لم تطبق بصورة فعلية.[2]

---

(01) – بوعيشة بوغفالة، "فلسطين بين الشرعية الدولية والانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية "، الأغواط، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**،المجلد 09، العدد01، 2015، ص27.

(02) – بهاء خليل غالب رواجبة،" المعايير المزدوجة في السياسة الغربية إزاء القضايا الدولية الحرب الروسية على أوكرانيا والقضية الفلسطينية نموذجا"، (**مذكرة ماجستير**)، جامعة النجاح الوطنية /فلسطين، كلية الدراسات العليا،2024، ص ص 45، 46.

حيث لم تنجح منظمة الأمم المتحدة في عقد اتفاقية متعددة الأطراف بخصوص الشروط الواجب توفرها لنيل صفة الدولة بسبب غياب اجتماع دولي بخصوص هذه الشروط ، بالرغم من أن القرار رقم 3379 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أكد أن كافة فصائل المقاومة في الأراضي الفلسطينية هي حركات تحرر وطني في الإقليم الدولي، وأصدرت هذه الأخيرة قرار يدعو لتقديم المساعدات والدعم المادي والمعنوي لهذه الحركات وفق القرار رقم 2105، إضافة إلى قرارات أخرى تطالب أجهزة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية المتخصصة بتقديم المساعدات طبقا لميثاق الأمم المتحدة ،ولقد تم الإعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة في 15 نوفمبر 1988 ، والذي رحبت به الجمعية العامة للأمم المتحدة في احدى قراراتها ، وأكدت من خلاله تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على إقليمه المحتل منذ 1967 ، وقررت استعمال مصطلح فلسطين بدل منظمة التحرير الفلسطينية في منظمة الأمم المتحدة، كما أن هذه الأخيرة تتعامل مع فلسطين باعتبارها دولة منذ فترة من الزمن ، وذلك من خلال مركز المراقب الذي منحته لفلسطين ، مما منحها حق الرد على التصريحات التي تدلي بها دول أخرى على مستوى الجمعية العامة ، ومكنها من المشاركة في النقاشات على مستوى مجلس الأمن ، إضافة إلى قبول الأمانة العامة للأمم المتحدة للاتفاقيات التي تبرمها فلسطين . [1]

وبالرجوع إلى القرار 181 المذكور سابقا الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فإنه لا يعدو كونه قرارا في شكل توصية غير ملزم للأطراف ولا للدول الأعضاء فهو لم يصدر وفق الشروط التي تفرض إلزاميته ، ويخلص في الأخير أنه قد جاء لتكريس وعد بلفور المخالف للاتفاقيات والأعراف الدولية ، التي تحضر الاستيلاء أو ضم الأراضي من قبل الدول المعادية ، والدعوة إلى التهجير القسري وطرد السكان الأصليين في إقليم معترف به دوليا ، كما أنه قد صدر في وقت لم تكن فيه الدول العربية ممثلة في الجمعية العامة ، مما أدى إلى تمريره والمصادقة عليه، الأمر الذي أدى إلى رفضه آنذاك من قبل جميع الدول العربية والإسلامية ،وقد نتج عنه عدم الإعتراف بإسرائيل عربيا وإسلاميا ، مما تسبب في أزمة سياسية عالمية أثرت في العلاقات الدولية بشكل واضح بين الدول الرافضة والدول المؤيدة لوجود إسرائيل في قلب العالم العربي ، ولم يجد الشعب الفلسطيني سندا من الأمم المتحدة ولا من أعضائها في دعم

(01) – عبد السلام عبد الله ، بن عامر تونسي ،"الدولة الفلسطينية من منظور القانون الدولي "،جامعة الجزائر،المجلد 34،العدد 01، 2020،ص ص 204، 205.

مركزها القانوني كدولة كاملة العضوية مقارنة بإسرائيل ، إلا بعد الجهود المتأخرة التي مرت بمراحل ، بداية من الاعتراف بعض الدول بفلسطين كدولة وهو ما تم الإعلان عنه يوم 1988/11/15 بالعاصمة الجزائرية خلال الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني ،مستندا في إعلانه عن التبرير للقرار المذكور أعلاه ،مرورا بتوقيع اتفاقية أوسلو عام 1994 ومانتج عنه من الإعتراف بالسلطة الوطنية الفلسطينية واكتمال العناصر الثلاثة لقيام دولة فلسطين ، وصولا إلى اعتراف الأمم المتحدة في قرارها 19/67 بفلسطين كدولة غير عضو لها صفة المراقب في الأمم المتحدة .[1]

و منذ اندلاع طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 ، وعلى الرغم من أن منظمة الأمم المتحدة قد تناولت بأجهزتها المختلفة منذ بداية الحرب عدة قرارات تدعو إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة ، لفتح الطريق أمام هذه المنظمة لإيصال المعونات الإنسانية والطبية والغذائية ، وإعادة بناء ما تم تدميره في العمليات العسكرية مؤكدة أنها مستعدة للمساهمة في إعادة البناء [2] ، إلا أن الحرب الإسرائيلية قد كشفت عن مدى هشاشة المنظمة الدولية ، حيث كان موقفها الصامت اتجاه العدوان الإسرائيلي أقرب إلى التواطؤ منه إلى السلبية ، وجاءت تحركات مجلس الأمن والجمعية العامة متأخرة جدا ولم تتمكن من أن توقف العدوان ، فمجلس الأمن لم يجتمع إلا بعد أسبوعين من بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، إذ تعمدت الدول الكبرى المماطلة في عقد اجتماع للمجلس حتى تتمكن إسرائيل من تحقيق غايتها من هذه الحرب ، وبالحديث عن الموقف الأممي الذي أقل ما يقال عنه انه متخاذل إتهم الدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة المنظمة بالفشل في أداء مهمتها في تحقيق السلام ، لعدم قيامها بإصدار قرار كان ليتم دعمه بفرض عقوبات وإجراءات قسرية لإجبار الطرفين على وقف إطلاق النار ، كما أن موقف الأمين العام للأمم المتحدة من العدوان كان دون المستوى المطلوب بدءا من طلبه من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني وقف إطلاق النار والإلتزام بهذا القرار الصادر عن مجلس الأمن لضمان وصول مواد الإغاثة لسكان القطاع ، فهو بهذا يلغي صفة العدوان على إسرائيل وصفة المقاومة على الفصائل الفلسطينية وحماس ، ويحولها إلى نزاع بين طرفين كما أن استخدامه لعبارة القوة المفرطة التي استخدمتها إسرائيل ضد المدنيين في غزة فيها الكثير من الانحياز لإسرائيل ، والمجاراة

---

(01) – بوعيشة بوغفالة ، مرجع سبق ذكره ، ص31 .

(02) –احمد السيد إبراهيم عبد الرزاق واخرون ،"موقف الأمم المتحدة من الحرب الإسرائيلية على غزة"،**مجلة الدراسات الافريقية** ،الملجد 45،العدد01،جانفي 2023،ص511.

لمواقف بعض الدول الغربية ، إضافة إلى جولته إلى المنطقة والتي أعلن بشأنها من أجل ضمان تنفيذ القرار الأممي الخاص بالقطاع كانت متأخرة جدا ، حيث تزامنت جولته مع القصف الإسرائيلي للمرة الثالثة لمدرسة تابعة للأونروا في غزة ، كان قد احتمى بها عدد كبير من العائلات الفلسطينية ، الأمر الذي شكل تحديا واضحا لمنظمة الأمم المتحدة واستخفافا بها ، واصطدم قرار وقف إطلاق النار برفض إسرائيل له وإعلانها وقف اطلاق النار من جانب واحد دون الإشارة إلى القرار الأممي ، وعلى الرغم من إدانة الأمين العام للأمم المتحدة ، واحتجاجاته التي جاءت متأخرة واختصاره لقضية العدوان على غزة وماخلفه من كوارث إنسانية ، إلى مجرد قضية مدنيين يجب تأمين الحماية لهم وإلى مساعدات يجب إدخالها ، وإلى حدود يجب تأمينها ، إلا أنه تناسى أن القضية الجوهرية هي قضية احتلال وإبادة جماعية لشعب اعزل . [1]

وقد أعرب عن قلقه البالغ إزاء قرار إسرائيل تقييد إمدادات الكهرباء على قطاع غزة، ومحذرا من أن ذلك سيؤثر بشدة على توفر مياه الشرب، وهو نفس ما أشارت اليه المقررة الخاصة للأمم المتحدة فرانشيسكا ألبانيز المعنية بحماية حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية بتاريخ 2025/03/09، والتي حذرت أيضا من أن قطع إسرائيل لإمدادات الكهرباء عن غزة يعني عدم وجود محطات تحلية مياه، وعدم توفر مياه، ورأت أن عدم فرض عقوبات، أو حظر أسلحة على إسرائيل يعني مساعدتها في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ،كم ندد خبراء في الأمم المتحدة بتاريخ 2025/03/11 بتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول الاستيلاء على غزة وامتلاكها ،مع احتمال نقل سكانها بالقوة باستخدام الوسائل العسكرية ، معتبرين تصريحاته انتهاكا صارخا للقانون الدولي ، ومؤكدين أن غزو غزة بالقوة ،وترحيل ساكنيها يخالف ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 ، وقد بعث المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة رياض منصور بتاريخ 2025/03/14 ،ثلاث رسائل متطابقة إلى مسؤولين أمميين بشأن استمرار إسرائيل في سياسيات الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني ، إلى جانب استمرار الغارات والهجمات في الضفة الغربية ، مما تسبب في خسائر بشرية وتهجير قسري ، وهو ما يعكس بدوره السياسة الممنهجة لمحو المخيمات وترحيل اللاجئين قسرا مطالبا بوقف الإبادة الجماعية .[2]

ولقد انكب اهتمام منظمة الأمم المتحدة منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر ، تمثل في مبادرات من أجل وقف إطلاق النار ، وتسوية الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني ، غير أن هذه المبادرات باءت بالفشل

(01) – فتيحة ليتيم ،" موقف الأمم المتحدة من الحرب على غزة"،**مجلة الحقوق والانسانية**،المجلد02،العدد 01 ،2008،ص ص 20-24 .
(02) – عيسى رزون ، واخرون ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص 02-05.

أمام التعنت الإسرائيلي ،و لقد حاول بعض أعضاء مجلس الأمن اقتراح مشاريع قرارات من أجل وقف الهجوم على غزة ، إلا أن العديد منها قد باء بالفشل ، والبعض منها أدى إلى صدور قرارات أهمها القرار رقم 2712 الصادر في 2023/11/15 والذي تضمن دعوة الأطراف للامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني ، والدعوة إلى إقامة هدنة وممرات إنسانية ،والإفراج غير المشروط للرهائن لدى حركة حماس ، والامتناع عن حرمان سكان غزة من الخدمات الأساسية،وهو ما رفضته الحكومة الإسرائيلية وواصلت هجومها ،غير أن استمرار الضغط الدولي والداخل الإسرائيلي أدى إلى إبرام هدنة وتبادل للأسرى إضافة إلى صدور القرار رقم 2720 بتاريخ 2023/12/22 بشان توسيع المساعدات إلى غزة ومراقبتها ،ولو أنه ميدانيا لم يغير في الوضع شيئا بسبب قلة المساعدات ودخولها تحت رقابة إسرائيلية،الأمر الذي يظهر أن قرارات مجلس الأمن بقيت حبرا على ورق في ظل تقاعس الدول الكبرى في إرغام إسرائيل على الإمتثال للشرعية الدولية ،بما في ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي ، ويمكن القول أن التوصية رقم 10/27 المؤرخة في 2023/12/10 ،والتي تمت المصادقة عليها من قبل 53 دولة من مجموع 190 دولة ،وكذا عقد الجمعية العامة لدورة استثنائية طارئة بتاريخ 2023/10/26 ،قد شكل تطورا كبيرا في الاعتراف بالقضية الفلسطينية وفي حق شعبها في التحرر نظرا إلى أنها دعت إلى هدنة إنسانية فورية ودائمة تقضي إلى وقف إطلاق النار ،وتطالب جميع الأطراف للامتثال الفوري والكامل للالتزامات التي تقع على عاتقها بموجب القانون الدولي ،وتوفير السلع والخدمات الأساسية للمدنيين ،إضافة إلى الإفراج الفوري والغير مشروط على جميع الرهائن .[1]

المطلب 02: التحول على مستوى المنظمات الدولية الأخرى اتجاه القضية الفلسطينية

01/ جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي

عكفت بعض المنظمات الإقليمية على دراسة الوضع في غزة منها جامعة الدول العربية ،ومنظمة التعاون الإسلامي ،والمنظمات الإنسانية التي جددت مطالبها بضرورة معالجة الأوضاع الإنسانية المتدهورة في قطاع غزة ،كمنظمة أطباء بلا حدود ،الأونروا،منظمة العفو الدولية،فبالنسبة لجامعة الدول العربية فقد

(01) – محمد قدوم ،"العدوان الإسرائيلي علة غزة بين المبررات والتداعيات"،بجاية ،**مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، المجلد 09،العدد 01 ،2025،ص ص 625-627.

قامت بعقد دورة استثنائية بتاريخ 2023/10/11 ،لدراسة الوضع في دولة فلسطين ،بمقرها في القاهرة ،وأشار البيان الختامي إلى أهمية الوقف الفوري للحرب على قطاع غزة ، ودعت جميع الأطراف لضبط النفس ،وحذرت من التداعيات الأمنية الكارثية لاستمرار التصعيد ،كما دعت المجتمع الدولي إلى التحرك من أجل حماية أمن المنطقة ،وأدانت قتل المدنيين من الطرفين وجميع الأفعال المنافية للقانون الدولي الإنساني ، وكذلك منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت بدورها قمة مشتركة للدول العربية والإسلامية بالرياض بتاريخ 2023/11/11 ، وأوصت من خلالها بإدانة الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني ،وطالبت بوقف فوري لإطلاق النار ،وكذا تسهيل دخول المساعدات الإنسانية ،وقد تم رفض مقترح تقدمت به الجزائر ولبنان يتمثل في قطع إمدادات النفط لإسرائيل من طرف حلفائها البحرين والإمارات .[1]

إضافة إلى العديد من القمم المشتركة الاستثنائية إلى جانب قممها العادية نتج عنها قرارات تدين العدوان الإسرائيلي ، وتدعوا إلى وقف اطلاق النار، ورفض تهجير الفلسطينيين إلى مصر والاردن،وتدعوا إلى إدخال المساعدات ومساندة وكالات الأمم المتحدة المعنية ،ورفض ضم الضفة الغربية والقدس المحتلة والجولان ،ورفض العدوان الإسرائيلي على لبنان،وتفعيل حل الدولتين ،والدعوة إلى وقف تصدير السلاح إلى إسرائيل ، وإرسال العديد من اللجان الوزارية للتشاور والتنسيق مع نظرائهم في العواصم المعنية للدعوة لوقف الحرب ، وإدخال المساعدات ،كما تفاعلت المنظمات مع حطة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بإخلاء غزة وتهجير سكانها ،فقاموا بتنظيم قمة القاهرة حول إعادة إعمار غزة في مارس 2025 ،لكن هذه القرارات لم تشر إلى وقف إجراءات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل ، ولم تدع إلى محاصرة إسرائيل اقتصاديا ، أو مقاطعة الدول التي تدعمها بالأسلحة والأموال ، وقد نجحت جهود الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في استقطاب تأييد دولي واسع الأهداف ، بما في ذلك أنصار وحلفاء إسرائيل في أوروبا الغربية ،هذه الدول التي بدأت تدرس وقف صادرات الأسلحة التي يمكن استخدامها في فلسطين .[2]

(01) – معتز احمد بن خليل،" الأمن الإقليمي العربي خلال عام ثان من العدوان والمقاومة التحولات والعبرة الأساسية على مفترق الطرق "، **قضايا ونظرات** ،العدد 39، أكتوبر 2025، ص 22.

(02) – جاسم محمد زمن ،" الحرب الإسرائيلية على غزو عام 2023 وتداعياتها الأمنية على شرق الأوسط "،بغداد ،**مجلة الباحث** ،المجلد 44،العدد 03، 2025، ص848.

02/ الاتحاد الأوربي :

تباينت المواقف الإقليمية بشان عملية طوفان الأقصى وفقا لاختلاف المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحايد للحرب ، وكانت أهم العبارات المتداولة "التعبير عن القلق الدعوة لضبط النفس ، الدعوة إلى وقف التصعيد، الدعوة إلى وقف العنف، الدعوة إلى حماية المدنيين" فبالنسبة للإتحاد الأوربي فيمكن التمييز بين ثلاث مواقف رسمية للدول الأوروبية ،منها من هو مؤيد للفلسطينيين انطلاقا من خطاب حقوقي ، وهي مواقف : بلجيكا،إيرلندا ،إسبانيا وبعض الدول الإسكندنافية ومنها من هو مؤيد لإسرائيل لأسباب مختلفة ، كنظرتها إلى أن الاصطفاف وراء الولايات المتحدة الأمريكية ضمانة لاستمرار حمايتها من الخطر الروسي ،فمعظم هذه الدول من أوروبا الشرقية ، ومنها ما هو متوازن لاستيائها من عنف الهجوم على غزة شملت فرنسا وإيطاليا وألمانيا .[1]

لم يختلف الموقف الرسمي للاتحاد الأوربي معبرا عنه في ممثل السياسة الخارجية ومفوضية الاتحاد الأوربي، والذي يدور حول حق إسرائيل في الدفاع عن النفس في إطار احترام القانون الدولي الإنساني والحفاظ على أرواح المدنيين، والتخلي عن سياسات قطع المياه والكهرباء والوقود عن قطاع غزة، ولكن دائما ما يقع الخلاف داخل أروقة المجلس الأوربي، إذ أدت الانقسامات في النهاية إلى ترجمة موقف من الحرب لا ينادي بلغة جادة بوقف إطلاق النار، وإنما دعا إلى هدنة إنسانية لمرور المساعدات.[2]

كما أن الاتحاد الأوروبي وبناء على وضع حركة حماس على قائمة الإرهاب الأوربية في ديسمبر 2001 فقد قام بتاريخ 19 جانفي 2024 بتشديد الحظر والقيود المفروضة سابقا على المقاومة الفلسطينية ، فأنشأ إطارا مخصصا للتدابير التقييدية المتعلقة بحركتي حماس والجهاد الإسلامي ،وعلى ضوء هجوم السابع من أكتوبر لم تصدر أي قيود تذكر نحو الاحتلال الاسرائيلي،وهكذا عبرت أوروبا السياسية عن انحياز واضح إلى الجانب الإسرائيلي وأظهرت موقفا مناهضا للمقاومة الفلسطينية ،وهو سلوك غي مفاجئ قياسا بجولات التصعيد الحربي السابقة ، بالرغم من أن حكومة بنيامين نتنياهو كانت قبيل الطوفان تواجه

(01) – المرجع نفسه ، ص 848.

(02)- احمد عبد الرحمان خليفة ،"مستجدات المواقف الأمريكية والغربية من الحرب على غزة"،**مركز الحضارة للدراسات والبحوث** ،العدد 01 ،نوفمبر 2023،ص ص 03، 04 .

انزعاجا في الأوساط الأوربية والغربية على خلفية تشكيلتها العنصرية ، ونزعتها السلطوية ، وباستثناء التصريحات التي صدرت عن الائتلاف الحكومي الإسباني من حزبي "بوديموس" و" تسومار" التي أحدثت ضجة وقتها ،امتنعت الدول الأوروبية عن وصف سلوك جيش الاحتلال في غزة بانه إبادة جماعية أو جرائم حرب ، وتحاشى معظمها نعت جرائم الحرب الإسرائيلية بالفظائع أو الهجمات المروعة ، وعلى العكس من ذلك واصلت وصف هجوم السابع من أكتوبر بأقصى عبارات الاستنكار والتشنيع والتزمت ردود الأفعال الأوروبية الرسمية صيغا تعتيمية من إظهار الأسى.[1]

03/المحكمة الجنائية الدولية

تعتبر المحكمة الجنائية الدولية سلطة قضائية دائمة تقتصر على الأفراد ، بالنسبة للجرائم المرتكبة بعد دخول النظام الأساسي حيز التنفيذ سنة 2002،ويمكن أن تتم محاكمة القادة السياسيين والعسكريين أمامها على الجرائم التي يرتكبونها ، إذ تحاول المحكمة منذ هذا العام إثارة قضية المسائلة الجنائية للمسؤولين عن هذه الانتهاكات باستخدام سلطاتها المحدودة نسبيا ، كذلك يلزم وقوع حالة يدعى فيها بارتكاب جريمة أو أكثر ، والتي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية ، ويتم إحالة الحالة إلى المدعي العام إما من دولة طرف ،أو من دولة غير طرف ، أو من مجلس الأمن ، إضافة إلى ممارسة المدعي العام التحقيقات من تلقاء نفسه بشأن واقعة ، وعليه فإنه لا يمكن توجيه الإتهام إلى شخص بعينه إلا وفق هذه الإجراءات.[2]

وبالرجوع إلى المادة 05 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ،فإن جريمة الإبادة الجماعية يدخل في اختصاص المحكمة ، والتي تعتبر هذه الجرائم الأشد خطورة في حالة ما إذا طبقت المادة 13 من النظام ، وبالرغم من أن معالم جريمة الإبادة الجماعية ظاهرة في العدوان الإسرائيلي على غزة وعلى الرغم من ثبوت مسؤولية إسرائيل الجنائية و إدانتها من طرف محكمة العدل الدولية والرأي العالمي العام إلا أن إسرائيل لم تتحمل مسؤوليتها، وتجاهلت الهيئة القضائية للمجتمع الدولي ،لأنها تحظى بدعم الولايات

---

(01) – حسام شاكر ،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص 142-145.

(02) – نبهان سالم مرزق أبو جاموس ،"المسؤولية الدولية المترتبة على حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة"،(**أطروحة دكتوراه**)، قسم القانون، الاكاديمية العربية ، الدنمارك ، 2014،ص321.

المتحدة الأمريكية من خلال الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي ،والذي بدوره يشكل حاجزا وعقبة أمام تحميل إسرائيل المسؤولية الدولية ،وتغليب الجانب السياسي على القانوني حال دون متابعة إسرائيل نتيجة وقوف الدول الغربية الكبرى إلى جانبها، حتى بعد أن أصبحت فلسطين عضوا في المحكمة الجنائية الدولية في جانفي 2015 ،وسعيها في طلب إحالة إلى المحكمة الدولية من أجل الحالة الفلسطينية حول الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل ولازالت منذ العدوان على غزة سنة 2014 ،إلا أن التباطؤ في معالجة الملف هو سيد الموقف ، ومن هنا فان إحالة ملف العدوان على غزة بعد طوفان الأقصى لن يؤتي ثماره في ظل تماطل المدعي العام وسياسة الانحياز وصمت المجتمع الدولي ، ما نتج عنه ضعف القضاء الدولي في ممارسة مهامه نتيجة الضغوط السياسية وضعف موقف المجتمع الدولي الذي لعب دورا سلبيا في معالجة القضايا العادلة .[1]

من جهتها طالبت محكمة العدل الدولية إسرائيل الالتزام بمجموعة من الإجراءات خاصة بعد أن قدمت ضدها جنوب إفريقيا دعوى قضائية بعد طوفان الأقصى تمثلت فيما يلي:

– اتخاذ جميع التدابير لمنع ارتكاب جميع الأعمال المتضمنة في نطاق المادة 02 من اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وعلى وجه الخصوص القتل المتعمد وفرض ظروف معيشية صعبة، وتدابير منع الولادات.

– اتخاذ جميع التدابير التي في وسعها منع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.

– التمكين من اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لتمكين ولتوفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية اللازمة بشكل مستعجل وبصفة إلزامية لإسرائيل.

– مطالبة إسرائيل بتقديم تقرير يخص جميع التدابير المتخذة بدلائل تثبت تنفيذها للالتزامات المذكورة سابقا.

(01)- جمال العايب ،" التكييف القانوني لجريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى 2023/10/07"،سكيكدة ،**المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية** ،المجلد 09،العدد01، 2024،ص ص 1203، 1204 .

ولقد حددت المحكمة مدة التنفيذ بشهر ابتداء من تاريخ 26 فيفري 2024، غير أن إسرائيل تجاهلت هذا القرار وتحدت المحكمة الدولية والمجتمع الدولي، حيث أنه بعد صدور القرار سقط الآلاف من القتلى المدنيين في غزة واستمر القصف العشوائي بالقنابل دون تمييز، ومنعت إسرائيل من دخول المساعدات الإنسانية وتدفق المواد الغذائية والطبية، نتج عنه موت العديد من الأطفال وكبار السن بسبب الجوع.[1]

كل هذه المخرجات لم تغير من الوضع شيئا، فبقيت الأمور على حالها الأمر الذي أبرز بوضوح عجز تأثير هذه المنظمات والدول على المستوى الإقليمي بسبب الضعف الذي تعاني منه نتيجة التأثير الأمريكي في سياساتها داخليا وخارجيا، وهذا يتطلب من هذه الدول ترتيب بيتها لمواجهة تحديات المستقبل، خاصة وأن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة بؤر توتر منذ فترة طويلة.

إن شراسة الهجوم العسكري الجوي والبري والبحري جعل المنظمات الإنسانية تتوقف عن نشاطها كمنظمة الصليب الأحمر، ومنظمة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بسبب تعرض مقراتها للقصف واتهام إسرائيل للعاملين فيها بأنهم قد شاركوا في الهجوم الذي شنته حماس في 07 أكتوبر 2023، فبالنسبة للأونروا فقد أعلنت أن حوالي 12 دولة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، المانيا، أستراليا واليابان قد قامت بتعليق تمويلها بسبب الدعاية الإسرائيلية.[2]

المبحث الثاني: التحول على مستوى مواقف الدول اتجاه القضية الفلسطينية

شهدت مواقف الدول اتجاه القضية الفلسطينية تحولات ملحوظة بفعل المتغيرات الدولية والإقليمية خاصة في ظل الأزمات والتطورات الأخيرة، وقد انعكس هذا التحول في تباين مواقف الدول بين الدعم السياسي والإنساني، أو إعادة مراجعة سياساتها إتجاه القضية الفلسطينية، ويهدف هذا المبحث إلى إبراز طبيعة هذه التحولات أبعادها وانعكاساتها على مسار القضية الفلسطينية، واستشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة.

(01) – محمد قدوم ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 627.

المطلب 01: التحول في مواقف الدول الغربية والدول الكبرى اتجاه القضية الفلسطينية

يعد الأسبوع الأول وإبتداء من تاريخ 07 أكتوبر 2023 أسبوع التعبير عن الصدمة في الواقف الغربية والتي شملت تعبيرا عن الذهول من الحدث المروع ، والقلق مما حدث ، والتعبير عن التضامن والتعاطف الكاملين مع إسرائيل حكومة وشعبا ، ويعتبر الأسبوع الثاني وتحديدا منذ 14 أكتوبر 2023 أسبوعا لحشد الدعم لإسرائيل في شن عملياتها العسكرية وفق ما أسموه الحق في الدفاع عن النفس ، ثم جاء بعدها الثبات على الموقف ، إما الصمود في دعم إسرائيل وغض الطرف عما يحدث من مجازر وجرائم في غزة وإما الخروج عن الموقف والاستجابة لنداءات الداخل والواجب .[1]

أ/مواقف الدول الغربية:

01-إسبانيا :

يعد إعتراف إسبانيا بالدولة الفلسطينية الأكثر أهمية ، إذ أنها تشكل نقلا معنويا وثقافيا في الاتحاد الأوربي ،منا أنها القوة الاقتصادية الرابعة فيه ، وبالنظر تاريخيا فأن لإسبانيا ميولا إلى العرب أكثر من إسرائيل ولطالما عرفت بمساندة جزء كبير من شعبها للقضية الفلسطينية ، فبعد اندلاع الحرب كان للحكومة الإسبانية وللسياسيين الإسبان بشكل عام مواقف عدة داعمة للفلسطينيين ، ففي تاريخ 13 أكتوبر 2023 أعلنت الحكومة الإسبانية عن زيادة المساعدات التي تمنحها للشعب الفلسطيني 100 مليون يورو أخرى ، علما أنها قد منحت لهم 900 مليون يورو خلال العقود الثلاثة الماضية من خلال برامج التعاون المختلفة ، وفي تاريخ 15 نوفمبر 2023 طالب رئيس الوزراء بيدرو سانشيز إسرائيل بوقف القتل الأعمى للفلسطينيين في قطاع غزة ، فالموقف الإسباني كان في تصاعد مع تصاعد الحرب والمجازر في القطاع.

على الصعيد الداخلي أعلنت بلدية برشلونة في 25 نوفمبر 2023 عن قطع العلاقات مع إسرائيل بشكل كامل إلى حين وقف اطلاق النار وضمان حقوق الفلسطينيين ، فيما قالت نائبة رئيس الوزراء الإسباني يولاندا دياز بتاريخ 24 ماي 2024 أن فلسطين ستتحرر من النهر إلى البحر ، متعهدة بمواصلة الضغط من موقعها في الحكومة للدفاع عن حقوق الإنسان ، ووضع حد للإبادة الجماعية التي يتعرض لها

(01) - احمد عبد الرحمان خليفة ،**مرجع سبق ذكره** ،ص 04.

الشعب الفلسطيني ، وقد أعلنت الحكومة الإسبانية بتاريخ 06 جوان 2024 انضمامها للدعوى ضد إسرائيل من طرف جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية بشان الإبادة الجماعية في غزة .[1]

02 – فرنسا :

أظهرت باريس انحيازا جارفا للجانب الإسرائيلي في الأيام الأولى من الحرب، ثم أجرت تعديلا نسبيا على مواقفها وخطاباتها ، وعبرت الإنعطافة الفرنسية في المواقف عن تآكل رصيد الدعم الذي حظيت به قيادة نتنياهو من شركائها الأوروبيين في بداية الحرب ، ويلاحظ أيضا أن القضية الفلسطينية ذات حضور تقليدي في الشارع الفرنسي من جانب مجموعات ناشطة ، وقوى يسارية بما فيها الحزب الصاعد منذ سنة 2022 "فرنسا الأبية" ،علاوة على حقيقة أن فرنسا تضم أكبر كثافة سكانية مسلمة في أوروبا تقابلها أكبر كثافة سكانية يهودية في القارة أيضا،وهو ما يمنح الصراع في فلسطين حساسيات خاصة في الداخل الفرنسي ، وفرصا متزايدة لتأويل نقد الاحتلال على أنه يندرج ضمن كراهية اليهود ، وقد رفعت قيود فرضت على التظاهر ضد الاحتلال والحرب في فرنسا خلال شهر أكتوبر 2023 ، بينما تواصلت الفعاليات الجماهرية في عموم المدن الفرنسية لتأييد الشعب الفلسطيني .

يأتي الجديد في المواقف الغربية من باريس، التي تبدو أنها إتخذت مواقف أكثر جدية في دعم الهدنة الإنسانية، ولأول مرة يصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العمليات الإسرائيلية بعبارات صريحة تحمل نقدا واضحا خلال قمة أوروبية بشأن الحرب، ثم أكدت فرنسا هذا الموقف بالموافقة على القرار العربي لوقف إطلاق النار. [2]

03-المملكة المتحدة:

تواصلت التحركات الدبلوماسية الخاصة بالمملكة المتحدة لإبراز دعمها الراسخ لإسرائيل، وإنخراطها في الحرب على غزة من خلال جولة وزير الدفاع إلى الشرق الأوسط بتاريخ 26 أكتوبر 2023 ،وامتناع المملكة عن التصويت على قرار الجمعية العامة الطارئة المقدم من قبل المجموعة العربية لوقف اطلاق النار في غزة ، بحجة إغفال القرار عن تقديم إدانة لما قامت به حماس في السابع من أكتوبر بوصفه إرهابا

(01) – جهاد ملاح،"الاعتراف بدولة فلسطين زخم عالمي يصطدم بواقع توازن القوى دوليا "، **أبعاد للدراسات الاستراتيجية**،العدد 01، جوان 2024، ص11.
(02) - احمد عبد الرحمان خليفة، **مرجع سبق ذكره**، ص 05.

وقد أكدت المملكة جملة من الأمور أهمها استمرار دعم المملكة لإسرائيل ،ورغبتها في منع التصعيد الإقليمي وعدم توسيع الصراع ،كما أكدت على ضرورة حماية الأرواح المدنيين واستمرا تدفق المساعدات الإنسانية والسعي إلى وجود حل دائم للصراع ، بما في ذلك التأكيد على حل الدولتين .[1]

لقد برزت في سياق حرب غزة علاقة التحالف التقليدية التي تجمع بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية وقد تعززت هذه العلاقة منذ خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوربي ،فانضوت في تحالف "أوكوس" الثلاثي الانجلوسكسوني مع الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا في سبتمبر 2022 ، وتجلى الأمر خلال حرب الإبادة في قطاع غزة 2023-2024 ، والذي تميز بتماثل نسبي في المواقف ، وفي بعض التحركات العسكرية البريطانية في شرق المتوسط ، وفي تحالف حارس الأزهار الموجه ضد هجمات إسناد غزة التي تنطلق من اليمن ، مع ذلك تباين سلوك لندن التصويتي في الهيئات الدولية بشأن وقف اطلاق النار في غزة ،واتضح أكثر في بعض توجهات حكومة كير ستارمر العمالية التي تشكلت في جويلية 2024 ، قياسا بأداء حكومة المحافظين بقيادة رئيس الوزراء ريتشي سوناك ،أما داخليا فإن وزيرة الداخلية البريطانية عن حزب المحافظين سويلا بريفرمان المنحازة للجانب الإسرائيلي قد حاولت تقييد التظاهرات ومواقفها التحريضية ضد المتظاهرين أدى إلى إخراجها من المنصب .[2]

04 -ألمانيا:

تعبر برلين عن التزام مغلظ نحو الجانب الإسرائيلي بدعوى الالتزامات المترتبة على الماضي الألماني ولقد أظهرت حرب غزة مدى الانحياز الألماني إلى الجانب الإسرائيلي ، بما في ذلك دعمه سياسيا وعسكريا ودعائيا وكذلك قانونيا ، علاوة على إجراءات وتدابير ذات طابع مقيد لحرية التعبير المناهض للاحتلال ورفضت اتخاذ إجراءات ضاغطة على الجانب الإسرائيلي ، ولم تتجاوب مع نداءات الاعتراف بفلسطين رغم تمسكها بمشروع الدولتين ، وهي بهذا تتحاشى التورط في نزاعات عسكرية في الخارج ، كما أنها لم تتخذ أي خطوة علنية في اتجاه إرسال قوات داعمة للانتشار الأمريكي-البريطاني في شرق المتوسط منذ اندلاع الحرب .[3]

---

(01) – حسام شاكر ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 147.
(02) – احمد عبد الرحمان خليفة، **مرجع سبق ذكره** ،ص 05.

على الرغم من أهمية موجة الاعترافات الأوروبية بالدولة الفلسطينية، إلا أنها تفتح الباب أمام تساؤلات جوهرية حول تأثيرها الفعلي على أرض الواقع، وآفاق تحويل الرمزية السياسية إلى واقع ملموس، وفي هذا الإطار برزت ردود أفعال متباينة بين الترحيب الفلسطيني والمخاوف الإسرائيلية، فعلى الصعيد الفلسطيني، استُقبلت الاعترافات بترحيب واسع باعتبارها انتصارًا دبلوماسيًا يعزز مكانة فلسطين القانونية دوليًا، ويؤكد حقها في تقرير المصير. في المقابل، كان رد الفعل الإسرائيلي أعمق من مجرد الغضب الدبلوماسي. فبالإضافة إلى سحب السفراء، تنظر إسرائيل إلى هذه الخطوات من منظور تهديد وجودي وأمني استنادًا على أن الاعتراف الأحادي وفق الرؤية الإسرائيلية يُعتبر "مكافأة للإرهاب" باعتبار أنه جاء في أعقاب هجمات، وهو ما قد يشجع الفصائل المسلحة على مواصلة العنف ، علاوة على ذلك، تخشى إسرائيل أن يؤدي الاعتراف إلى مجموعة من التداعيات من أهمها تقويض الأمن القومي من خلال إضفاء الشرعية على دولة فلسطينية دون ضمانات أمنية صارمة، مثل نزع السلاح والسيطرة على الحدود، بالإضافة إلى المخاوف من تصاعد الضغط القانوني الدولي؛ حيث يمكن لدولة فلسطين المعترف بها أن تستخدم مكانتها الجديدة لملاحقة مسئولين إسرائيليين في المحاكم الدولية بسهولة أكبر بجانب التأثير على العلاقات الاقتصادية؛ حيث قد يؤدي تدهور العلاقات الدبلوماسية مع دول أوروبية مهمة إلى فرض عقوبات أو مراجعة اتفاقيات التجارة والاستثمار، وهو ما يضر بالاقتصاد الإسرائيلي .[1]

ب/مواقف الدول الكبرى:

01-الولايات المتحدة الأمريكية:

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعما غير محدود على المستوى السياسي والعسكري والمالي لإسرائيل بعد اندلاع عملية طوفان الأقصى أو ما سبقتها منذ عام 1948 ،لأن ذلك يصب في المصالح والأهداف الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ، لذا يعتبر من أهم أهدافها حماية أمن إسرائيل وتفوقها عسكريا على الدول العربية ، فبالنسبة للدعم السياسي فقد تمثل في تسخير الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي لصالح إسرائيل ضد الإجراءات التي تتخذ ضدها وكذا عدم الزمها بتنفيذ

(01)- رحمة عماد محروس ، "قراءة في اتجاهات وتداعيات الاعتراف الدولي بدولة فلسطين "،**مركز شمس للاستشارات والبحوث الاستراتيجية** ،العدد 01،أوت 2025، https://mediterraneancss.uk/2024/09/11/the-european-_position-the-palestinian-war-gaza / ،تاريخ الاطلاع 2026/04/20 .

القرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ومنظمات حقوق الإنسان، وكذلك الدعم المعنوي من خلال الزيارات المتكررة لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وكبار المسؤولين إلى إسرائيل .[1]

اختلفت المواقف الدولية والإقليمية في العالم من هذه الحرب الشعواء، فبالنسبة للولايات المتحدة فقد وصفت هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة على أنها أعنف الهجمات ضد اليهود منذ الهولوكوست، وأن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها وقامت بإعطائها الضوء الأخضر للقيام بما تشاء للقضاء على حركة "حماس" وتصفية قادتها دون اكتراث بما رافق العمليات العسكرية من قتل للمدنيين العزل ودمار في الممتلكات والمساجد والكنائس، وجرائم الحرب والإبادة ، التي ضربت فيها إسرائيل جميع الأعراف والمواثيق الدولية، بما فيها قواعد الحرب وحقوق الإنسان واتفاقية جنيف والقانون الدولي الإنساني، ناهيك عن استخدام الفيتو لصد أي محاولة أو مقترح يقضي بوقف لإطلاق النار ولو بشكل مؤقت، والمضي قدما بتقديم المساعدات المادية والعسكرية اللازمة لتحقيق بنك الأهداف الذي وضعته إسرائيل لهذه المعركة. حرّكت الولايات المتحدة، بالتنسيق مع بريطانيا، جزءاً من أسطولها في المتوسط، بهدف توجيه رسالة حازمة لإيران وحزب الله بعدم التصعيد وتوسع الحرب إقليمياً، كما كثفت المضادات الجوية في قواعدها في سوريا والعراق لحمايتها من الهجمات المحتملة للجماعات الموالية لإيران والتي تضاعفت خلال الأسابيع الأخيرة.[2]

وفيما يتعلق بالدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، فالأسباب كثيره، ولكن أهمها اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط ودورها المؤثر في الانتخابات الأمريكية، إضافة إلى الهدف الرئيسي وهو تثبيت وجود دولة الاحتلال في الشرق الأوسط، والتي هي بنظر الولايات المتحدة شريكا حيويا في المنطقة، تتقاسم وإياها أهدافا استراتيجية مشتركة ناهيك عن المصالح الاقتصادية والتجارية والأمنية لممرات النفط وشركات النفط في منطقة المتوسط، وإضعاف الحليف الروسي الشيعي لقطع الطريق أمام أي فرصة محتملة لتعاظم الدور الروسي في المنطقة .

---

(01) – جاسم محمد زمن ،**مرجع سبق ذكره** ، ص 846.

(02) – اماني الشريف ،" قراءة تحليلية للمواقف الدولية إزاء الحرب على غزة "،2023 ، https://www.alquds.com/ar/posts/105041 ،تاريخ الاطلاع 2026/04/20.

02 –روسيا والصين:

تبنت روسيا والصين موقفا واحدا من الحرب فكلتا الدولتين تصدت لصدور قرار من مجلس الأمن الدولي يدين حركة حماس أو يصب في مصلحة أمريكا ، كما أكدتا أن السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط هي السبب في اندلاع الحرب ، وان حل الدولتين أساس لتسوية جذرية للصراع .، كما وقفت الدولتان إلى جانب ايران في المناوشات الإيرانية الإسرائيلية التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، كما حاولت موسكو استصدار قرار من مجلس الأمن يدين الهجوم ، لكنها اصطدمت بالمواقف الأمريكية والبريطانية والفرنسية .[1]

المطلب 02: التحول في مواقف دول العالم الأخرى اتجاه القضية الفلسطينية

01 –جنوب افريقيا

منذ 07 أكتوبر 2023، عندما اخترقت فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة السياج المحيط بالقطاع وهاجمت أهدافاً في جنوب إسرائيل، ركزت حكومة جنوب أفريقيا انتباهها على العلاقات مع إسرائيل والظروف المتدهورة للشعب الفلسطيني. في غضون ساعات من عملية السابع أكتوبر، أعربت جنوب أفريقيا عن قلقها إزاء التصعيد، وألقت باللوم على الاحتلال غير القانوني للأراضي الفلسطينية والتوسع الاستيطاني وتدنيس الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس ، والقمع المستمر للفلسطينيين؛ ولم تنتقد فصائل المقاومة في غزة، وهو ما أثار ردات فعل فورية وخبيثة من اللوبي المؤيد لإسرائيل ومن السفير الإسرائيلي في جنوب أفريقيا.

بعد ذلك انتقد مجلس الوزراء في جنوب أفريقيا هجوم السابع من أكتوبر، لكن التركيز ظل على الهجوم الإسرائيلي. ومع تزايد عدد القتلى وحجم الدمار في قطاع غزة، وجه الرئيس رامافوزا والوزيرة باندور إدانات شديدة لإسرائيل وناقشت الوزيرة مع قائد "حماس" إسماعيل هنية الوضع في مكالمة هاتفية. وبلغ النشاط الحكومي الحثيث ذروته في 6 نوفمبر 2023 مع إعلان سحب جنوب أفريقيا دبلوماسييها من تل أبيب. بعد أسبوع، أقر البرلمان الجنوب أفريقي قراراً يدعو الحكومة إلى طرد السفير الإسرائيلي وإغلاق

(01) – جاسم محمد زمن ، **مرجع سبق ذكره .**

السفارة الإسرائيلية، لكن لم يحدث أي منهما. وفي اليوم نفسه، استضاف الرئيس رامافوزا اجتماعاً خاصاً لدول مجموعة بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) لمناقشة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل. وتصاعدت التوترات عندما أعلن رامافوزا أن جنوب أفريقيا هي واحدة من ست دول أحالت إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وأن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وغيره من السياسيين الإسرائيليين يجب أن يحاكموا أمام المحكمة الجنائية الدولية.

كانت جنوب أفريقيا واحدة من اثنتين وخمسين دولة شاركت في جلسة محكمة العدل الدولية بشأن شرعية الاحتلال الإسرائيلي في نهاية فيفري 2023، وطالبت باعتبار الاحتلال غير قانوني. وجاءت الجلسة في إطار الطلب الذي وجهته الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على فتوى من محكمة العدل الدولية.[1]

تقدمت دولة جنوب إفريقيا بدعوى قضائية ضد إسرائيل في 29 ديسمبر 2023 أمام محكمة العدل الدولية متهمة إياها بقيامها بإبادة جماعية لسكان قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى مستندا إلى عدة دلائل منها :

- عملية القتل المنظم والقصف الهمجي العشوائي للأحياء السكنية في غزة دون تمييز.
- التوجيه العمدي والعشوائي للقنابل داخل الأحياء العسكرية.
- حرمان المدنيين من الحصول على ضرورات الحياة كالغذاء والماء والرعاية الطبية
- التحريض على القتل والتدمير والإبادة من خلال التصريحات المسؤولين الإسرائيليين بما في ذلك الدعوة لاستخدام القنبلة النووية.[2]

وطلبت جنوب أفريقيا من المحكمة أن تصدر تدابير موقتة ضد إسرائيل لحماية الفلسطينيين في قطاع غزة. واستمعت المحكمة إلى المرافعات في جانفي2024؛ وقبلت في أمرها الصادر في 26 جانفي 2024

(01) – محمد طه توكل ،افريقيا في مواجهة اسرائيل عامان من المواقف الراسخة اتجاه غزة ،(2025/10/09 ، ‹ https://www.palquest.org highlight،تاريخ الاطلاع 2026/04/19).
(02) – جمال العايب ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 1204 .

المطالب التي قدمتها جنوب أفريقيا ورفضت حجج إسرائيل المضادة. وفي 12 فيفري 2024 و6 مارس 2024، تقدمت جنوب أفريقيا بطلب إلى المحكمة لاتخاذ تدابير موقتة إضافية.

أثارت دعوى جنوب أفريقيا ردات فعل متباينة. إذ هاجمت إسرائيل والولايات المتحدة وحلفاء إسرائيل الآخرون جنوب أفريقيا واتهموها، ولا سيما الوزيرة باندور، بأنها تعمل لمصلحة إيران. وبينما ازداد تدهور العلاقات بين جنوب أفريقيا وإسرائيل، حظيت جنوب أفريقيا بدعم واسع من الرأي العام في الشمال العالمي والجنوب العالمي ومن مختلف حكومات الجنوب العالمي.

وعلى الرغم من هذه المواقف والإجراءات القوية، فإن حركة التضامن مع فلسطين واصلت انتقاد حكومة جنوب أفريقيا لأنها ما زالت تسمح بتصدير الفحم وغيره من المنتوجات المهمة إلى إسرائيل، وعدم مقاضاة مواطني جنوب أفريقيا الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي، وعدم قطع العلاقات الدبلوماسية رسمياً مع إسرائيل.[1]

02 –تركيا وايران :

اختلفت المواقف الغربية رغم تفاوت حدتها إلا أنها أكدت على دعمها للقضية الفلسطينية وان ما حدث هو نتيجة لاحتقان الوضع ، وعدم وجود حلول عادلة وتسوية سياسية لحل الدولتين ، كما دعت للتهدئة وعدم التصعيد وهو ما كان قريبا للموقف التركي ، أما الموقف الإيراني فيتضح من الحرب أنها قدمت الدعم غير المشروط ماديا ولوجستيا لجميع مكونات محور المقاومة ، إذ كانت الحرب على غزة اختبارا حقيقيا لقدرة ايران على حشد حلفائها في أي مواجهة ضد إسرائيل ، وقد نجحت فيه مع مشاركة حلفائها من غير الدول في لبنان والعراق اليمن سوريا ، وفتحت عدة جبهات ضد إسرائيل وخففت الضغط على حركة المقاومة الفلسطينية.

03 –الدول العربية :

سجل محور المقاومة تجاوبا جاء من اليمن بموقفها الثابت ؛ حيث بدأت بقصف منطقة إيلات واستهدفت السفن الإسرائيلية في بحر العرب والبحر الأحمر ، واستطاعت فرض السيطرة على مضيق باب

(01) – محمد طه توكل ، **مرجع سبق ذكره.**

المندب لنصرة الشعب الفلسطيني ، أما المقاومة العراقية فاستجابتها تمثلت في القيام بعمليات عسكرية استهدفت القواعد الأمريكية ، وأصدر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء بيانا مفاده أن العمليات التي يقوم به الشعب الفلسطيني هي نتيجة طبيعة القمع الممنهج ، الذي يتعرض له منذ عقود مضت على يد الاحتلال الصهيوني ، الذي لم يلتزم بالقرارات الدولية والأممية ، أما الموقف السعودي فقد عبرت السعودية عن قلقها وأنها تتابع عن كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عدد من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي ، أما المغرب العربي فقد أصدر بيانا عبر فيه عن قلقه العميق جراء تدهور الأوضاع واندلاع الأعمال العسكرية في قطاع غزة ، وفي لبنان توافق الموقف الرسمي مع موقف حزب الله الذي اعتبر أن عملية طوفان الأقصى هي عملية مظفرة ، وهي رد فعل حاسم على جرائم الاحتلال المتمادية والتعدي المتواصل على المقدسات والأعراض، أما الأردن فقد أصدرت وزارة خارجيتها بيانا طالبت فيه بضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها ، أما الموقف المصري فإن مصر قد أدانت استخدام إسرائيل للقوة المفرطة في هدم المنازل وأمر ساكنيها على مغادرتها ،واستهداف المستشفيات ،وقتل المدنيين ، حيث أن مصر منذ اليوم الأول للعدوان قد جهزت معبر رفح البري لنقل الإعانات الإنسانية والإغاثية ، كما أنها قد خصصت مطار العريش لاستقبال المساعدات من مختلف دول العالم.[1]

وبالحديث عن الجزائر على اعتبار أنها عضو في دائم في مجلس الأمن الدولي التابع للمم المتحدة، فقد قدمت مشروع في فيفري 2024 طالبت فيه بوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة لأسباب إنسانية تطبيقا لقرار محكمة العدل الدولية بشأن غزة، الذي رفعته دولة جنوب إفريقيا، إلا أن الفيتو الأمريكي وقف حاجزا أمام تنفيذه والمصادقة عليه، الأمر الذي أدى إلى إجهاضه رغم قبول 13 عضو وامتناع بريطانيا عن التصويت.[2]

04 –دول وسط أوروبا وشرقها:

يبدو منحنى الانحياز الواضح إلى الجانب الإسرائيلي واضحا لدى العديد من دول وسط وشرق أوروبا فهي تحتفظ بعلاقات وثيقة معه منذ التحول عن العهد الاشتراكي في تسعينيات القرن الماضي ، وتبدو

(01)-جاسم محمد زمن ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 848 .
(02) – جمال العايب ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 1205 .

اقرب إلى المواقف الأمريكية في عدد من الملفات إضافة إلى تأثير التوجهات اليمينية المحافظة والمنحازة تقليديا إلى الاحتلال الإسرائيلي ، نخص بالذكر المجر تشيكيا وبولندا ، وعلى الرغم من أن العديد من دول وسط وشرق أوروبا تعترف بالدولة الفلسطينية منذ إعلانها سنة 1988 ، لكن هذا الاعتراف لم يؤثر في مواقفها السياسية اللاحقة بشكل إيجابي ، كما أن للعلاقة الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية تأثيرات واضحة في مواقف بعض الدول اتجاه القضية الفلسطينية حتى بالنسبة للدول ذات الأغلبية المسلمة كألبانيا ، كوسوفو، البوسنة والهرسك ،ويظهر ذلك بشكل جلي في تصويت هذه الدول في الهيئات الدولية. وبرز دور قبرص خلال حرب غزة من خلال مشروع الممر المائي المثير للجدل الذي أعلنت عنه الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي بدعوى تقديم المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة وأيضا من خلال تحذيرات حزب الله في لبنان في جويلية 2024 من إمكانية استخدام قواعد قبرصية في توجيه ضربات نحو لبنان إن وقع تصعيد في المنطقة ، ورغم الطابع المتقلب لسياسات هذه الدول فان استقرار الألوان الحزبية في حكوماتها على ماهي عليه يعزز ثبات سياساتها ومواقفها كم يتجلى في الدول المتوسطية كاليونان التي مالت سياساتها إلى تغليب الشراكات التحالفية مع الجانب الإسرائيلي بشأن غاز البحر المتوسط والتعاون العسكري ، أما بالنسبة لإيطاليا فقد شهدت انعطافة واضحة في مواقفها منذ اضمحلال حكومات يسار الوسط الحزب الديمقراطي ، ائتلاف شجرة الزيتون ، وحكومة رومانو برودي الثانية "2006-2008" التي أظهرت انفتاحا نسبيا في التعامل مع القضية الفلسطينية [1]، فقد كشفت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني أمام البرلمان أن حكومتها قد جمدت فعليا جميع التراخيص الجديدة لتصدير السلاح إلى تل أبيب منذ اندلاع الحرب .[2]

05 -النرويج:

ثمة خصوصية لهذا البلد الإسكندنافي فهي ليست عضوا في الاتحاد الأوربي وتتحرك أحيانا بدبلوماسية نشطة في المنطقة تأسيسا على دورها في التوصل إلى اتفاق أوسلو 1993 ، وهي لا تصنف قوى المقاومة الفلسطينية على قائمة الإرهاب ، وعبرت النرويج في مواقفها وخطاباتها إزاء تطورات الحرب

(01) – حسام شاكر ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص 148، 149.
(02) – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،"من الانحياز الى التصدع افق التحول في المواقف الأوروبية من حرب الإبادة في غزة" ،**دراسات سياسية** ،قطر ،جوان 2025،ص 03.

في غزة و تجلى ذلك في الاعتراف بدولة فلسطين في 28 ماي 2024 ، كما سجلت حضورها في مواقف جرت ضمن محور أوروبي شمل إسبانيا وإيرلندا وسلوفينيا ومالطا عبر عن مواقف نافذة لجرائم الحرب الإسرائيلية وبادر إلى دعم قيام دولة فلسطينية من خلال الاعتراف بها .[1]

إن اعتراف النرويج بدولة فلسطين شكل دعما إضافيا للقضية الفلسطينية، وبعد اندلاع حرب السابع من أكتوبر سجلت النرويج مواقف داعمة للفلسطينيين ومنددة بما يتعرضون له من قبل الإسرائيليين من خلال ما أعلنت عنه وزارة الخارجية في مارس 2024 بأن استخدام إسرائيل للقوة العسكرية له التأثير الشديد على المدنيين، ولا يتماشى مع القانون الإنساني الدولي، وقال وزير الخارجية النرويجي بتاريخ 02 فيفري 2024 في تصريحات لقناة الجزيرة أن ما يحدث في غزة كارثة حقيقية وأعلن أن بلاده ستواصل تمويل الأونروا.[2]

ولتفسير المواقف الدولية والإقليمية من منطلق نظريات العلاقات الدولية، نجد أن الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة توضح تداعيات هذه المواقف بامتياز، فالواقعية الجديدة وفقا لكتاب "نظرية السياسة الدولية لكينيث والتز ، تركز على الأمن والطبيعة الفوضوية للنسق الدولي بسبب عدم وجود سلطة عليا تضبط سلوك الدول مما يدفع الدول لتحقيق التوازن الداخلي عبر تنمية قدراتها ومقدراتها عبر الاقتصاد، أو التوازن الخارجي عن طريق التحالفات، فالدولة هي الفاعل الأساسي في السياسة الدولية ، التي تركز على الحفاظ على البقاء والأمن ، وتعمل الدول بشكل دؤوب على تعاظم قوتها ، وكذلك الليبرالية الجديدة التي تركز على السياسات الاقتصادية وتحرير الاقتصاد وتحفيز التجارة الحرة دون تدخل الحكومة بالاقتصاد ،وتعزيز دور القطاع الخاص ، والتعاون الدولي ، وللمنظمات الإقليمية والدولية دورا هاما، كما وتركز على الأمن الجماعي وتربط السياسة بالاقتصاد، والمتعمق في هذه النظريات يرى أن الدول ترتبط مع بعضها البعض بمصالح اقتصادية تتداخل في مواقفها السياسية وردود أفعالها حيال الأزمات والصراعات هنا وهناك، فالمصلحة والمنفعة والتحالفات المبنية على الشراكات الاقتصادية والتعاون وتعاظم المكاسب والحفاظ على الأمن وقوة الدول أساس ردود الفعل السياسية على الصعيدين الدولي والإقليمي.[3]

---

(01) – حسام شاكر ،**مرجع سبق ذكره** ، ص 147.
(02) – جهاد ملاح ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص 12 13

(03) –اماني الشريف،**مرجع سبق ذكره.**

المطلب 03: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل تحول الرأي العام الدولي

بعد عامين من الحرب الإسرائيلية والدمار الشامل الذي تعرض له قطاع غزة، دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ؛ مما فتح أفقًا جديدًا لمرحلة ما بعد الحرب ،هذا الاتفاق لا يعد فقط مجرد وقف للنار، بل يُنظر إليه بوصفه جزءًا من استراتيجية أوسع تُقدَم في سياق خطة مكونة من 20 نقطة اقترحها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، موزعة على ثلاث مراحل تهدف ليس فقط إلى إعادة ترتيب الوضع السياسي والأمني والإنساني في غزة، بل جعلها بوابة لإعادة هندسة استقرار الشرق الأوسط بالكامل وفق المصلحة الأميركية الكبرى ، وسرعان ما تحولت خطة ترامب إلى خطة المجتمع الدولي برمته بعد صدور قرار مجلس الأمن 2803، الذي منحها الشرعية الدولية، لتصبح المرجعية الأساسية لأي تحرك سياسي أو إنساني في غزة خلال المرحلة الانتقالية ، إذ تعيد خطة ترامب على المستوى الإستراتيجي رسم قطاع غزة بشكل جديد ومغاير على المستوى الجغرافي والسياسي والحكم والمستوى الأمني ،و في ظل هذه المتغيرات الجديدة والمنوي استحداثها في غزة ما بعد الحرب، جرَّاء قرار 2803.[1]

شكل الانقسام الفلسطيني منعطفا خطيرا كانت له تداعياته المؤثرة على مسار القضية الفلسطينية ورغم المحاولات المتكررة إلا أنها فشلت كل الحوارات بين حركتي حماس وفتح في تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام الذي استنزف جهود الشعب الفلسطيني وشغله عن مواجهة الاحتلال والتصدي لسياساته التوسعية فضلا عن موجة التطبيع العربي لعلاقاته مع إسرائيل قبل إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وهو ما عقد مسارها وأضعفها ، ومما لاشك فيه أن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية وتنازلها عن 78 بالمئة من مجمل الأراضي الفلسطينية المحتلة في 1948 لإسرائيل مقابل قبول الأخير بوفد منظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطيني في مؤتمر مدريد للسلام 1991 ، كان له بالغ الأثر في تعميق الخلافات الفلسطينية الداخلية ، وكان السبب الرئيسي في تعطيل المشاريع السياسية لمختلف أطراف العمل الوطني في الساحة الفلسطينية ، إذ لم تتمكن منظمة التحرير لاحقا من تقديم نموذج يحظى بقبول في إدارة الشأن الفلسطيني

---

(01) – حسين لافي ،"غزة بعد عامين من الحرب استحقاقات التسوية وتحديات تجاوز تداعياتها"،2025/11/24، https://studies.aljazeera.net/ar/article/6364 ، تاريخ الاطلاع 2026/04/20.

على نحو يسمح بالقول أن الشعب الفلسطيني بات يمضي قدما نحو التحرير وبناء دولته المستقلة، ورغم أن حركة فتح برئاسة ياسر عرفات استمرت في قيادة دورها الكفاحي ضد الاحتلال الإسرائيلي إلا أنها في نهاية المطاف اتخذت منحى آخر ، وبدأت في تبني خيار المفاوضات مع إسرائيل ، الأمر الذي تكلل بالتوقيع على اتفاق أوسلو 1993 كإطار للتسوية على أساس حل الدولتين ، وتم تشكيل السلطة الفلسطينية وهو ما زاد من حدة الانقسام الداخلي وشطر الفلسطينيين إلى فريقين متخاصمين ، أحدهما مؤيد لاتفاقيات أوسلو ومصر عليها ، والآخر معارض لها ويرغب في استخلاص ما تمخض عن هذا الاتفاق من نتائج ما أدى إلى تراجع شعبية الرئيس الراحل ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية مقابل تزايد شعبية فصائل المقاومة الفلسطينية وتحديدا حركة حماس الرافضة لاتفاق أوسلو وكان لفوز هذه الأخيرة في الانتخابات الفلسطينية سنة 2006 ، وبأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي وتشكيل الحكومة الحدث الأبرز على الساحة الفلسطينية رغم عدم قبول بعض الأطراف للنتائج التي أفرزتها الانتخابات ، مما زاد من حدة الانقسام الفلسطيني وهو ما أدى إلى انهيار حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية انتهت بإقالته من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتشكيل حكومة بديلة في الضفة الغربية برئاسة سلام فياض ، ما أدى بدرجة كبيرة إلى ترسيخ الانقسام وهو ما أدى بدوره إلى تطور المشهد الفلسطيني من انقسام جغرافي إلى انقسام سياسي مؤسساتي بين الضفة الغربية بإدارة حركة فتح وقطاع غزة المدار من قبل حركة حماس، مما أضعف بالموقف الفلسطيني وأضر بالقضية الفلسطينية ضررا بليغا .[1]

كل هذه العوامل أتاحت لإسرائيل اللعب على تناقضات الأطراف المتصارعة للمضي قدما نحو تنفيذ مشاريعها السياسية وإلحاق الضرر البالغ بمشروع المقاومة الفلسطينية بأدواته المسلحة ووضعه للكثير من العراقيل التي حالت دون تحقيق أي اختراق يذكر على صعيد إنجاز حقوق الشعب الفلسطيني لاسيما بعد الاتهامات الكبيرة للمقاومة الفلسطينية ، وتحديدا حركة حماس ووصفها بالإرهاب مما أفقد القضية الفلسطينية جزءا مهما من التأييد الخارجي وتراجع حضورها والتفاعل معها عربيا وإقليميا ودوليا ، هذا التراجع والتغير في مواقف بعض الدول العربية التي سعت وراء التطبيع ، والذي أطقت شرارته من مصر عام 1977 مرورا بالأردن عام 1994 وصولا إلى ما يعرف بصفقة القرن بتاريخ 27 جانفي 2020 وإقبال

(01) – اماني الشريف ، **مرجع سبق ذكره** .

دول عربية كالإمارات والبحرين والمغرب والسودان على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل تحت ذرائع وحجج مختلفة ، الغرض الأساسي منها يكمن في ضرب مشروع المقاومة وهو ما يمثل تحولا في الموقف العربي بعدما كان مساندا للقضية الفلسطينية وبالنظر إلى ما آلت اليه الأوضاع الإقليمية العربية خلال العقود الأخيرة بسبب الصراعات الداخلية ، وإحداث التغيير الثوري والثورات المضادة التي شهدتها بعض الدول العربية بعد عام 2011 ، وفي ظل الخذلان العربي في نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته المركزية فإنه لم يعد في جعبة هذه الدول أي أوراق سياسية للتفاوض سوى ما تقدمه إسرائيل وفق تصوراتها ومشروعها ولم تعد هذه الدول في ظل وضعها الحالي مؤهلة لممارسة دور سياسي لصالح القضية الفلسطينية.[1]

إن إطلاق فصائل المقاومة الفلسطينية وحركة حماس للعملية العسكرية المباغتة هي الأولى من نوعها في السابع من أكتوبر 2023 التي عرفت فيما بعد اسم طوفان الأقصى وما نتج عنه من اجتياح للمستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة الواقعة تحت الاحتلال منذ عام 1948 وما أسفرت عنه من خسائر بالمئات في صفوف الجيش الإسرائيلي بين قتلى وجرحى وأسر عدد كبير من الجنود والمستوطنين، ناهيك عن قصف تحصينات الاحتلال الإسرائيلي ومواقع استراتيجية وحيوية بالصواريخ في عدة مناطق ، وتكبيد إسرائيل لخسائر في قطاعات اقتصادية متنوعة .

جاءت عملية طوفان الأقصى كتعبير عن التناقض بين المشروع الصهيوني والقضية الفلسطينية وحالة الاشتداد لتي اعترت المشروع الفلسطيني والمشروع السلمي لإقامة دولة مستقلة ، هذا الطوفان الذي أدخل إسرائيل في حالة شلل تام لم يسبق لها مثيل في ظل ما حققته المقاومة من نجاح في قدرتها على التكيف والابتكار والمبادرة بالتخطيط والتنفيذ المحكم ، إذ استطاعت أن تحدث زلزالا استراتيجيا مدويا هز كيان الجيش الإسرائيلي وأسسه وعقيدته العسكرية ، كما استطاعت أن تحطم الهالة الإعلامية المحيطة بالجيش الإسرائيلي وتفوقه التكنولوجي والعسكري في ظل الدعم المستمر من الغرب تحديدا الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث بدأت أسطورة الجيش الذي لا يقهر تتلاشى في ساحات المعركة أمام ضربات المقاومة كما أن نجاح هذه الأخيرة كشف عن ضعف موقف السلطة الفلسطينية وعدد من الأنظمة العربية الرسمية عن نصرة الشعب الفلسطيني والتنصل العربي من مسؤولية دعم الشعب الفلسطيني، وفك الحصار عن

(01) – المرجع نفسه .

السكان في قطاع غزة ، وبقدر ما كانت عملية طوفان الأقصى مفاجئة وصادمة لمختلف الأطراف على الساحة الدولية ومن ضمنها المقاومة الفلسطينية نفسها ، التي لم تكن تتوقع تحقيق هكذا نتائج فقد كانت ردود الفعل الإسرائيلية والأمريكية والغربية اللاحقة على العملية مفاجئة وصادمة في الوقت نفسه في ظل تواصل الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة ، والخسائر البشرية الكبرى ، والتدمير الممنهج للاقتصاد الفلسطيني ومن أجل كسر إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني تمكنت القيادات العسكرية والسياسية عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية من حشد المجمع الإسرائيلي في تأييد الحرب على غزة على نطاق واسع مستغلة روح الانتقام التي سادت اثر عملية طوفان الأقصى.[1]

ومن الصعوبة التكهن بمآلات الحرب أو بالتداعيات التي ستنجم عنها ، خصوصا مع استمرار إسرائيل في حربها ضد القطاع بطريقة اقصى و أكثر تدميرا لفرض إرادته على الفلسطينيين ، ومن ثم إخضاعهم وإجبارهم على مغادرة أراضيهم ، فمن جهة أخرى فإن المقاومة الفلسطينية وحركة حماس لازلت مستمرة هي الأخرى في الحرب من خلال ما تملكه من قدرة تسليحية ويبدو جليا أيضا أن إسرائيل ستواصل حربها ليس لمحاربة حركة حماس وإنهاء حكمها في غزة مثلما تدعي ، وإنما لمحاربة الفلسطينيين وقضيتهم المركزية، لكن من المهم الإشارة إلى أن نتائج هذه الحرب سوف تحدد طبيعة النظام السياسي الفلسطيني كما ستحدد مصير السلطة الفلسطينية ومكانة حركة حماس ، وهو ما يعني تحديد مصير قطاع غزة في ظل قدرة إسرائيل على خلق أوضاع قد تدفع جزءا كبيرا من سكان القطاع على المغادرة بطريقة أو بأخرى ولقد كشفت هذه الحرب عن الكثير من الخفايا وسلطت الضوء على دور بعض القوى الإقليمية وأجنداتها وأسقطت الكثير من الشعارات ، ولاشك أن طوفان الأقصى سوف يترك أثره على القضية الفلسطينية والوجود الصهيوني لفترة طويلة ، فلقد بينت المواقف الغربية وغيرها المنحازة لإسرائيل على سردية قائمة على الأكاذيب وعلى خداع الرأي العام العالمي ، لكن سرعان ما أدرك العالم طبيعة إسرائيل الاستعمارية الاستيطانية العنصرية وهو ما إتضح بجلاء خلال التظاهرات الشعبية في عدة عواصم من دول العالم.

تقف القضية الفلسطينية أمام تحديات مفصلية كبرى تتطلب مواجهتها إعادة تحديد عناصر الدعم والقوة وعناصر التهديد والضعف التي تواجهها هذه القضية فلسطينيا وعربيا وإقليميا، ويمكن القول أن

(01) – محمد عبد الحفيظ ، "مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء الحرب على غزة "،ليبيا،**مجلة مدارات سياسية**، المجلد 08 ، العدد 02 ، أكتوبر 2024،ص70 .

المسارات المستقبلية الممكنة لا تخرج عن تصورين أساسيين، فالأول يتمثل في تسوية القضية الفلسطينية بصمود المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية وبمساندة الشعب الفلسطيني أمام آلة الحرب الإسرائيلية خصوصا في ظل البعد السياسي المرتبط بجوهر القضية الفلسطينية وعدم إعطاء الفرصة لتصفيتها إضافة إلى الدعم الدولي الكبير الذي حظيت به القضية الفلسطينية خصوصا بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ، والتصور الثاني هو تصفية القضية الفلسطينية ، فبنجاح إسرائيل في تعميق الانقسام الداخلي واستفرادها بالفلسطينيين في غزة بعد ضمها لأجزاء أخرى من الضفة الغربية وتضييق الخناق على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة إضافة إلى استغلالها لاتفاق التطبيع مع الدول العربية والذي يعد أيضا من أبرز تداعياته مستقبلا هو تراجع مكانة السلطة الفلسطينية والتعجيل بانهيارها .[1]

(01) – المرجع نفسه ،ص 72.

خلاصة الفصل الثالث:

تناولت في الفصل الثالث التحولات التي شهدتها كل مواقف المنظمات الدولية والدول اتجاه القضية الفلسطينية ،إضافة إلى استشراف مستقبلها في ظل تغير الرأي العام الدولي ، فقد برز على مستوى المنظمات الدولية نوع من التباين ،إذ اتجهت بعض الهيئات نحو مواقف أكثر وضوحا في إدانة الانتهاكات والدعوات إلى حماية المدنيين ، في حين بقيت منظمات أخرى مقيدة باعتبارات سياسية وقانونية حدت من فاعليتها ، أما على مستوى الدول ، فقد ظهر تحول نسبي في مواقف عدد من الدول الغربية التي أصبحت تبدي قدرا أكبر من الانتقاد ، مقابل استمرار دعم دول أخرى لإسرائيل في حين حافظت دول الجنوب العالمي على مواقف أكثر تأييدا للحقوق الفلسطينية.

وفي ظل هذا السياق، لعب الرأي العام العالمي دورا مهما، خاصة مع تأثير وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث ازداد الوعي بالقضية الفلسطينية واتسعت دائرة التضامن الشعبي عبر مختلف دول العالم، هذا التحول يفتح آفاقا جديدة لمستقبل القضية الفلسطينية، إذ يسهم في الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ مواقف أكثر توازنا وإنصافا، غير أن هذا المستقبل يبقى مرهونا بمدى استمرارية هذا الزخم الشعبي وقدرته على التأثير في صناع القرار.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع " تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية "،يتضح أن هذا الحدث شكل محطة مهمة في مسار التفاعل الدولي مع القضية الفلسطينية ،سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي؛ فقد أعاد طوفان الأقصى تسليط الضوء على واحدة من أقدم القضايا الدولية وأكثرها تعقيدا، في سياق دولي يتسم بتسارع التحولات وتعدد الفاعلين وتباين المصالح .

وقد اظهرت الدراسة ، من خلال تحليل الاطار المفاهيمي والنظري ، أن فهم التحولات في الرأي الدولي لا يمكن ان يتم بمعزل عن السياق العام للعلاقات الدولية،حيث تتداخل الاعتبارات السياسية والاستراتيجية مع العوامل القيمية والإنسانية،كما بينت أن طوفان الأقصى لم يكن مجرد حدث عابر ،بل ساهم في اعادة تشكيل النقاش الدولي حول القضية الفلسطينية ، وأعاد طرحها ضمن أولويات الأجندة الدولية.

وعلى مستوى الرأي العالمي غير الرسمي فقد كشفت الدراسة عن بروز تحولات ملحوظة في اتجاهات الرأي العام ؛ حيث تزايدت مظاهر التعاطف مع القضية الفلسطينية في العديد من المجتمعات مدعومة بالدور المتنامي لوسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في نقل الوقائع والتأثير في المتلقين ،كما برزت أهمية الفاعلين غير الرسميين من منظمات غير حكومية وحركات تضامنية في توجيه الرأي العام وإعادة صياغة السرديات المرتبطة بالصراع ، أما على مستوى الرأي الدولي الرسمي ،فقد أبانت الدراسة على وجود تباين واضح في مواقف الدول والمنظمات الدولية ؛ حيث شهدت بعض المواقف تحولات نسبية خاصة تحت ضغط الرأي العام أو في ظل اعتبارات إنسانية ، في حين حافظت قوى دولية أخرى على مواقفها التقليدية المرتبطة بمصالحها الاستراتيجية ،وهو ما يعكس استمرار منطق التوازنات الدولية في توجيه السياسات الخارجية رغم التحولات الظرفية التي قد تفرضها الأحداث .

ومن خلال ما تم التوصل اليه في هذه الدراسة ، يمكن تسجيل مجموعة من الاستنتاجات الأساسية والمتمثلة فيما يلي:

- ساهمت عملية طوفان الأقصى في إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي بعد فترة من التراجع النسبي في حضورها داخل الأجندة الدولية.
- شهد الرأي العالمي غير الرسمي تحولا ملحوظا اتجاه القضية الفلسطينية، خاصة مع تزايد مظهر التضامن الشعبي واتساع التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- لعبت وسائل الإعلام الحديثة دورا محوريا في تشكيل اتجاهات الرأي العام العالمي، من خلال نقل الأحداث والصور المتعلقة بالصراع بسرعة واسعة التأثير.
- أظهرت الدراسة أن مواقف الدول والمنظمات الدولية بقيت مرتبطة بدرجة كبيرة بالمصالح السياسية والاستراتيجية ،رغم ظهور بعض التحولات النسبية في الخطاب الرسمي لبعض الدول .
- برز تباين واضح بين الرأي العالمي غير الرسمي والرأي الدولي الرسمي؛ حيث كان التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية أكبر مقارنة بالمواقف الرسمية لبعض الحكومات.
- واجهت المنظمات الدولية صعوبة في تبني مواقف موحدة وحاسمة نتيجة تضارب المصالح واختلاف توجهات الدول الفاعلة داخل النظام الدولي.
- بينت الدراسة أن التحول في الرأي الدولي لايزال تحولا نسبيا وغير مستقر ،باعتباره مرتبطا بالسياق السياسي والإعلامي وتوازنات القوى الدولية.
- أكدت الدراسة أن استمرار الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية يبقى مرتبطا بقدرة وسائل الإعلام والفاعلين غير الرسميين على الحفاظ على الزخم الدولي للقضية.
- مثل طوفان الأقصى نقطة تحول مهمة في مسار التفاعل الدولي مع القضية الفلسطينية ، غير أن هذا التحول لم يصل بعد الى مستوى إحداث تغيير جذري في السياسات الدولية اتجاه القضية الفلسطينية .

وبناء على ما سبق ، يمكن القول ان الفرضية الرئيسية للدراسة قد تحققت جزئيا،حيث ثبت أن طوفان الأقصى ساهم في إحداث تحول نسبي في اتجاهات الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية ، غير أن هذا التحول يبقى محدودا وغير مستقر ، نظرا لارتباطه بجملة من العوامل السياسية والاستراتيجية التي تتحكم في سلوك الفاعلين الدوليين ، كما توصلت الدراسة إلى أن مستقبل هذا التحول يظل رهينا بعدة متغيرات ، من بينها استمرار التغطية الإعلامية وتفاعل الرأي العام العالمي ، وتطور مواقف الدول الكبرى ،إضافة إلى قدرة الفاعلين الفلسطينيين على استثمار هذا الزخم الدولي ، وفي هذا الإطار يبقى احتمال ترسيخ هذا التحول قائما ، لكنه يتطلب توفر شروط موضوعية تدعمه وتخرجه من طابع الظرفي إلى مستوى التأثير المستدام .

وفي الأخير ، تفتح هذه الدراسة آفاقا لبحوث مستقبلية يمكن أن تتناول بشكل أعمق دور الإعلام الجديد في تشكيل الرأي الدولي ، أو تحليل مواقف دول بعينها بشكل تفصيلي ، أو دراسة تأثير التحولات الدولية على مسار تسوية القضية الفلسطينية ، كما توصي بضرورة مواصلة متابعة تطور الرأي الدولي في ظل الأحداث المتسارعة ، لما لذلك من أهمية في فهم ديناميكيات النظام الدولي وتفاعلاته مع القضايا العادلة .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ/ القواميس والمعاجم

01) – الفيروز أبادي مجد الدين ،**القاموس المحيط** ، القاهرة ،دار الحديث،2008.

02) – شوقي ضيف ، **المعجم الوسيط** ، ط4،القاهرة ،مكتبة الشروق الدولية ،2004.

ب/ المواثيق

01) – بيان كتائب القسام حول اطلاق عملية طوفان الأقصى 7أكتوبر 2023.

ت/ الكتب

01) – العريضي غازي، **فلسطين حق لن يموت** ،ط1؛بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون ،2012.

02) – بريجر بيدرو ،**الصراع العربي–الاسرائيلي مئة سؤال وجواب،تر** ابراهيم صالح، ط1،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2012.

03) –عرفات عبد الخبير الرميمة ،**الصراع العربي الاسرائيلي جذوره وافاقه**، ط1 ،(د د ن) ،2025.

04) –عرنوق مفيد ،**اضواء على الصراع العربي الاسرائيلي**،ط1،بيروت،منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، 1990.

05)–محمد صالح محسن ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، لبنان،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2012.

06) – يوسف هيكل ،**القضية الفلسطينية تحليل ونقد**_،ط1؛يافا،مطبعة الفجر ، 1937.

ث / الدوريات و المجلات

01) – إبراهيم عبد الرزاق حمد السيد واخرون ،"موقف الأمم المتحدة من الحرب الإسرائيلية على غزة"، **مجلة الدراسات الافريقية** ،الملجد 45،العدد01،جانفي 2023.

02) – احمد بن خليل معتز ،" الأمن الإقليمي العربي خلال عام ثان من العدوان والمقاومة التحولات والعبرة الأساسية على مفترق الطرق "، العدد 39، أكتوبر 2025.

03) – الخطيب احمد حسين ،"انتهاكات الصهيونية للقانون الدولي الانساني خلال العدوان على ق طاع غزة 2014–2025"،**مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث الانسانية** ،المجلد04،العدد 01، 2025.

04) – الخطيب احمد حسين"،عملية طوفان الأقصى وآثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستيطانية على الكيان الإسرائيلي 2023–2024"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد 03، العدد02، 2024 .

05) – الزير داوود حسن، "محكمة العدل الدولية ودعوى الابادة الجماعية في قطاع غزة/فلسطين"،جامعة فلسطين الاهلية،**مجلة البيبان للدراسات**،المجلد09،العدد 02، ديسمبر 2024.

06) – العايب جمال ، التكييف القانوني لجريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى 2023/10/07"،**المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية** ، المجلد 09، العدد01 ، 2024.

07)– العيفة جمال ،"الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى "،**مجلة المعيار** ،جامعة باجي مختار بعنابة،المجلد 28، العدد03 ، 2024.

08) – **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ،"من الانحياز الى التصدع افق التحول في المواقف الأوروبية من حرب الإبادة في غزة" ، **دراسات سياسية** ،قطر ،جوان ،2025.

09) – بن لحرش سمية وآخرون،"الراي العام ودوره في التأثير على القرارات السياسية "، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 04، ديسمبر 2025.

10) –بهلول لطيفة ،"التاطير الصهيوني العالمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي دراسة في الفلسفة السياسية لنعوم تشومسكي"،**مجلة دراسات**، المجلد 13، العدد 01 ،جوان 2022.

11) – بوغفالة بوعيشة، "فلسطين بين الشرعية الدولية والانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية "، الأغواط، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**،2015.

12) – بولحية بن سليمان يحي ،"احداث 07 اكتوبر وافق بناء تصورات جديدة حول القضية لفلسطينية"،المغرب،**مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، المجلد7، العدد 26،مارس2025.

13) – بومشطة نوال ،"تفاعل مستخدمي منصة اكس (تويتر) مع الحملات الإلكترونية حول انتشار المجاعة في غزة بعد طوفان الأقصى "، **مجلة المعيار**، المجلد 28، العدد02 ،2024.

14)– حبتا الشيخ مبارك ،"القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الاسرائيلي (1948–2006)–دراسة تاريخية سياسية"،مصر ،**المجلة العربية للتربية والعلوم والآداب**،المجلد08، العدد 32، 2024.

15) – حمودة فاروق ، بوعمامة عصام ، " العمل الإنساني أثناء النزاعات المسحة وتحديات تقديم خدمة إنسانية فعالة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نموذجا"، المجلد 01، العدد 01، 2025.

16) – خطاب يوسف ،"تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة بين التبعية والموضوعية "، **مركز الخليج للأبحاث**،العدد 01، (د س ن) .

17) – رزون عيسى وآخرون،"المشهد الحقوقي لفلسطين "، العدد 09 ، 15 مارس 2025.

18) – زيتوني محمد،بوعكاز عبير ،"طوفان الاقصى ومسير القضية الفلسطينية، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة المسيلة ،**المستقبل العربي**،العدد 02 ،(د س ن).

19) – سلامة عبد المحسن ،"طوفان الاقصى والحرب على غزة المقدمات والتداعيات"، **مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، العدد 01،ديسمبر 2023.

20)– شاكر حسام ، " التطورات السياسية والشعبية بشان القضية الفلسطينية في اوربا منذ السابع من أكتوبر "،**الأبحاث والدراسات** ، المجلد 13،العدد03 ،2024.

21) – عبد الحفيظ محمد ، "مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء الحرب على غزة"،ليبيا،**مجلة مدارات سياسية**، المجلد 08 ، العدد 02 ، أكتوبر 2024.

22)–عبد الرحمان خليفة احمد ،"مستجدات المواقف الأمريكية والغربية من الحرب على غزة"،**مركز الحضارة للدراسات والبحوث** ، العدد 01 ،نوفمبر 2023.

23)– عبد الله عبد السلام ، تونسي بن عامر ،"الدولة الفلسطينية من منظور القانون الدولي "،جامعة الجزائر،المجلد 34،العدد 01، 2020.

24) – عثامنية عبد القادر ،"التغطية الاعلامية للقنوات الاخبارية الغربية للحرب على غزة بعد عملية طوفان الاقصى"،**مجلة البحوث والدراسات العلمية**،المجلد18،العدد 01، 2024.

25)- علي تركمان هبة فخري ،"أبعاد الدور القطري في معركة طوفان الأقصى "، **مجلة اتجاهات سياسية**، المركز الديمقراطي العربي، المجلد 08، العدد30، مارس 2025.

26) - عنان آية ،"التداعيات السياسية والاجتماعية والنفسية خلال عامين من الحرب "،**قضايا ونظرات**، العدد 39،أكتوبر 2025.

27)- قدوم محمد ،"العدوان الإسرائيلي علة غزة بين المبررات والتداعيات"،بجاية ،**مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، المجلد 09،العدد 01 ،2025.

28) - كورسي محمد ،"التغطية الاعلامية للخرب في غزة بين التصورات المحلية والقيود الدولية"،**مجلة الحوار الثقافي**،المجلد14،العدد01، 2025.

29) - ليتيم فتيحة،" موقف الأمم المتحدة من الحرب على غزة"،**مجلة الحقوق والانسانية**، المجلد02،العدد 01 ،2008.

30) - محمد زمن جاسم ،" الحرب الإسرائيلية على غزو عام 2023 وتداعياتها الأمنية على شرق الأوسط "،بغداد ،**مجلة الباحث** ،المجلد 44،العدد 03، 2025.

31) - ملاح جهاد،"الاعتراف بدولة فلسطين زخم عالمي يصطدم بواقع توازن القوى دوليا"، **أبعاد للدراسات الاستراتيجية**،العدد 01، جوان 2024.

ج / الرسائل والأطروحات الجامعية

01)- خليل غالب رواجبة بهاء ،" المعايير المزدوجة في السياسة الغربية إزاء القضايا الدولية الحرب الروسية على أوكرانيا والقضية الفلسطينية نموذجا"، **(مذكرة ماجستير)**، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين،2024.

02) –سالم مرزق أبو جاموس نبهان ،"المسؤولية الدولية المترتبة على حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة"،(**أطروحة دكتوراه**)، قسم القانون ،الاكاديمية العربية ،الدنمارك ، 2014.

ح / المواقع الالكترونية

01) – السليمان عبد الرحمان محمد ،"الطوفان هل دمرت حماس غزة"،متوفر على الرابط: https: //t.me/hudatelegramm ،تاريخ الاطلاع 2026/05/20.

02) – الشريف اماني ،" قراءة تحليلية للمواقف الدولية إزاء الحرب على غزة "،متوفر على الرابط : https://www.alquds.com/ar/posts/10504 ، تاريخ الاطلاع 2026/04/20.

03) – العتيبي عبد الله بن جير ،"مقدمة في نظرية العلاقات الدولية"،متوفر على الرابط :

. https://search.mandumah.com ،تاريخ الاطلاع 2026/05/15.

04) – طه توكل محمد ،"افريقيا في مواجهة اسرائيل عامان من المواقف الراسخة اتجاه غزة"، متوف ر على الرابط : https://www.palquest.org › highlight ، تاريخ الاطلاع 202/04/19 .6

05) – عماد محروس رحمة ،"قراءة في اتجاهات وتداعيات الاعتراف الدولي بدولة فلسطين "،العدد 01،متوفر على الرابط : https://mediterraneancss.uk/2024/09/11/the-european -. the-palestinian-war-gaza/-44_position ،تاريخ الاطلاع 2026/04/20.

06) – لافي حسين ،"غزة بعد عامين من الحرب استحقاقات التسوية وتحديات تجاوز تداعياتها"، متوفر على الرابط :(https://studies.aljazeera.net/ar/article/6364)،تاريخ الاطلاع 2026/04/20.

07)–ماجد زياد ، استقطاب مضاعف حرب غزة تشرخ الدول الأوربية داخليا وبينيا"،متوفر على الرابط

https://studies.aljazeera.net ، تاريخ الاطلاع 2026/05/11.

08) – وولت ستيفن ،"العلاقات الدولية عالم واحد نظريات متعددة"،ترجمة عادل زقاع ،متوفر على الرابط :(https:// www.geocities.com /odel zeggagh/IR)، تاريخ الاطلاع 2026/05/15.

الفهرس

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وتقدير	
خطة البحث	
مقدمة	1
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للقضية الفلسطينية وطوفان الأقصى	
المبحث الأول: القضية الفلسطينية – مفهومها وأبعادها التاريخية	13
المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية وتحديد أطرافها	13
المطلب الثاني: التطور التاريخي للقضية الفلسطينية	14
المبحث الثاني: طوفان الأقصى – دوافعه وأبعاده الأساسية	18
المطلب الأول: تعريف طوفان الأقصى وتحديد أبرز دوافعه	18
المطلب الثاني: الأبعاد الإعلامية والإنسانية لطوفان الأقصى	21
المبحث الثالث: الإطار النظري للصراع الفلسطيني -الإسرائيلي	23
المطلب الأول: التفسير الواقعي للصراع الفلسطيني -الإسرائيلي	23
المطلب الثاني: التفسير البنائي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي	24
خلاصة الفصل الاول	26
الفصل الثاني : تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام العالمي غير الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية	
المبحث الاول :التحول على المستوى الشعبي والإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية	28
المطلب الأول: تحول الموقف الشعبي العالمي اتجاه القضية الفلسطينية	28
المطلب الثاني: تحول موقف الإعلام الدولي اتجاه القضية الفلسطينية	32
المبحث الثاني: التحول على مستوى الفواعل والمنظمات غير الحكومية اتجاه القضية	35

الفلسطينية	
المطلب الأول: الحركات التضامنية العالمية مع القضية الفلسطينية	35
المطلب الثاني: دور المنظمات غير الحكومية اتجاه القضية الفلسطينية	38
خلاصة الفصل الثاني	42
الفصل الثالث: تأثير طوفان الأقصى في تحول الرأي العام الدولي الرسمي إتجاه القضية الفلسطينية	
المبحث الأول: التحول على مستوى المنظمات الدولية إتجاه القضية الفلسطينية	44
المطلب الأول: التحول على مستوى منظمة الأمم المتحدة إتجاه القضية الفلسطينية	44
المطلب الثاني: التحول على مستوى المنظمات الدولية الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية	48
المبحث الثاني :التحول على مستوى مواقف الدول إتجاه القضية الفلسطينية	53
المطلب الأول: التحول في مواقف الدول الغربية والدول الكبرى إتجاه القضية الفلسطينية	53
المطلب الثاني: التحول في مواقف دول العالم الأخرى إتجاه القضية الفلسطينية	58
المبحث الثالث: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل تحول الرأي الدولي	64
خلاصة الفصل الثالث	69
خاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	75
الفهرس	83
الملخص بالعربية	86
الملخص بالإنجليزية	77
	79
	86

الملخص بالعربية

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع تأثير عملية طوفان الأقصى في تحول الرأي الدولي اتجاه القضية الفلسطينية باعتبارها من أبرز الأحداث التي أعاددت القضية الفلسطينية إلى واجهة الإهتمام العالمي بعد سنوات من التراجع الإعلامي والسياسي ،وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الكيفية التي ساهمت بها العملية وماتبعها من تطورات ميدانية وإنسانية في تغيير مواقف الرأي العام الدولي ، سواء على مستوى الشعوب أو على مستوى الحكومات والمنظمات الدولية .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المقاربات النظرية ، أبرزها النظرية الواقعية ، الليبيرالية والبنائية ،لفهم طبيعة التحولات التي عرفتها الساحة الدولية ، كما ركزت على دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة ،خاصة منصات التواصل الإجتماعي في نقل الأحداث وكشف المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني ،مما ساهم في تنامي موجات التضامن الدولي واتساع رقعة المظاهرات الداعمة لفلسطين في العديد من دول العالم.

وتوصلت الدراسة إلى أن عملية طوفان الأقصى قد أحدثت تحولا نسبيا في إتجاهات الرأي العام الدولي ، حيث برزت مواقف أكثر تعاطفا مع القضية الفلسطينية ، خاصة داخل المجتمعات الغربية ، وهو ما انعكس على مواقف بعض الدول والمنظمات الدولية التي بدأت تعيد النظر في سياساتها وخطاباتها اتجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي ، كما أظهرت الدراسة أن هذا التحول لايزال مرتبطا بعوامل سياسية وإعلامية واستراتيجية قد تؤثر في استمراريته مستقبلا.

وفي الأخير ، خلصت الدراسة إلى أنن القضية الفلسطينية استعادت حضورها القوي على الساحة الدولية بفضل تداعيات طوفان الأقصى ، وأن الرأي العام الدولي أصبح أكثر وعيا بحقيقة الأوضاع الإنسانية والسياسية في فلسطين ،الأمر الذي قد يساهم مستقبلا في الدعم الدولي لحقوق الشعب الفلسطيني.

الملخص بالإنجليزية

Abstract

This study examines the impact of Operation Al-Aqsa Flood on the transformation of internationa puplic toward the Palestiniancause, as it is conisidereb one of the most significant events that brought the Pahestinian issue back to the forefront of global attention after years of political and media decline.The study aimed to analyze how the operation and its humanitarian and political consequences contributed to changing international public opinion at the level of peoples ,goveernments,and international organizations.

The study relied on several theoretical approaches ,most notably realism,liberalism,and constructivism,in order to understand the nature of the transformations that occurred within the international arena,it also focused on the role of traditional and new media,especially social media platforms , in conveying events and exposing the humanitarian suffering of the Palestinian people ,which contributed to the growth of international solidarity and the expansion of prp-Palestinian demonstrations in many countries around the word.

The study conclyded that Operation Al-Aqsa Flood caused arelative shift in international public opinion, as more sympathetic attitudes toward the palestinian cause emerged,particularly within Western societies.This was reflected in the positions of some states and international organizations,which began reconsidering theri policies and discourse regarding the Palestinian-Israeli conflict.The study also showed that this transformation remains linked to political,media,and strategic factors that may influence its continuity in the future.

Finally, the study concluded that the palestinian cause regained strong international visibility due to the repercussions of Operation Al-Aqsa Flood, and that international public opinion has brcome more aware of the humanitarian and political realities in Palestine,which may contribute in the future to strengthening international support for the rights of the Palestinian people.